الفصل الثاني

المبحث الأول

القضايا

مقدمة

جاءت القضايا والمسائل النحوية في تفسير البغوي "معالم التنزيل" كثيرة ومتشعبة بحيث لا أبالغ إذا قلت أنه لم يترك بابا من أبواب النحو إلا وتعرض له في تفسيره ولذا فقد رأيت أن أقسم القضايا في تفسير الغوي إلى قسمين رئيسيين:

أولاً: القضايا من حيث الناحية الإعرابية، ويشتمل هذا القسم على أربعة مباحث:

- **المبحث الأول**: المرفوعات والقضايا المتعلقة به.
- **المبحث الثاني**: المنصوبات والقضايا المتعلقة به.
- **المبحث الثالث**: المجرورات والقضايا المتعلقة به.
- **المبحث الرابع**: المجزومات والقضايا المتعلقة به.

ثم ذكرت بعض المواقع التي احتملت عدة مواقع إعرابية فجاز فيها الرفع والنصب والجر.

ثانياً: القضايا من حيث تقسيمها إلى:

- اسم.
- فعل.
- حرف.

ثم ذكرت بعض القضايا والمسائل المتفرقة.

المبحث الأول

المرفوعات والقضايا المتعلقة بها

وقد ورد في تفسير البغوي "معالم التنزيل" بعض الكلمات التي جاءت في موضع الرفع دون أن تحتمل وجها آخر من أوجه الإعراب.

ففي قوله تعالى(ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّكَۖ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلۡمُمۡتَرِينَ)(١) قال **البغوي**: "أي: هذا الحق خبر، مبتدأ مضمر،وقيل: رفع بإضمار فعل، أي: جاء الحق من ربك"(٢).

واختلفوا في رفع "الموفون" من قوله تعالى:

(لَّيۡسَ ٱلۡبِرَّ أَن تُوَلُّواْ وُجُوهَكُمۡ قِبَلَ ٱلۡمَشۡرِقِ وَٱلۡمَغۡرِبِ وَلَٰكِنَّ ٱلۡبِرَّ مَنۡ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلۡكِتَٰبِ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ وَءَاتَى ٱلۡمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ذَوِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينَ وَٱبۡنَ ٱلسَّبِيلِ وَٱلسَّآئِلِينَ وَفِي ٱلرِّقَابِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَۖ وَٱلۡمُوفُونَ بِعَهۡدِهِمۡ إِذَا عَٰهَدُواْۖ وَٱلصَّٰبِرِينَ فِي ٱلۡبَأۡسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَحِينَ ٱلۡبَأۡسِۗ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ صَدَقُواْۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُتَّقُونَ) (٣) **قال البغوي**:"واختلفوا في رفع قوله:"والموفون"، قيل: هو عطف على خبر معناه: ولكن ذا البر: المؤمنون والموفون بعهدهم، وقيل: تقديره: الموفون كأنه عد أصنافا ثم قال: هم والموفون كذا، وقيل: رفع على الابتداء والخبر، يعني: وهم الموفون"(٤).

---

(١) سورة البقرة : الأية ١٤٧.
(٢) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٨٦/١، إعراب القرآن للنحاس ٢٧٠/١، معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٢٤٧/١.
(٣) سورة البقرة : الأية ١٧٧.
(٤) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ١٠١/١، معاني القرآن للفراء: ١٠٤/١، إعراب القرآن للنحاس ٢٨٠/١.

وفي قوله تعالى(...وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدۡيَةٌ طَعَامُ مِسۡكِينٖ...) [١] **قال البغوي**: قرأ أهل المدينة والشام مضافا، وكذلك في قوله(...كَفَّٰرَةُ طَعَامُ مَسَٰكِينَ...) [٢] أضاف الفدية إلى الطعام، وإن كان واحدا لاختلاف اللفظين، كقوله تعالى(...وَحَبَّ ٱلۡحَصِيدِ) [٣]، **وقولهم** : مسجد الجامع، وربيع الأول، وقرأ الآخرون (فدية وكفارة) منونة، (وطعام) رفع، وقرأ (مساكين) بالجمع هنا، أهل المدينة والشام وآخرون على التوحيد. فمن جمع نصب النون، ومن وحد خفض النون ونونها" [٤].

ورفع (شهر رمضان) على إضمار مبتدأ أو إضمار فعل في قوله تعالى(شَهۡرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِيٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلۡقُرۡءَانُ...) [٥] **قال البغوي**:"رفعه على معنى: هو شهر رمضان، وقال الكسائي:"كتب عليكم شهر رمضان" [٦].

وفي قوله تعالى(يَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهۡرِ ٱلۡحَرَامِ قِتَالٖ فِيهِۖ قُلۡ قِتَالٞ فِيهِ كَبِيرٞ...) [٧] **قال البغوي**:"تم الكلام ههنا ثم ابتدأ فقال: (... وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ...) [٨].

ورفع على الابتداء قوله تعالى(...وَأَن تَعۡفُوٓاْ أَقۡرَبُ لِلتَّقۡوَىٰ...) [٩] **قال البغوي**:"موضعه رفع بالابتداء، أي: والعفو أقرب للتقوى أي إلى التقوى، والخطاب للرجال والنساء جميعا، لأن المذكر والمؤنث إذا اجتمعا، كانت الغلبة للمذكر، معناه: وعفو

(١) سورة البقر : من الأية ١٨٤.
(٢) سورة المائدة : من الأية ٩٥.
(٣) سورة ق : من الأية ٩.
(٤) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ١٠٦/١، إعراب القرآن للنحاس ٢٨٦/١.
(٥)إعراب القرآن للنحاس ٢٨٧/١.سورة البقرة : من الأية ١٨٥.
(٦) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ١٠٧/١، إعراب القرآن للنحاس ٣٠٨/١.
(٧) سورة البقرة : من الأية ٢١٧.
(٨) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ١٣٩/١، إعراب القرآن للنحاس ٣٢٠/١.سورة البقرة : من الأية ٢١٧
(٩) سورة البقرة : من الأية ٢٣٧.

بعضكم عن بعض أقرب للتقوى"[١].

وعلى الابتداء أيضا قوله تعالى(ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُ...)[٢] **قال البغوي** :" قوله عز وجل:﴿ ٱلله ﴾ رفع بالابتداء خبره في (ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ...)[٣].

ومما جاء في موضع الرفع، "من" من قوله تعالى(يُؤۡتِي ٱلۡحِكۡمَةَ مَن يَشَآءُۚ وَمَن يُؤۡتَ ٱلۡحِكۡمَةَ فَقَدۡ أُوتِيَ خَيۡرٗا كَثِيرٗا...)[٤] **قال البغوي**: (من) في محل الرفع على ما لم يسم فاعله. "والحكمة" خبره،وقرأ يعقوب يؤتي الحكمة بكسر التاء أي من يؤته الله الحكمة، دليله قراءة الأعمش، ومن يؤته الله"[٥].

ومنه "ذو عسرة" من قوله تعالى(وَإِن كَانَ ذُو عُسۡرَةٖ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيۡسَرَةٖ...)[٦] **قال البغوي**:"يعني: وإن كان الذي عليه الدين معسراً، رفع الكلام باسم كان ولم يأت لها بخبر، وذلك جائز في النكرة تقول: إن كان رجلا صالحا فأكرمه، وقيل: كان بمعنى وقع وحينئذ لا يحتاج إلى خبر، قرأ أبو جعفر عسرة بضم السين، "فنظرة" أمر في صيغة الخبر تقديره: فعليه نظرة"[٧].

وفي قوله تعالى(إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلۡإِسۡلَٰمُ...)[٨] **قال البغوي**:"وفتح الكسائي الألف من (إِن ٱلدِّينَ) ردا على أن الأولى، تقديره: شهد الله أنه لا إله إلا هو

(١) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ١٦٣/١.
(٢) سورة البقرة : من الآية ٢٥٥.
(٣) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ١٧٩/١، مشكل إعراب القرآن لمكي القيسي ١٣٦/١.
(٤) سورة البقرة : من الآية ٢٦٩.
(٥) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ١٩٤/١.
(٦) سورة البقرة : من الآية ٢٨٠.
(٧) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٢٠١/١، مشكل إعراب القرآن لمكي القيسي ١٤٣/١.
(٨) سورة آل عمران : من الآية ١٩

وشهد أن الدين عند الله الإسلام، أو شهد الله أن الدين عند الله الإسلام بأنه لا إله إلا هو وكسر الباقون الألف على الابتداء"(١)

وفيما سبق نلاحظ أن الأكثرين قرؤوا على الابتداء وأن الكسائي وحده هو الذي قرأ بفتح همزة (أن).

وقرأ حمزة (وقتلهم) برفع اللام في قوله تعالى(...سَنَكْتُبُ مَا قَالُواْ وَقَتْلَهُمُ ٱلْأَنۢبِيَآءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَنَقُولُ ذُوقُواْ عَذَابَ ٱلْحَرِيقِ) (٢) **قال البغوي**:"قرأ حمزة سيكتب" بضم الياء، وقتلهم" برفع اللام "ويقول" بالياء"(٣).

ومن المرفوعات التي تحدث عنها البغوي في تفسيره "الصابئون" من قوله تعالى(إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلصَّٰبِـُٔونَ وَٱلنَّصَٰرَىٰ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِرِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ) (٤) **حيث قال**:"وكان حقه:"والصابئين".

وقد ذكرنا فى سورة البقرة وجه ارتفاعه، وقال سيبويه: فيه تقديم وتأخير تقديره إن الذين آمنوا والذين هادوا والنصارى من آمن بالله إلى آخر الآية، والصابئون كذلك"(٥).

ومنها "فجزاء مثل" من قوله تعالى(يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقْتُلُواْ ٱلصَّيْدَ وَأَنتُمْ حُرُمٌۗ وَمَن قَتَلَهُۥ مِنكُم مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ ٱلنَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِۦ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ هَدْيًۢا بَٰلِغَ ٱلْكَعْبَةِ...) (٦) **قال البغوي**:"قرأ أهل الكوفة ويعقوب "فجزاء"

(١) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٢٢٠/١، إعراب القرآن للنحاس ٣٦٢/١.
(٢) سورة آل عمران : من الأية ١٨١.
(٣) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٢٩٩/١، إعراب القرآن للنحاس ٤٢٢/١ – ٤٢٣.
(٤) سورة المائدة : الأية ٦٩.
(٥) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٤٣/٢، إعراب القرآن للنحاس ٣١/١ – ٣٢.
(٦) سورة المائدة : من الأية ٩٥.

منون" "مثل" رفع على البدل من الجزاء، وقرأ الآخرون بالإضافة (فجزاء مثل)[١]. ورفع (عشر أمثالها) من قوله تعالى(مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشْرُ أَمْثَالِهَا...)[٢]

وفي ذلك يقول البغوي:"أي: له عشر حسنات أمثالها، وقرأ يعقوب "عشر" منون "أمثالها" بالرفع"[٣].

ورفع (القوم) من قوله تعالى(سَآءَ مَثَلاً ٱلْقَوْمُ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَـٰتِنَا...)[٤]

قال البغوي:"أي: بئس مثل القوم الذين كذبوا بآياتنا، وتقديره: ساء مثلا مثل القوم فحذف مثل وأقيم القوم مقامه فرفع"[٥].

ومن الرفع على المبتدأ والخبر، (...عُزَيْرٌ ٱبْنُ ٱللَّهِ...)[٦] ففي حديث البغوي عن قوله تعالى(وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ عُزَيْرٌ ٱبْنُ ٱللَّهِ وَقَالَتِ ٱلنَّصَـٰرَى ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ ٱللَّهِ)[٧]

قال ما نصه:"قرأ عاصم والكسائي ويعقوب "عزير" بالتنوين والآخرون بغير تنوين، فمن لم ينون قال: لأنه اسم أعجمي ويشبه اسما مصغرا، ومن نون قال : لأنه اسم خفيف، فوجهه أن يصرف، وإن كان أعجميا مثل نوح وهود ولوط. واختار أبو عبيدة التنوين، وقال: لأن هذا ليس بمنسوب إلى أبيه، إنما هو كقولك زيد ابن الأمير زيد ابن أخينا فعزير مبتدأ وما بعده خبر له"[٨].

ومن المرفوعات التي ذكرها البغوي في تفسيره (أذن خير) من قوله تعالى(...قُلْ

---

(١) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٥٣/٢، إعراب القرآن للنحاس ٤٠/١ انظر معاني القرآن للفراء ٣٢٠/١.
(٢) سورة الأنعام : من الأية ١٦٠.
(٣) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ١٢١/٢.
(٤) سورة الأعراف : من الأية ١٧٧.
(٥) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ١٨١/٢ – ١٨٢، إعراب القرآن للنحاس ١٦٤/٢.
(٦) سورة التوبة : من الأية ٣٠.
(٧) سورة التوبة : من الأية ٣٠.
(٨) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٢٤٠/٢، السبعة في القراءة لابن مجاهد ص٣١٣. التبيان في إعراب القرآن لأبي البقاء العكبري ٦٤٠/٢.

أُذُنُ خَيْرٍ لَّكُم...﴾[1] حيث قال:"قرأ العامة بالإضافة، أي: مستمع خير وصلاح لكم لا مستمع شر وفساد. وقرأ الأعشى والبرجمي عن أبي بكر(...أُذُنُ خَيْرٍ لَّكُم...﴾ مرفوعين منونين.

يعني أن يسمع منكم ويصدقكم خير لكم من أن يكذبكم ولا يقبل قولكم"[2].

ورفع (السابقون) على العطف في قوله تعالى(وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ...)[3] قال البغوي:"رفع، عطفا على قوله:" وَالسَّابِقُونَ "[4].

وذكر البغوي رأي الفراء والزجاج في رفع" التائبون" من قوله تعالى:

(ٱلتَّٰٓئِبُونَ ٱلْعَٰبِدُونَ ٱلْحَٰمِدُونَ ٱلسَّٰٓئِحُونَ ٱلرَّٰكِعُونَ ٱلسَّٰجِدُونَ ٱلْأٓمِرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَٱلنَّاهُونَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَٱلْحَٰفِظُونَ لِحُدُودِ ٱللَّهِ...﴾[5] حيث قال:" قال الفراء:"استؤنفت بالرفع لتمام الآية وانقطاع الكلام. وقال الزجاج: التائبون رفع بالابتداء وخبره مضمر المعنى التائبون إلى آخر الآية لهم الجنة أيضا"[6].

"متاع" مرفوع بإضمار مبتدأ في قوله تعالى(مَتَٰعٌ فِى ٱلدُّنْيَا ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُهُم...﴾[7] قال البغوي:"متاع رفع بإضمار، أي: وهو متاع"[8].

وموضع (ما) رفع بالابتداء في قوله تعالى(فَلَمَّآ أَلْقَوْاْ قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئْتُم بِهِ ٱلسِّحْرُ...﴾[9] ذكر البغوي ذلك عند توجيه الآية فقال:"قرأ أبو عمرو وأبو جعفر

(١) سورة التوبة : من الأية ٦١.
(٢) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٢٥٨/٢، كتاب السبعة في القراءات لابن مجاهد ص٣١٥.
(٣) سورة التوبة : من الأية : ١٠٠.
(٤) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٢٧١/٢، إعراب القرآن للنحاس ٢٣٢/٢.
(٥) سورة التوبة : من الأية ١١٢.
(٦) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٢٧٨/٢، إعراب القرآن للنحاس ٢٣٨/٢.
(٧) سورة يونس : من الأية ٧٠.
(٨) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٣٠٥/٢، إعراب القرآن للنحاس ٢٦٣/٢ – ٢٦٤.
(٩) سورة يونس : من الأية ٨١.

"آلسحر" بقطع الألف والمد على الاستفهام، و"ما" في هذه القراءة للاستفهام وليست موصولة، وهي مبتدأة و"جئتم به" خبرها، والمعنى: أي شئ جئتم به؟ وقوله :"آلسحر" بدلا عنها، وقرأ الباقون ما جئتم به السحر بوصل الألف من غير مدّ، و"ما في هذه القراءة موصولة بمعنى الذي و"جئتم به" صلتها وهي مع الصلة في موضع الرفع بالابتداء، وقوله:"السحر" خبره أي الذي جئتم به السحر، وتقوى هذه القراءة قراءة ابن مسعود "ما جئتم به سحر" بغير الألف واللام"(١).

ورفع "سلام" على الحكاية في قوله تعالى(وَلَقَدْ جَآءَتْ رُسُلُنَآ إِبْرَٰهِيمَ بِٱلْبُشْرَىٰ قَالُواْ سَلَٰمًا...)(٢) قال البغوي:"وقيل: هو رفع على الحكاية، كقوله تعالى(...وَقُولُواْ حِطَّةٌ...)"(٣)(الأعراف:من الآية ١٦١)(٤).

ومما رفع على الابتداء والخبر قوله تعالى(ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ طُوبَىٰ لَهُمْ وَحُسْنُ مَـَٔابٍ)(٥) قال البغوي(ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ...) ابتداء، وقوله :" طُوبَى لَهُمْ "خبره"(٦).

وفي قوله تعالى(...إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا...)(٧) قال البغوي: قرأ حمزة والكسائي بالألف على التثنية فعلى هذا قوله :"أحدهما أو كلاهما" كلام مستأنف كقوله تعالى(...ثُمَّ عَمُواْ

(١) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٣٠٧/٢، إعراب القرآن للنحاس ٢٦٣/٢.
(٢) سورة هود : من الآية ٦٩.
(٣) سورة البقرة : من الآية ٥٨.
(٤) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٣٣٠/٢، إعراب القرآن للنحاس ٢٩٢/٢.
(٥) سورة الرعد : الآية ٢٩.
(٦) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ١٣/٣، التبيان في إعراب القرآن ٧٥٨/٢.
(٧) سورة الإسراء : من الآية ٢٣.

وَصَمُّواْ كَثِيرٌ مِّنۡهُم...﴾ (١)، وقوله :(... ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا...)(٢) ابتداء، وقرأ الباقون "يبلغن " على التوحيد"(٣).

ورفع "أيهم" في قوله تعالى(ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمۡ أَشَدُّ عَلَى ٱلرَّحۡمَٰنِ عِتِيًّا)(٤) **قال البغوي**:"ورفع" أيهم" على معنى الذي، يقال لهم: أيهم أشد على الرحمن عتيا. وقيل: على الاستئناف"(٥).

ومما جاء في موضع الرفع (الذين) من قوله تعالى(لَاهِيَةً قُلُوبُهُمۡۗ وَأَسَرُّواْ ٱلنَّجۡوَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ هَلۡ هَٰذَآ إِلَّا بَشَرٌ مِّثۡلُكُمۡ...﴾ (٦) وفي توجيه البغوي لذلك قال:"قوله" وأسروا فعل تقدم الجمع وكان حقه وأسر، قال الكسائي: فيه تقديم وتأخير، أراد فعل تقدم الجمع وكان حقه وأسر، قال الكسائي: فيه تقديم وتأخير، أراد الذين ظلموا أسروا النجوى. وقيل: حمل الذين رفع على الابتداء، معناه: وأسروا النجوى ثم قال: وهم الذين ظلموا. وقيل: رفع على البدل من الضمير في أسروا. قال المبرد: هذا كقولك إن الذين في الدار انطلقوا بنو عبدالله، على البدل مما في انطلقوا"(٧).

ومحل (من) الرفع في قوله تعالى(يَدۡعُواْ لَمَن ضَرُّهُۥٓ أَقۡرَبُ مِن نَّفۡعِهِۦ...)(٨) **وعند تفسير البغوي لهذه الآية قال**:"ما وجه هذا الكلام؟ اختلفوا فيه فقال بعضهم: هي صلة مجازها يدعو من ضره أقرب، وكذلك قرأها ابن مسعود: وقيل: يدعو بمعنى يقول:

---

(١) سورة المائدة : من الأية ٧١.
(٢) سورة الأنبياء : من الأية ٣.
(٣) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٩١/٣، التبيان في إعراب القرآن ٨١٧/٢.
(٤) سورة مريم : الأية ٦٩.
(٥) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ١٧٠/٣، التبيان في إعراب القرآن لأبي البقاء العكبري ٨٧٨/٢، إعراب القرآن للنحاس ٢٣/٣ – ٢٤.
(٦) سورة الأنبياء : من الأية ٣.
(٧) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٢٠١/٣، التبيان في إعراب القرآن لأبي البقاء العكبري / ٩١١، إعراب القرآن للنحاس ٦٤/٣.
(٨) سورة الحج : من الأية ١٣.

والخبر محذوف أي يقول لمن ضره أقرب من نفعه هو إله، وقيل: معناه يدعو لمن ضره أقرب من نفعه يدعو، فحذف يدعو الأخيرة اجتزاء بالأولى ولو قلت يضرب لمن خيره أكثر من شره يضرب، ثم يحذف الأخير جاز، وقيل: على التوحيد معناه يدعو والله لمن ضره أقرب من نفعه. وقيل:"يدعو من" صلة قوله ذلك هو الضلال البعيد يقول ذلك هو الضلال البعيد يدعو، ثم استأنف فقال لمن ضره أقرب من نفعه فيكون "من" في محل رفع الابتداء وخبره، "لبئس المولى"(١).

ورفع(علام)بخبر إن في قوله تعالى(قُلۡ إِنَّ رَبِّي يَقۡذِفُ بِٱلۡحَقِّ عَلَّٰمُ ٱلۡغُيُوبِ)(٢) **قال البغوي**:"علام الغيوب" رفع بخبر إن أي وهو علام الغيوب"(٣).

ومما ورد مرفوعا في تفسير البغوي قوله تعالى(تَنزِيلُ ٱلۡكِتَٰبِ مِنَ ٱللَّهِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَكِيمِ)(٤) وفيه يقول:(تَنزِيلُ ٱلۡكِتَٰبِ...) أي هذا تنزيل الكتاب. وقيل: تنزيل الكتاب مبتدأ وخبره، من الله العزيز الحكيم" أي تنزيل الكتاب من الله لا من غيره"(٥).

ومنه "النار" بدل من السوء في قوله تعالى(...وَحَاقَ بِـَٔالِ فِرۡعَوۡنَ سُوٓءُ ٱلۡعَذَابِ ﴿٤٥﴾ ٱلنَّارُ يُعۡرَضُونَ عَلَيۡهَا غُدُوّٗا وَعَشِيّٗا...)(٦) **قال البغوي**:"النار هي رفع على البدل من السوء"(٧).

ومما رفع على المبتدأ والخبر في رأي الأخفش قوله تعالى(تَنزِيلٞ مِّنَ ٱلرَّحۡمَٰنِ

(١) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٢٣٤/٣، إعراب القرآن للنحاس ٨٩/٣.
(٢) سورة سبأ : الاية ٤٨.
(٣) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٤٨٥/٣، التبيان في إعراب القرآن لأبي البقاء العكبري ١٠٧/٢.
(٤) سورة الزمر : الأية ١.
(٥) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٦١/٤، التبيان في إعراب القرآن لأبي البقاء العكبري ١١٠٩/٢، إعراب القرآن للنحاس ٣/٤.
(٦) سورة غافر : من الأية ٤٥ : من الأية ٤٦.
(٧) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٨٨/٤، التبيان في إعراب القرآن لأبي البقاء العكبري ١١٢١/٢.

ٱلرَّحِيمِ ۝٢ كِتَٰبٌ فُصِّلَتۡ ءَايَٰتُهُۥ...)[١] ذكر البغوي ذلك فقال:"قال الأخفش تنزيل مبتدأ وخبره قوله عز وجل(كِتَٰبٌ فُصِّلَتۡ ءَايَٰتُهُۥ...) [٢].

ومنه قوله تعالى(حمٓ ۝١ عٓسٓقٓ) [٣] قال البغوي:"سئل الحسين بن الفضل لِمَ يُقطّع حم عسّق ولم يقطع كهيعص ؟ فقال: لأنها سوراً وائلها حم فجرت مجرى نظائرها فكان حم مبتدأ وعسق خبره ولأنهما عُدّا آيتين وأخواتها مثل (كٓهيعٓصٓ) [٤] و(ٱلٓمٓصٓ)[٥] و(ٱلٓمٓر...)[٦] عُدّت آية واحدة. وقيل: لأن أهل التأويل لم يختلفوا في كهيعص وأخواتها أنها حروف التهجي لا غير، واختلفوا في حم فأخرجها بعضهم من حيز الحروف وجعلها فعلا، وقال: معناها حم أي قضى ما هو كائن"[٧].

وفي قراءة ابن كثير فإن لفظ الجلالة –الله يقع فاعلا في قوله تعالى:

(كَذَٰلِكَ يُوحِيٓ إِلَيۡكَ وَإِلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكَ ٱللَّهُ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ)[٨]

أما في قراءة الآخرين فقد أضمر الفاعل، قال البغوي:"وقرأ ابن كثير (يُوْحَى) بفتح الحاء وحجته قوله (... أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ...) [٩](...وَإِلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكَ...)، وعلى هذه القراءة قوله(..ٱللَّهُ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ تبيين للفاعل كأنه قيل من يوحي فقيل الله العزيز الحكيم وقرأ الآخرون "يوحى" بكسر الحاء، إليك وإلى الذين من قبلك الله العزيز الحكيم قال عطاء عن ابن عباس رضي الله عنهما: يريد أخبار الغيب"[١٠].

---

(١) سورة فصلت : الأية ٢ : من الأية٣.
(٢) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٩٥/٤، إعراب القرآن للنحاس ٤٧/٤.
(٣) سورة الشورى : الأية ١ : الأية ٢.
(٤) سورة مريم : الأية ١.
(٥) سورة الأعراف : الأية ١.
(٦) سورة الرعد : من الأية ١.
(٧) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ١٠٦/٤، إعراب القرآن للنحاس ٧١/٤.
(٨) سورة الشورى : الأية ٣.
(٩) سورة الشورى : من الأية ٧.
(١٠) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ١٠٦/٤، مشكل إعراب القرآن لمكي القيسي ٦٤٤/٢.

وجاء في محل الرفع الفعل (يمح) من قوله تعالى(...وَيَمْحُ ٱللَّهُ ٱلْبَـٰطِلَ وَيُحِقُّ ٱلْحَقَّ بِكَلِمَـٰتِهِۦٓ...) [١] **قال البغوي**:"ثم ابتدأ فقال:"ويمح الله الباطل"، قال الكسائي فيه تقديم وتأخير مجازه: والله يمحو الباطل. فهو في محل رفع ولكنه حذفت منه الواو في المصحف على اللفظ كما حذفت من قوله(وَيَدْعُ ٱلْإِنسَـٰنُ...)[٢] (سَنَدْعُ ٱلزَّبَانِيَةَ)[٣]

وذكر البغوي رأي الفراء في قوله تعالى(أَمْ أَنَا۠ خَيْرٌ مِّنْ هَـٰذَا ٱلَّذِى هُوَ مَهِينٌ...) [٤] **فقال**:"أم أنا خير" بل أنا خير، "أم" بمعنى بل وليس بحرف عطف على قول أكثر المفسرين، وقال الفراء: الوقف على قوله "أم" وفيه إضمار مجازه أفلا تبصرون أم تبصرون، ثم ابتدأ فقال أنا خير"[٥].

واختلف في رفع قوله تعالى(طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَّعْرُوفٌ...)[٦] فمنهم من رفعه على أنه مبتدأ محذوف الخبر ومنهم من رفعه على الحكاية، وقد ذكر البغوي ذلك فقال **ثم قال**:"طاعة وقول معروف" وهذا ابتداء محذوف الخبر تقديره: طاعة، وقول معروف أمثل، أي لو أطاعوا وقالوا قولا معروفا كان أمثل وأحسن. وقيل: مجازه يقول هؤلاء المنافقون قبل نزول السورة المحكمة طاعة رفع على الحكاية أي أمرنا طاعة أو منا طاعة وقل معروف حسن.

وقيل: هو متصل بما قبله واللام في قولهم بمعنى الباء، مجازه، فأولى بهم طاعة الله ورسوله، وقول معروف بالإجابة، أي لو أطاعوا كانت الطاعة والإجابة أولى بهم، وهذا معنى

---

(١) سورة الشورى : من الأية ٢٤.
(٢) سورة الإسراء : من الأية ١١.
(٣) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ١١٢/٤، التبيان في إعراب القرآن لأبي البقاء العكبري ١١٣٢/٢.
سورة العلق : الأية ١٨.
(٤) سورة الزخرف : من الأية ٥٢.
(٥) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ١٢٧/٤، إعراب القرآن للنحاس ١١٣/٤-١١٤.
(٦) سورة محمد : من الأية ٢١.

قول ابن عباس في رواية عطاء"(١).

ومما رفع على الابتداء "والشهداء عند ربهم" من قوله تعالى(وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦٓ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصِّدِّيقُونَ ۖ وَٱلشُّهَدَآءُ عِندَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ...)(٢) **وفي حديث البغوي عن هذه الآية قال**:"اختلفوا في نظم هذه الآية منهم **من قال**: هي متصلة بما قبلها والواو واو النسق وأراد بالشهداء المؤمنين المخلصين **وقال قوم**: تم الكلام عند قوله:"هم الصديقون"، ثم ابتدأ فقال: والشهداء عند ربهم والواو واو الاستئناف، وهو قول ابن عباس ومسروق وجماعة"(٣).

وفي قوله تعالى(لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُواْ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْأَخِرَ...)(٤) **قال البغوي**:(...فِيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُواْ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْأَخِرَ...)هذا بدل من قوله لكم وبيان أن هذه الأسوة لمن يخاف الله ويخاف عذاب الآخرة"(٥).

وفي إعراب "أن تقولوا" من قوله تعالى(كَبُرَ مَقْتًا عِندَ ٱللَّهِ أَن تَقُولُواْ مَا لَا تَفْعَلُونَ)(٦) **قال البغوي**:"قوله "أن تقولوا" في موضع رفع فهو كقولك بئس رجلا أخوك"(٧).

ورفع على الابتداء والخبر قوله تعالى(...هُمُ ٱلْعَدُوُّ فَٱحْذَرْهُمْ...)(٨)

---

(١) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ١٦٥/٤، إعراب القرآن للنحاس ١٨٦/٤.
(٢) سورة الحديد : من الأية ١٩.
(٣) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٢٧٢/٤، مشكل إعراب القرآن لمكي القيسي ٧١٨/٢.
(٤) سورة الممتحنة : من الأية ٦.
(٥) تفسير البغوي ٣٠١/٤، إعراب القرآن للنحاس ٤١٢/٤.
(٦) سورة الصف : الأية ٣.
(٧) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٣٠٧/٤، إعراب القرآن للنحاس ٤١٩/٤.
(٨) سورة المنافقون : من الأية ٤.

قال البغوي:"هم العدو" هذا ابتداء وخبره، "فاحذرهم"(١).

ومن الرفع على الابتداء والخبر قوله تعالى(...أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلا...)(٢)

ذكر البغوي ذلك فقال:"روى عن ابن عمر مرفوعا... وقال الفراء: لم تقع البلوى على أي إلا وبينهما إضمار كما تقول بلوتكم لأنظر أيكم أطوع ومثله سلهم أيهم بذلك زعيم أي سلهم وانظر أيهم، فإن رفع على الابتداء وأحسن خبره"(٣).

ورفع على النعت "لواحة من قوله تعالى(وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا سَقَرُ ﴿٢٧﴾ لَا تُبْقِى وَلَا تَذَرُ ﴿٢٨﴾ لَوَّاحَةٌ لِّلْبَشَرِ)(٤) **قال البغوي:** "و"لواحة" رفع على نعت "سقر"(٥) وفي حديث البغوي عن قوله تعالى(فَإِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا ﴿٥﴾ إِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا)(٦) **قال:**"ثم ابتدأ فضلا آخر من أمر الآخرة، فقال: إن مع العسر يسرا، والدليل على ابتدائه تعريه من الفاء والواو وهذا وعد لجميع المؤمنين"(٧).

أولا: بين الرفع والنصب

جاءت معظم الكلمات في تفسير البغوي تحتمل أكثر من وجه في إعرابها وسأتناول فيما يلي بعض ما جاء محتملا الرفع والنصب حسب موقعه

(١) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٣١٩/٤، إعراب القرآن للنحاس ٤٣٣/٤ – ٤٣٤.
(٢) سورة الملك : من الأية ٢.
(٣) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٣٤٠/٤، إعراب القرآن للنحاس ٤٦٧/٤.
(٤) سورة المدثر : الأية ٢٧،٢٨،٢٩.
(٥) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٣٨٥/٤، إعراب القرآن للنحاس ٦٩/٥.
(٦) سورة الشرح : الأية ٥ : الأية ٦.
(٧) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٤٧٠/٤، إعراب القرآن للنحاس ٢٥٣/٥.

والأمثلة على ذلك كثيرة أذكر منها:

- في قوله تعالى(فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ فَتَابَ عَلَيۡهِ) [1] **قال البغوي**:"قراءة العامة آدم برفع الميم وكلمات بخفض التاء، وقرأ ابن كثير (...ءَادَمَ...ُ) بالنصب (...كَلِمَتٍ...) برفع التاء، يعني: جاءت الكلمات آدم من ربه وكانت سبب توبته"[2].

وكما هو واضح فإن نص البغوي لا يحتاج إلى تحليل أو تعليق فـ"آدم" جاء فاعلا في قراءة العامة و(كلمات) مفعول، أما في قراءة ابن كثير فقد جاء (آدم) في موضع المفعول والكلمات هي الفاعل، وبذلك نجد أن كلتا الكلمتين قد أعربتا بالرفع مرة وبالنصب مرة أخرى حسب قراءة الآية الكريمة.

ومما قرئ بالرفع والنصب أيضا (...ٱلشَّيَٰطِينُ...) من قوله تعالى(...وَمَا كَفَرَ سُلَيۡمَٰنُ وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُواْ...) [3] **قال البغوي**:"قرأ ابن عباس رضي الله عنه والكسائي وحمزة "ولكن" خفيفة النون، و"الشياطين" رفع، وقرأ الآخرون ولكن" مشددة النون "والشياطين" نصب، وكذلك(... وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ قَتَلَهُمۡۚ وَمَا رَمَيۡتَ إِذۡ رَمَيۡتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ رَمَىٰ...)[4].

ومنه الفعل (يكون) من قوله تعالى(بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ وَإِذَا قَضَىٰٓ أَمۡرٗا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ) [5] **قال البغوي**:"قرأ ابن عامر "كن فيكون" بنصب النون وإنما نصبها لأن جواب الأمر بالفاء يكون منصوبا، وقرأ الآخرون

(١) سورة البقرة : من الأية ٣٧.
(٢) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٣٥/١، إعراب القرآن للنحاس ٢١٥/١.
(٣) سورة البقرة : من الأية ١٠٢.
(٤) تفسير البغوي: ٦٣/١.سورة الأنفال : من الأية ١٧.
(٥) سورة البقرة : الأية ١٧.

بالرفع على معنى: فهو يكون"[١].

ومما ورد محتملا الرفع والصب (ذلك) من قوله تعالى:(ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ نَزَّلَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ...)[٢] وفي ذلك يقول البغوي:"يعني: ذلك العذاب بأن الله نزل الكتاب بالحق فأنكروه وكفروا به، وحينئذ يكون "ذلك" في محل الرفع" وقال بعضهم، محله نصب، معناه: فعلنا ذلك بهم"[٣].

واختلف في اسم ليس وخبرها في قوله تعالى(لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ...) [٤] قال البغوي:"قرأ حمزة وحفص (لَّيْسَ ٱلْبِرِّ...) بنصب الراء، والباقون برفعها، فمن رفعها جعل البر اسم ليس وخبره في قوله (...أَن تُوَلُّوا..)تقديره ليس البر توليتكم وجوهكم، ومن نصب جعل "أن تَوَلَّوْا" في موضع الرفع اسم ليس، تقديره توليتكم وجوهكم البر كله، كقوله تعالى(...مَّا كَانَ حُجَّتَهُمْ إِلَّآ أَن قَالُوا۟ ٱئْتُوا۟...) [٥].

وفي نفس الآية:(... وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ...)[٦] قال:"قرأ نافع وابن عامر "ولكن" خفيفة النون" البر" رفع، وقرأ الباقون بتشديد النون ونصب البر، قوله تعالى(...مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ...)جعل "من" وهي اسم خبر للبر هو فعل، ولا يقال البر زيد، واختلفوا في وجهه، قيل: لما وقع "من" في موقع المصدر جعله خبرا للبر، كأنه قال: ولكن البر الإيمان بالله، والعرب تجعل الاسم خبرا للفعل، وأنشد الفراء:

---

(١) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٧٢/١، السبعة في القراءات لابن مجاهد ص١٦٩.
(٢) سورة البقرة : من الأية ١٧٦.
(٣) معالم التنزيل ٩٩/١.
(٤) سورة البقرة : من الأية ١٧٧.
(٥) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٩٩/١، إعراب القرآن للنحاس ٢٧٩/١.
سورة الجاثية : من الأية ٢٥.
(٦) سورة البقرة : من الأية ١٧٧.

لعمرك ما الفتيان إن تنبت اللحى ولكنما الفتيان كل فتي ندى

فجعل نبات اللحية خبرا للفتى، وقيل: فيه إضمار، معناه: ولكن البر من آمن بالله فاستغنى بذكر الأول عن الثاني، كقولهم: الجود حاتم: أي: الجود جود حاتم"(١).

ومما ورد محله على الرفع والنصب "ما" من قوله تعالى(...فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا ٱسْتَيْسَرَ مِنَ ٱلْهَدْىِ...) (٢) **قال البغوي**:"أي: فعليه ما تيسر من الهدى، ومحله رفع **وقيل**:"ما" في محل النصب، أي فاهد ما استيسر والهدى جمع هدية وهي اسم لكل ما يهدي إلى بيت الله الحرام"(٣).

ومنه (رفث وفسوق) من قوله تعالى(...فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ ٱلْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِى ٱلْحَجِّ...) (٤) **قال البغوي**:"قرأ ابن كثير وأهل البصرة" فلا رفث ولا فسوق " بالرفع والتنوين فيهما، وقرأ الآخرون بالنصب من غير تنوين كقوله تعالى(...وَلَا جِدَالَ فِى ٱلْحَجِّ...) وقرأ أبو جعفر كلها بالتنوين والرفع"(٥).

ومن القضايا التي تعرض لها البغوي في هذا الموضع ما ذكره في قوله تعالى(أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُواْ ٱلْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ ٱلَّذِينَ خَلَوْاْ مِن قَبْلِكُم ۖ مَّسَّتْهُمُ ٱلْبَأْسَآءُ وَٱلضَّرَّآءُ وَزُلْزِلُواْ حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ مَتَىٰ نَصْرُ ٱللَّهِ...) (٦) حيث **قال**:"قرأ نافع" حتى يقول الرسول" بالرفع، معناه: حتى قال الرسول وإذا كان الفعل الذي يلي حتى في معنى الماضي، ولفظه لفظ المستقبل، فلك فيه الوجهان

(١) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ١٠٠/١، معاني القرآن للفراء: ١٠٥/١.
(٢) سورة البقرة : من الأية ١٩٦.
(٣) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ١٢١/١، مشكل إعراب القرآن لأبي محمد مكي القيس ١٢٣/١.
(٤) سورة البقرة : من الأية ١٩٧.
(٥) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ١٢٤/١، السبعة في القراءات لابن مجاهد ص١٨٠.
(٦) سورة البقرة : من الأية ٢١٤.

الرفع والنصب، فالنصب على ظاهر الكلام لأن (...حَتَّى...) تنصب الفعل المستقبل والرفع معناه الماضي، و(...حَتَّى...) لا تعمل في الماضي"(١).

ويجوز في (ماذا) الوجهان: الرفع والنصب في قوله تعالى(يَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ...)(٢) **قال البغوي**:"وفي قوله:"ماذا" وجهان من الإعراب، أحدهما: أن يكون محله نصبا بقوله:"ينفقون"، تقديره أي شئ ينفقون، والآخر، أن يكون رفعا بـ"ما ومعناه:"ما الذي ينفقون"(٣).

وفي قوله تعالى(...وَيَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ ٱلْعَفْوَ...)(٤) قال البغوي قرأ أبو عمرو والحسن وقتادة وابن أبي إسحاق "العفو" بالرفع معناه أي: الذي ينفقون هو العفو، وقرأ الآخرون بالنصب على معنى: قل أنفقوا العفو"(٥).

وقرئ الفعل (تضار) برفع الراء ونصبها في قوله تعالى:(...لا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا ۚ لَا تُضَآرَّ وَالِدَةٌۢ بِوَلَدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَّهُۥ بِوَلَدِهِۦ...)(٦)ووجه البغوي **قراءته فقال**:"قرأ ابن كثير وأهل البصرة برفع الراء، نسقا على قوله:"لا تكلف" وأصله تضارر فأدغمت الراء في الراء، وقرأ الآخرون "تضار" بنصب الراء، وقالوا: لما أدغمت الراء في الراء حركت إلى أخف الحركات وهو النصب"(٧).

وقرئ بالرفع والنصب (وصية) من قوله تعالى(وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ

(١) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ١٣٧/١، إعراب القرآن للنحاس ٣٠٤/١.
(٢) سورة البقرة : من الأية ٢١٥.
(٣) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ١٣٧/١، إعراب القرآن للنحاس ٣٠٦/١.
(٤) سورة البقرة : من الأية ٢١٩.
(٥) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ١٤٢/١، إعراب القرآن للنحاس ٣٠٧/١.
(٦) سورة البقرة : من الأية ٢٣٣.
(٧) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ١٥٧/١، السبعة في القراءات لابن مجاهد ص١٨٣.

وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لِّأَزْوَاجِهِم مَّتَاعًا إِلَى ٱلْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ...) (١)

قال البغوي:"قرأ أهل البصرة وابن عامر وحمزة وحفص "وصية" بالنصب على معنى فليوصوا وصية، وقرأ الباقون بالرفع، أي كتب عليكم الوصية"(٢).

ووجه البغوي قراءة الفعل (فيضاعفه) برفع الفاء ونصبها في قوله عز وجل(مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَـٰعِفَهُۥ لَهُۥٓ أَضْعَافًا كَثِيرَةً...)(٣)

فقال:"وقرأ ابن عامر وعاصم ويعقوب بنصب الفاء، وكذلك في سورة الحديد على جواب الاستفهام، وقيل: بإضمار أن، وقرأ الآخرون برفع الفاء نسقا على قوله يقرض"(٤).

وفي قوله تعالى(يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنفِقُواْ مِمَّا رَزَقْنَـٰكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِىَ يَوْمٌ لَّا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَـٰعَةٌ ۗ وَٱلْكَـٰفِرُونَ هُمُ ٱلظَّـٰلِمُونَ)(٥)

قال البغوي في (بيع وخلة وشفاعة): قرأ ابن كثير وأهل البصرة كلها بالنصب وكذلك في قوله تعالى(...لَّا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خِلَـٰلٌ) (٦)

وفي قوله تعالى(...لَّا لَغْوٌ فِيهَا وَلَا تَأْثِيمٌ) (٧)وقرأ الآخرون كلها بالرفع والتنوين"(٨).

وقرئ الفعل (تذكر) برفع الراء ونصبها في قوله تعالى(...فَإِن لَّمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَٱمْرَأَتَانِ مِمَّن تَرْضَوْنَ مِنَ ٱلشُّهَدَآءِ أَن تَضِلَّ إِحْدَىٰهُمَا فَتُذَكِّرَ

(١) سورة البقرة : من الأية ٢٤٠.
(٢) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ١٦٥/١، مشكل إعراب القرآن لأبي محمد مكي القيس ١٣٢/١.
(٣) سورة البقرة : من الأية ٢٤٥.
(٤) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ١٦٨/١، إعراب القرآن للنحاس ٣٢٤/١، السبعة في القراءات لابن مجاهد ص١٨٥.
(٥) سورة البقرة : الأية ٢٥٤.
(٦) سورة إبراهيم : من الأية ٣١.
(٧) سورة الطور : من الأية ٢٣.
(٨) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ١٧٨/١، السبعة في القراءات لابن مجاهد ص١٨٧.

إِحْدَىٰهُمَا ٱلْأُخْرَىٰ...)[1] وذكر البغوي ذلك فقال:"قرأ حمزة" أن تضل "بكسر الألف، "فتذكر" برفع الراء، ومعناه الجزاء والابتداء، وموضع "تضل" جزم بالجزاء، إلا أنه لا نسق بالتضعيف "فتذكر" رفع، لأن ما بعد فاء الجزاء مبتدأ، وقراءة العامة بفتح الألف ونصب الراء على الاتصال بالكلام الأول، و"تضل" محله نصب بأن "فتذكر" منسوق عليه"[2].

وقرأ عاصم "تجارة حاضرة" بالنصب وقرأهما الباقون بالرفع في قوله تعالى(...إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَلَّا تَكْتُبُوهَا...)[3] قال البغوي:"قرأها عاصم بالنصب على خبر كان وأضمر الاسم مجازا إلا أن تكون التجارة تجارة أو المبايعة تجارة، وقرأهما الباقون بالرفع، وله وجهان أحدهما: أن يجعل الكون بمعنى الوقوع، معناه: إلا أن تقع تجارة، والثاني: أن يجعل الاسم في التجارة والخبر في الفعل، وهو قوله:"تديرونها بينكم" تقديره: إلا أن تكون تجارة حاضرة دائرة بينكم"[4].

وجعل بعضهم (خيرا) في موضع النصب والبعض الآخر جعلها مستأنفا في قوله تعالى(يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِن سُوٓءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُۥٓ أَمَدًۢا بَعِيدًا...)[5] قال البغوي: جعل بعضهم خيرا في موضع النصب، أي: تجد محضرا ما عملت من الخير والشر، فتسر بما عملت من الخير وجعل

(١) سورة البقرة : من الأية ٢٨٢.
(٢) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٢٠٤/١، إعراب القرآن للنحاس ٣٤٥/١، السبعة في القراءات لابن مجاهد ص١٩٣.
(٣) سورة البقرة : من الأية ٢٨٢.
(٤) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٢٠٥/١، ٣٣١/١، ٨/٤، السبعة في القراءات لابن مجاهد ص١٩٣.
(٥) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٢٢٥/١.

بعضهم خيرا مستأنفا، ودليل هذا التأويل قراءة ابن مسعود رضي الله عنهما(...مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِن سُوٓءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُۥٓ أَمَدًۢا بَعِيدًا...) (١).

ومما جاء محله بين الرفع والنصب (زكريا) في قوله تعالى(فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنۢبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا...)(٢) قال البغوي عند توجيه قراءة هذه الآية "قرأ عاصم وحمزة والكسائي "كفلها" بتشديد الفاء، فيكون زكريا في محل النصب أي ضمنها الله وضمها إليه بالقرعة، وقرأ الآخرون بتخفيف فيكون زكريا في محل الرفع، أي ضمها زكريا إلى نفسه وقام بأمرها"(٣).

وقرئ الفعل (يأمركم) بنصب الراء ورفعها في قوله تعالى:(وَلَا يَأۡمُرَكُمۡ أَن تَتَّخِذُواْ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةَ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ أَرۡبَابًا...)(٤)وفي ذلك يقول البغوي:"قرأ ابن عامر وحمزة ويعقوب بنصب الراء عطفا على قوله: ثم يقول: فيكون مردودا على البشر أي: ولا يأمر ذلك البشر، وقيل: على إضمار "أن" أي: ولا أن يأمركم ذلك البشر، وقرأ الباقون بالرفع على الاستئناف معناه: ولا يأمركم الله، وقال ابن جريج وجماعة: ولا يأمركم محمد"(٥).

ومما ورد بالوجهين: الرفع والنصب (كله) في قول الله تعالى(...قُلۡ إِنَّ ٱلۡأَمۡرَ كُلَّهُۥ لِلَّهِ...)(٦) قال البغوي:"قرأ أهل البصرة برفع اللام على الابتداء وخبره في "لله"

(١) سورة آل عمران : من الأية ٣٠.
(٢) سورة آل عمران : من الأية ٣٧.
(٣) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٢٢٨/١، إعراب القرآن للنحاس ٣٧٢/١، السبعة لابن مجاهد ص٢٠٤ – ٢٠٥.
(٤) سورة آل عمران : من الأية ٨٠.
(٥) تفسير البغوي "معالم التنزيل"٢٤٩/١،السبعة في القراءات لابن مجاهد ص٣١٣،إعراب النحاس ٣٩٠/١ – ٣٩١.
(٦) سورة آل عمران : من الأية ١٥٤.

وقرأ الآخرون بالنصب على البدل، وقيل: على النعت"(١).

واختلاف القراءة يؤدي إلى اختلاف محل الاسم الموصول (الذين) في قوله تعالى(وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَنَّمَا نُمْلِى لَهُمْ خَيْرٌ لِّأَنفُسِهِمْ ۚ إِنَّمَا نُمْلِى لَهُمْ لِيَزْدَادُوٓاْ إِثْمًا ۚ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ)(٢) قال البغوي عند حديثه عن الفعل (...تحسبن...) "قرأ حمزة هذا والذي بعده بالتاء فيهما، وقرأ الآخرون بالياء، فمن قرأ بالياء "فالذين" في محل الرفع على الفاعل وتقديره: لا يحسبن الكفار إملاءنا لهم خير، ومن قرأ بالتاء يعني: ولا تحسبن يا محمد الذين كفروا، وإنما نصب على البدل من الذين"(٣) وفي قوله تعالى(...فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُواْ فَوَٰحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُم...)(٤) قال البغوي:"أي: فانكحوا واحدة. وقرأ أبو جعفر "فواحدة" بالرفع"(٥).

وقرئت (واحدة) بالرفع والنصب أيضا في قوله تعالى(...وَإِن كَانَتْ وَٰحِدَةً فَلَهَا ٱلنِّصْفُ...)(٦)

وفي ذلك يقول:"قراءة العامة على خبر كان، رفعها أهل المدينة على معنى إن وقعت واحدة"(٧).

ولفظ الجلالة وقع فاعلا أو مفعولا في قوله تعالى(...فَٱلصَّٰلِحَٰتُ قَٰنِتَٰتٌ حَٰفِظَٰتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ ٱللَّهُ...)(٨) قال البغوي:"قرأ أبو جعفر "بما حفظ

(١) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٢٨٦/١، إعراب القرآن للنحاس ٤١٣/١، السبعة لابن مجاهد ص٢١٧.
(٢) سورة آل عمران : من الأية ١٧٨.
(٣) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٢٩٦/١، إعراب القرآن للنحاس ٤٣١/١، السبعة لابن مجاهد ص٢١٩ – ٢٢٠.
(٤) سورة النساء : من الأية ٣.
(٥) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٣١٠/١، إعراب القرآن للنحاس ٤٣٤/١، مشكل إعراب القرآن ١٩٠/١، معاني القرآن للفراء ٢٥٥/١.
(٦) سورة النساء : من الأية ١١.
(٧) معالم التنزيل ٣١٨/١.
(٨) سورة النساء : من الأية ٣٤.

اللّه" بالنصب، أي: يحفظن اللّه في الطاعة، وقراءة العامة بالرفع، أي: بما حفظهن اللّه بإيصاء الأزواج بحقهن وأمرهم بأداء المهر والنفقة"(١).

قرأ أهل الحجاز "حسنة" بالرفع والآخرون بالنصب في قوله تعالى(إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظۡلِمُ مِثۡقَالَ ذَرَّةٖۖ وَإِن تَكُ حَسَنَةٗ يُضَٰعِفۡهَا وَيُؤۡتِ مِن لَّدُنۡهُ أَجۡرًا عَظِيمٗا)(٢) قال البغوي:"قرأ أهل الحجاز "حسنة" بالرفع، أي : وإن توجد حسنة، وقرأ الآخرون بالنصب على معنى: وإن تك زنة الذرة حسنة يضاعفها، أي يجعلها أضعافا كثيرة"(٣).

وقرئ (قليل) بالنصب على الاستثناء والرفع على الضمير الفاعل في قوله :"فعلوه" من قوله عزوجل: (وَلَوۡ أَنَّا كَتَبۡنَا عَلَيۡهِمۡ أَنِ ٱقۡتُلُواْ أَنفُسَكُمۡ أَوِ ٱخۡرُجُواْ مِن دِيَٰرِكُم مَّا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٞ مِّنۡهُمۡ...)(٤) وذكر البغوي ذلك فقال:"قرأ ابن عامر وأهل الشام (...إِلَّا قَلِيلٞ...) بالنصب على الاستثناء، وكذلك هو في مصحف أهل الشام، وقيل فيه إضمار، تقديره: إلا أن يكون قليلا منهم، وقرأ الآخرون قليل بالرفع على الضمير الفاعل في قوله:(... فَعَلُوه...) تقديره: إلا نفر قليل فعلوه"(٥).

وكذلك قرئ (غير) بالنصب والرفع في قوله عزوجل(لَّا يَسۡتَوِي ٱلۡقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ غَيۡرُ أُوْلِي ٱلضَّرَرِ وَٱلۡمُجَٰهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمۡوَٰلِهِمۡ وَأَنفُسِهِمۡ...)(٦) قال البغوي:"قرأ أهل المدينة وابن عامر والكسائي بنصب الراء، أي إلا أولى الضرر، وقرأ الآخرون برفع الراء على نعت "القاعدين" يريد: لا يستوى القاعدون الذين هم غير أولى

(١) تفسير البغوي ٣٣٥/١، إعراب القرآن للنحاس ٤٥٢/١.
(٢) سورة النساء : الأية ٤٠.
(٣) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٣٤١/١، إعراب النحاس للقرآن ٤٥٦/١.، السبعة في القراءة لابن مجاهد ص٢٣٣.
(٤) سورة النساء : من الأية ٦٦.
(٥) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٣٥٧/١، مشكل إعراب القرآن "لأبي محمد مكي القيسي ٢١٠/١، السبعة لابن مجاهد ص٢٣٥.
(٦) سورة النساء : من الأية ٩٥.

الضرر، أي: غير أولى الزمانة والضعف في البدن والبصر"(١).

وفي "رسلا" من قوله تعالى(وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَٰهُمْ عَلَيْكَ مِن قَبْلُ وَرُسُلًا لَّمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ...) (٢) **قال**:"نصب بنزع حرف الصفة، وقيل: معناه وقصصنا عليك رسلا، وفي قراءة أبي "ورسل قد قصصناهم عليك من قبل"(٣).

وفي قوله تعالى(وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ) (٤) **قال**:"وهذا في موضع النصب، لأن فعل الوعد واقع على المغفرة ورفعها على تقدير أي: وقال لهم مغفرة وأجر عظيم"(٥).

ومما اختلف القراء في قراءته بالرفع والنصب قوله تعالى(وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَآ أَنَّ ٱلنَّفْسَ بِٱلنَّفْسِ وَٱلْعَيْنَ بِٱلْعَيْنِ وَٱلْأَنفَ بِٱلْأَنفِ وَٱلْأُذُنَ بِٱلْأُذُنِ وَٱلسِّنَّ بِٱلسِّنِّ وَٱلْجُرُوحَ قِصَاصٌ...) (٦)

قال البغوي: وقرأ الكسائي "والعين" وما بعدها بالرفع، وقرأ ابن كثير وابن عامر وأبو جعفر وأبو عمرو "والجروح" بالرفع فقط وقرأ الآخرون كلها بالنصب كالنفس"(٧).

وقرئ بالرفع والنصب الفعل (يقول) من قوله تعالى(وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَهَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ أَقْسَمُواْ بِٱللَّهِ جَهْدَ أَيْمَٰنِهِمْ إِنَّهُمْ لَمَعَكُمْ...)(٨) **قال البغوي**:"قرأ أهل الكوفة: (ويقول)، بالواو والرفع على الاستئناف وقرأ أهل البصرة بالواو ونصب اللام

(١) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٣٧٢/١، مشكل إعراب القرآن ٢٠٦/١، إعراب القرآن للنحاس ٤٨٣/١ والإعراب الكامل لآيات القرآن الكريم ٥٩/٤.
(٢) سورة النساء : من الأية ١٦٤.
(٣) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٣٩٩/١، إعراب القرآن للنحاس ٥٠٧/١، مشكل إعراب القرآن لمكي القيسي ٢١٣/١.
(٤) سورة المائدة : الأية ٩.
(٥) تفسير البغوي: ١٤/٢.
(٦) سورة المائدة : من الأية ٤٥.
(٧) معالم التنزيل ٣٤/٢، معاني القرآن "للفراء ٣٠٩/١ – ٣١٠، إعراب القرآن" للنحاس ٢٢/١.
(٨) سورة المائدة : من الأية ٥٣.

عطفا على "أن يأتي" أي: وعسى أن يقول الذين آمنوا، وقرأ الآخرون بحذف الواو ورفع اللام، وكذلك هو في مصاحف أهل العالية، استغناء عن حرف العطف لملابسة هذه الآية بما قبلها، يعني يقول الذين آمنوا وقت إظهار الله تعالى نفاق المنافقين، "أهؤلاء الذين أقسموا بالله جهد أيمانكم إنهم لمعكم"(١).

وكذلك قرئ الفعل (تكون) برفع النون ونصبها في قوله تعالى(وَحَسِبُوٓاْ أَلَّا تَكُونَ فِتۡنَةٞ فَعَمُواْ وَصَمُّواْ...)(٢) **قال البغوي**: قرأ أهل البصرة وحمزة والكسائي "تكون" برفع النون على معنى أنها لا تكون ونصبها الآخرون كما لو لم يكن قبلة لا"(٣).

وقرئ (ربك) برفع الباء على الفاعل ونصبها على المفعول في قوله تعالى(إِذۡ قَالَ ٱلۡحَوَارِيُّونَ يَٰعِيسَى ٱبۡنَ مَرۡيَمَ هَلۡ يَسۡتَطِيعُ رَبُّكَ أَن يُنَزِّلَ عَلَيۡنَا مَآئِدَةٗ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ...)(٤) **وذكر البغوي ذلك فقال**:"قرأ الكسائي "هل تستطيع بالتاء" ربك" بنصب الباء وهو قراءة على وعائشة وابن عباس ومجاهد، أي: هل تستطيع أن تدعو وتسأل ربك، وقرأ الآخرون(...يَسۡتَطِيعُ...)بالياء، "وربك" برفع الباء"(٥).

وقرأ نافع (يوم) بنصب الميم والآخرون بالرفع في قوله تعالى(قَالَ ٱللَّهُ هَٰذَا يَوۡمُ يَنفَعُ ٱلصَّٰدِقِينَ صِدۡقُهُمۡ...)(٦) **قال البغوي**:"قرأ نافع "يوم" بنصب الميم يعني تكون هذه الأشياء في يوم، فحذف في فانتصب، وقرأ الآخرون بالرفع على أنه خبر" هذا أي: ينفع الصادقين في الدنيا صدقهم في الآخرة، ولو كذبوا ختم الله على أفواههم ونطقت

(١) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٢/٣٦-٣٧، معاني القرآن "للفراء ١/٣١٣.
(٢) سورة المائدة : من الأية ٧١.
(٣) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٢/٤٤، السبعة في القراءات لابن مجاهد ص٢٤٧.
(٤) سورة المائدة : من الأية ١١٢.
(٥) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٢/٦٣، معاني القرآن للفراء ١/٣٢٥.
(٦) سورة المائدة : من الأية ١١٩.

به جوارحهم فافتضحوا"(١).

واختلفوا في اسم كان وخبرها في قوله عز وجل(ثُمَّ لَمۡ تَكُن فِتۡنَتُهُمۡ إِلَّآ أَن قَالُواْ وَٱللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشۡرِكِينَ)(٢) وذكر البغوي ذلك الخلاف فقال:"وقرأ ابن كثير وابن عامر وحفص عن عاصم "فتنتهم" بالرفع جعلوه اسم كان، وقرأ الآخرون بالنصب، فجعلوا الاسم قوله: أن قالوا، وفتنتهم الخبر، ومعنى فتنتهم أي: قولهم وجوابهم"(٣).

ومن الأفعال التي قرئت بالوجهين: الرفع والنصب (نكذب) و(نكون) من قوله تعالى(وَلَوۡ تَرَىٰٓ إِذۡ وُقِفُواْ عَلَى ٱلنَّارِ فَقَالُواْ يَٰلَيۡتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بِـَٔايَٰتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ)(٤) قال البغوي:"قراءة العامة كلها بالرفع على معنى: يا ليتنا نرد نحن ولا نكذب ونكون من المؤمنين، وقرأ حمزة وحفص ويعقوب (...وَلَا...) بنصب الباء والنون على جواب التمني، أي : ليت ردّنا وقع، وأن لا نكذب ونكون، والعرب تنصب جواب التمني بالواو كما تنصب بالفاء، وقرأ ابن عامر (...نُكَذِّبَ..) بالرفع و(نكون) بالنصب لأنهم تمنوا أن يكونوا من المؤمنين، وأخبروا عن أنفسهم أنهم لا يكذبون بآيات ربهم إن ردوا إلى الدنيا"(٥).

وفي قوله تعالى(وَكَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلۡأٓيَٰتِ وَلِتَسۡتَبِينَ سَبِيلُ ٱلۡمُجۡرِمِينَ)(٦) قرئ "سبيل" بالرفع والنصب قال البغوي:"وقرأ أهل المدينة "ولتستبين" بالتاء، "سبيل المجرمين" نصب على خطاب النبي ﷺ، أي: ولتعرف يا محمد سبيل المجرمين يقال استبنت الشئ

(١) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٦٧/٢، مشكل إعراب القرآن لأبي مكي القيسي ٢٤٤/١.
(٢) سورة الأنعام : الأية ٢٣.
(٣) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٧٤/٢.
(٤) سورة الأنعام : الأية ٢٧.
(٥) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٧٦/٢، إعراب القرآن للنحاس ٦١/٢، معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٢٣٩/٢.
(٦) سورة الأنعام : الأية ٥٥.

وتبينته إذا عرفته، وقرأ حمزة والكسائي وأبو بكر "وليستبين" بالياء "سبيل بالرفع، وقرأ الآخرون "ولتستبين" بالتاء "سبيل" رفع، أي: ليظهر وليتضح السبيل"(١).

وذكر البغوي قراءة (...ءَازَر...) بالرفع والنصب في قوله تعالى(وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ لِأَبِيهِ ءَازَرَ أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا ءَالِهَة...)ً (٢) حيث قال:"قرأ يعقوب (...ءَازَر...) بالرفع يعني:(...ءَازَر...) والقراءة المعروفة بالنصب، وهو اسم أعجمي لا ينصرف فينصب في موضع الخفض"(٣).

وجاء بالوجهين (بينكم) من قوله تعالى(...لَقَد تَّقَطَّعَ بَيْنَكُمْ وَضَلَّ عَنكُم مَّا كُنتُمْ تَزْعُمُونَ) (٤) وفيه يقول البغوي:"قرأ أهل المدينة والكسائي وحفص عن عاصم بنصب النون على معنى لقد تقطع ما بينكم من الوصل، أو تقطع الأمر بينكم برفع النون أي: لقد تقطع وصلكم وذلك مثل قوله (...وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ ٱلْأَسْبَابُ)(٥) أي: الوصلات والبين من الأضداد يكون وصلا ويكون هجراً"(٦).

وموضع "من" يحتمل الوجهين: الرفع والنصب في قوله تعالى(إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ مَن يَضِلُّ عَن سَبِيلِهِۦ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ) (٧) قال البغوي:"قيل موضع من نصب بنزع حرف الصفة، أي: بمن يضل، وقال الزجاج: موضعه رفع بالابتداء، ولفظها لفظ الاستفهام، والمعنى: إن ربك هو أعلم أي الناس من يضل عن سبيله"(٨).

(١) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٨٣/٢ معاني القرآن للفراء ٣٣٧/١.
(٢) سورة الأنعام : من الأية ٧٤.
(٣) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٨٩/٢، معاني القرآن للفراء ٣٤٠/١.
(٤) سورة الأنعام : من الأية ٩٤.
(٥) سورة البقرة : من الأية ١٦٦.
(٦) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٩٦/٢، مشكل إعراب القرآن لأبي محمد مكي القيسي ٢٦٢/٢.
(٧) سورة الأنعام : الأية ١١٧.
(٨) معالم التنزيل ١٠٣/٢، معاني القرآن للفراء ٣٥٢/١.

وقرئت "ميتة" بالرفع والنصب في قوله تعالى(وَقَالُواْ مَا فِي بُطُونِ هَـٰذِهِ ٱلْأَنْعَـٰمِ خَالِصَةٌ لِّذُكُورِنَا وَمُحَرَّمٌ عَلَىٰٓ أَزْوَٰجِنَا ۖ وَإِن يَكُن مَّيْتَةً فَهُمْ فِيهِ شُرَكَآءُ...)[1] وفي توجيه البغوي قراءة هذه الآية قال:"قرأ ابن عامر وأبو جعفر:"تكن بالتاء "ميتة" رفع، ذكر الفعل بعلامة التأنيث، لأن الميتة في اللفظ مؤنثة. وقرأ أبو بكر عن عاصم "تكن" بالتاء "ميتة" نصب، أي : وإن تكن الأجنة ميتة وقرأ ابن كثير:"وإن يكن بالياء "ميتة" رفع، لأن المراد بالميتة الميت، أي: وإن يقع ما في البطون ميتا، وقرأ الآخرون "وإن يكن "بالياء" ميتة" نصب، رده إلى "ما" أي: وإن يكن ما في البطون ميتة، يدل عليه أنه قال:"فهم فيه شركاء"، ولم يقل فيها، وأراد أن الرجال والنساء فيه شركاء"[2].

وفي قوله تعالى(قُل لَّآ أَجِدُ فِي مَآ أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَىٰ طَاعِمٍ يَطْعَمُهُۥٓ إِلَّآ أَن يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَّسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنزِيرٍ فَإِنَّهُۥ رِجْسٌ أَوْ فِسْقًا أُهِلَّ لِغَيْرِ ٱللَّهِ بِهِۦ...)[3]، **قال البغوي**: قرأ ابن عامر وأبوجعفر "تكون" بالياء ميتة" رفع أي إلا أن تقع ميتة، وقرأ ابن كثير وحمزة "تكون" بالياء، "ميتة" نصب على تقدير اسم مؤنث أي: إلا أن تكون النفس، أي: الجثة ميتة، وقرأ الباقون بالياء "ميتة نصب، يعني إلا أن يكون المطعوم ميتة"[4].

ويجوز في موضع (أن) الرفع والنصب في قوله تعالى (قُلْ تَعَالَوْاْ أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ ۖ أَلَّا تُشْرِكُواْ بِهِۦ شَيْـًٔا ۖ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَـٰنًا...)[1]

---

(١) سورة الأنعام : من الأية ١٣٩.
(٢) تفسير البغوي: ١١١/٢، إعراب القرآن للنحاس ١٠٠/٢، مشكل إعراب القرآن لأبي محمد مكي القيسي ٢٧٢/١.
(٣) سورة الأنعام : من الأية ١٤٥.
(٤) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ١١٤/٢، إعراب القرآن للنحاس ١٠٣/٢، مشكل إعراب القرآن لمكي القيسي ٢٧٥/٢- ٢٧٦.
(١) سورةالأنعام : من الأية ١٥١.

قال البغوي:"قيل: موضع (أن) رفع معناه هو أن لا تشركوا، وقيل: محله نصب واختلفوا في وجه انتصابه، قيل معناه حرم عليكم أن تشركوا و(لا) صلة كقوله تعالى(قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُد...)[1] أي: منعك أن تسجد: وقيل: تم الكلام عند قوله:"حرم ربكم ثم قال: عليكم أن لا تشركوا به شيئا على وجه الإغراء.

قال الزجاج: يجوز أن يكون هذا محمولا على المعنى، أي: أتل عليكم تحريم الشرك وجائز أن يكون على معنى: أوصيكم ألا تشركوا"[2].

ومما قرئ بالوجهين "ولباس التقوى" من قوله تعالى(يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ قَدۡ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكُمۡ لِبَاسٗا يُوَٰرِي سَوۡءَٰتِكُمۡ وَرِيشٗاۖ وَلِبَاسُ ٱلتَّقۡوَىٰ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ...)[3]

قال البغوي:"قرأ أهل المدينة وابن عامر والكسائي "ولباس" بنصب السين عطفا على **قوله:**"لباسا" وقرأ الآخرون بالرفع على الابتداء وخبره "خير"، وجعلوا "ذلك صلة في الكلام ولذلك قرأ ابن مسعود وأبي بن كعب "ولباس التقوى خير"[4].

ومنه (خالصة) من قوله تعالى(قُلۡ مَنۡ حَرَّمَ زِينَةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِيٓ أَخۡرَجَ لِعِبَادِهِۦ وَٱلطَّيِّبَٰتِ مِنَ ٱلرِّزۡقِۚ قُلۡ هِيَ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا خَالِصَةٗ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ)[5] **قال البغوي:**"قرأ نافع "خالصة" رفع، أي: قل هي للذين آمنوا مشتركة في الدنيا خالصة يوم القيامة، وقرأ الآخرون بالنصب على القطع"[6].

ومنه أيضا "لعنة الله" من قوله عزوجل(...فَأَذَّنَ مُؤَذِّنُۢ بَيۡنَهُمۡ أَن لَّعۡنَةُ

(١) سورة الأعراف : من الأية ١٢.
(٢) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ١١٦/٢، إعراب القرآن للنحاس ١٠٦/٢، مشكل إعراب القرآن ٢٧٧/٢، معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٢٠٣/٢ – ٢٠٤.
(٣) سورة الأعراف : من الأية ٢٦.
(٤) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ١٢٩/٢، معاني القرآن للفراء ٣٧٥/١.
(٥) سورة الأعراف : من اية ٣٢.
(٦) معالم التنزيل ١٣١/٢، معاني القرآن للقراء ٣٧٧/١.

ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ)[1] قال البغوي:"قرأ أهل المدينة والبصرة وعاصم:"أن" خفيف "لعنة" رفع وقرأ الآخرون بالتشديد، "لعنة الله" نصب"[2].

وقد قرئ بالوجهين كذلك قوله تعالى(...وَٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَ وَٱلنُّجُومَ مُسَخَّرَٰتِۭ...)[3] ووجه البغوي قراءة الآية فقال:"قرأ ابن عامر كلها بالرفع على الابتداء والخبر، والباقون بالنصب، وكذلك في سورة النحل عطفا على قوله(...خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ...)، أي خلق هذه الأشياء مسخرات أي: مذللات بأمره"[4].

وذكر البغوي في قوله تعالى(...وَٱدۡخُلُواْ ٱلۡبَابَ سُجَّدٗا نَّغۡفِرۡ لَكُمۡ خَطِيٓـَٰٔتِكُمۡ...)[5] نصه:"قرأ أهل المدينة وابن عامر ويعقوب:"تغفر" بالتاء وضمها وفتح الفاء. وقرأ الآخرون بالنون وفتحها وكسر الفاء:"خطيئاتكم" قرأ ابن عامر خطيئتكم" على التوحيد ورفع التاء، وقرأ أبو عمرو:"خطاياكم" وقرأ أهل المدينة ويعقوب:"خطيئاتكم" بالجمع ورفع التاء. وقرأ الآخرون بالجمع وكسر التاء بالجمع"[6].

ورفع (النعاس) على الفاعل. ونصب على المفعول في قوله تعالى(إِذۡ يُغَشِّيكُمُ ٱلنُّعَاسَ أَمَنَةٗ مِّنۡهُ..)[7] وعند توجيه البغوي قراءة هذه الآية قال:"قرأ ابن كثير وأبوعمرو:"يغشاكم" بفتح الياء، "النعاس" رفع على أن الفعل له، لقوله تعالى في سورة آل عمران(...أَمَنَةٗ نُّعَاسٗا يَغۡشَىٰ طَآئِفَةٗ مِّنكُمۡ...)[1]،قرأ أهل المدينة(...يُغَشِّيكُم...)

(١) سورة الأعراف : من الأية ٤٤.
(٢) تفسير البغوي: ١٣٤/٢، السبعة في القراءات لابن مجاهد ص٢٨١ – ٢٨٢.
(٣) سورة الأعراف : من الأية ٥٤.
(٤) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ١٣٨/٢،مشكل إعراب القرآن لمكي القيسي٢٩٤/١،السبعة لابن مجاهد ٢٨٢-٢٨٣.
(٥) سورة الأعراف : من الأية ١٦١.
(٦) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ١٧٣/٢ – ١٧٤.
(٧) سورة الأنفال : من الأية ١١.
(١) سورة آل عمران : من الأية ١٥٤.

بضم الياء وكسر الشين خفيف، "النعاس" نصب لقوله تعالى(...كَأَنَّمَآ أُغۡشِيَتۡ وُجُوهُهُم...)[1] وقرأ الآخرون بضم الياء وكسر الشين مشدد، "النعاس نصب على أن الفعل لله عز وجل، لقوله تعالى(فَغَشَّىٰهَا مَا غَشَّىٰ)[2] والنعاس النوم الخفيف"[3].

ويجوز في "كلمة الله: العطف على مفعول جعل أو الرفع على الاستئناف في قوله تعالى(...وَجَعَلَ كَلِمَةَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلسُّفۡلَىٰۗ وَكَلِمَةُ ٱللَّهِ هِيَ ٱلۡعُلۡيَا...)[4].

قال البغوي عند حديثه عن الآية الكريمة "وقرأ يعقوب:"وكلمة الله" بنصب التاء على أنها معطوفة على المفعول الأول لجعل، وهو (...كَلِمَةَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ...) والتقدير وجعل كلمة الذين كفروا السفلى وجعل كلمة الله هي العليا، فكلمة الله معطوفة على المفعول الأول والعليا معطوفة على المفعول الثاني.

وقرأ الباقون "كلمة الله" بالرفع على الاستئناف كأنه تم الكلام عند قوله (...وَجَعَلَ كَلِمَةَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلسُّفۡلَىٰ ...) ثم ابتدأ فقال(...وَكَلِمَةُ ٱللَّهِ هِيَ ٱلۡعُلۡيَا...)على الابتداء والخبر "فكلمة الله مبتدأ والعليا خبره"[5].

وقرأ عاصم "طائفة" بالنصب على المفعول والآخرون برفعها على غير تسمية الفاعل في قوله تعالى(...إِن نَّعۡفُ عَن طَآئِفَةٖ مِّنكُمۡ نُعَذِّبۡ طَآئِفَةَۢ بِأَنَّهُمۡ كَانُواْ مُجۡرِمِينَ)[1] **قال البغوي**:"وقرأ عاصم:"نعف" بالنون وفتحها وضم الفاء، "نعذب

---

(١) سورة يونس : من الأية ٢٧.
(٢) سورة النجم : الأية ٥٤.
(٣) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ١٩٦/٢ – ١٩٧، السبعة في القراءات لابن مجاهد ص٣٠٤.
(٤) سورة التوبة : من الأية ٤٠.
(٥) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٢٥٠/٢، إعراب القرآن للنحاس ٢١٦/٢، التبيان في إعراب القرآن لأبي البقاء العكبري ٦٤٥/٢.
(١) سورة التوبة : من الأية ٦٦.

بالنون وكسر الذال، "طائفة" نصب وقرأ الآخرون: يُعف" بالياء وضمها وفتح الفاء "تعدَّبْ بالتاء وفتح الذال "طائفة" رفع على غير تسمية الفاعل"(١).

ومثل ذلك أيضا "بنيانة" من قوله تعالى(أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَـٰنَهُۥ عَلَىٰ تَقْوَىٰ مِنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنٍ خَيْرٌ أَم مَّنْ أَسَّسَ بُنْيَـٰنَهُۥ عَلَىٰ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَٱنْهَارَ بِهِۦ فِى نَارِ جَهَنَّمَ...)(٢) **قال البغوي**:"قرأ نافع وابن عامر "أُسِّسَ" بضم الهمزة وكسر السين، "بنيانه" برفع النون فيها جميعا على غير تسمية الفاعل. وقرأ الآخرون (... أَسَّسَ...) بفتح الهمزة والسين "بنيانه" بنصب النون على تسمية الفاعل"(٣).

وقرئ "أجلهم" بالرفع والنصب في قوله تعالى(وَلَوْ يُعَجِّلُ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ ٱلشَّرَّ ٱسْتِعْجَالَهُم بِٱلْخَيْرِ لَقُضِىَ إِلَيْهِمْ أَجَلُهُمْ ...)(٤) **وفيه يقول البغوي**:"قرأ ابن عامر ويعقوب:"لقضي" بفتح القاف والضاد"، أجلهم" نصب، أي: لأهلك من دعى عليه وأماته. وقال الآخرون:"لقُضي" بضم القاف وكسر الضاد "أجلهم" رفع، أي: لفرغ من هلاكهم وماتوا جميعا"(٥).

ووجه البغوي قراءة "متاع الحياة الدنيا" من قوله تعالى(...يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُم ۖ مَّتَـٰعَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُكُمْ فَنُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ)(٦) **فقال**: ثم ابتدأ فقال:"متاع الحياة الدنيا" أي: هذا متاع الحياة الدنيا، خبر ابتداء مضمر، كقوله(...لَمْ يَلْبَثُوٓاْ إِلَّا سَاعَةً مِّن نَّهَارٍ ...)(١)

---

(١) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٢٦٠/٢، إعراب القرآن للنحاس ٢٢٦/٢.
(٢) سورة التوبة : من الأية ١٠٩.
(٣) تفسير البغوي ٢٧٦/٢، السبعة في القراءات لابن مجاهد ص٣١٨.
(٤) سورة يونس : من الأية ١١.
(٥) معالم التنزيل ٢٩٢/٢، السبعة في القراءات لابن مجاهد ص٣٢٣، ٣٢٤.
(٦) سورة يونس : من الأية ٢٣.
(١) سورة الأحقاف : من الأية ٢٣.

أي: هذا بلاغ وقيل: هو كلام متصل، والبغي ابتداء ومتاع خبره، ومعناه: إنما بغيكم متاع الحياة الدنيا لا يصلح زادا لمعاد لأنكم تستوجبون به غضب الله. وقرأ حفص (...مَّتَٰعَ...)بالنصب، أي تتمتعون متاع الحياة الدنيا"(١).

وفي قوله تعالى(إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظۡلِمُ ٱلنَّاسَ شَيۡـٔٗا وَلَٰكِنَّ ٱلنَّاسَ أَنفُسَهُمۡ يَظۡلِمُونَ) (٢) قال:"قرأ حمزة والكسائي:"ولكن الناس" بتخفيف نون" لكن " ورفع وقرأ الباقون" ولكن الناس" بتشديد نون "لكن" ونصب "الناس"(٣).

وقرئ بالوجهين أيضا (أصغر) و(أكبر) من قوله تعالى(...وَمَا يَعۡزُبُ عَن رَّبِّكَ مِن مِّثۡقَالِ ذَرَّةٖ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا فِي ٱلسَّمَآءِ وَلَآ أَصۡغَرَ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكۡبَرَ إِلَّا فِي كِتَٰبٖ مُّبِينٖ) (٤) وفي توجيه البغوي لذلك قال:"قرأ حمزة ويعقوب برفع الراء فيهما عطفا على موضع المثقال قبل دخول "من" وقرأ الآخرون بنصبهما، أراد للكسر عطفا على الذرة في الكسر"(٥).

"شركاؤكم" أيضا وردت بالرفع والنصب في قوله تعالى(...فَعَلَى ٱللَّهِ تَوَكَّلۡتُ فَأَجۡمِعُوٓاْ أَمۡرَكُمۡ وَشُرَكَآءَكُمۡ ثُمَّ لَا يَكُنۡ أَمۡرُكُمۡ عَلَيۡكُمۡ غُمَّةٗ...) (٦) قال البغوي:"أي: وادعوا شركاءكم أي آلهتكم فاستعينوا بها لتجتمع معكم. وقال الزجاج معناه فأجمعوا أمركم مع شركائكم، فلما ترك (مع) انتصب. وقرأ يعقوب (...وَشُرَكَآءَكُم...) رفع أي: فأجمعوا أمركم أنتم وشركاؤكم. وقرأ رُوَيْسٌ عن يعقوب

(١) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٢٩٥/٢، إعراب القرآن للنحاس ٢٥٠/٢، التبيان في إعراب القرآن لأبي البقاء العكبري ٦٧٠/٢.
(٢) سورة يونس : الأية ٤٤.
(٣) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٣٠٠/٢، معاني القرآن للفراء ٤٦٤/١.
(٤) سورة يونس : من الأية ٦١.
(٥) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٣٠٣/٢، التبيان في إعراب القرآن لأبي البقاء العكبري ٦٧٩/٢.
(٦) سورة يونس : من الأية ٧١.

"فاجمعوا" بوصل الألف وفتح الميم، والوجه من جمع يجمع، والمراد فاجمعوا ذوى أمركم، فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه، والمعنى: اجمعوا رؤساءكم"(١).

ويجوز أن يكون محل (من) الرفع أو النصب في قوله تعالى(...قَالَ لَا عَاصِمَ ٱلْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ إِلَّا مَن رَّحِمَ...) (٢)وذكر البغوي ذلك فقال:"قيل:"من" في محل الرفع، أي لا مانع من عذاب الله إلا الله الراحم. وقيل:"من" في محل النصب، معناه لا معصوم إلا من رحمه الله، كقوله(...فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ) (٣)أي: مرضية"(٤).

وقرئ (غير) برفع الراء ونصبها في قوله تعالى(قَالَ يَٰنُوحُ إِنَّهُۥ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ ۖ إِنَّهُۥ عَمَلٌ غَيْرُ صَٰلِحٍ...) (٥) قال البغوي:"قرأ الكسائي ويعقوب (...عَمَلٌ...)بكسر الميم وفتح اللام"غَير" بنصب الراء على الفعل، أي: عمل الشرك والتكذيب وقرأ الآخرون بفتح الميم ورفع اللام منونة، "غير" برفع الراء معناه: أن سؤالك إياي أن أنجيه بعمل غير صالح"(٦).

ونصب "يعقوب" بإضمار فعل، ورفع على حذف حرف الصفة في قوله تعالى (...فَبَشَّرْنَٰهَا بِإِسْحَٰقَ وَمِن وَرَآءِ إِسْحَٰقَ يَعْقُوبَ) (٧)قال البغوي:"قرأ ابن عامر وحمزة وحفص ويعقوب بنصب الباء" أي: من وراء إسحاق يعقوب. وقيل بإضمار فعل، أي: ووهبنا له يعقوب. وقرأ الباقون بالرفع على حذف حرف الصفة، وقيل ومن بعد

(١) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٣٠٥/٢، التبيان في إعراب القرآن لأبي البقاء ٦٨١/٢، معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٢٧/٣ -٢٨.
(٢) سورة هود : من الأية ٤٣.
(٣) سورة الحاقة : من الأية ٢٤.
(٤) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٣٢٤/٢، إعراب القرآن للنحاس ٢٨٥/٢.
(٥) سورة هود : من الأية ٤٦.
(٦) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٣٢٥/٢، مشكل إعراب القرآن لأبي محمد مكي القيسي ٣٦٦/٢ – ٢٦٧ السبعة لابن مجاهد ص٣٣٤.
(٧) سورة هود : من الأية ٧١.

إسحاق يحدث يعقوب"(١).

وقرئت (امرأتك) برفع التاء على الاستثناء من الالتفات وبنصبها على الاستثناء من الإسراء في قوله عز وجل(...فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ ٱلَّيْلِ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ إِلَّا ٱمْرَأَتَكَ ۖ إِنَّهُۥ مُصِيبُهَا مَآ أَصَابَهُمْ...)(٢) قال البغوي:"قرأ ابن كثير وأبو عمرو "مرأتك"، برفع التاء على الاستثناء من الالتفات، أي: لا يلتفت منكم أحد إلى امرأتك فإنها تلتفت فتهلك وكان لوط قد أخرجها معه... وقرأ الآخرون بنصب التاء على الاستثناء من الإسراء أي: فأسر بأهلك بقطع من الليل إلا امرأتك فلا تسر بها وخلفها مع قومها، فإن هواها إليهم، وتصديقه قراءة ابن مسعود:"فأسر بأهلك بقطع من الليل إلا امرأتك ولا يلتفت منكم أحد"(٣).

ومحل (من) رفع أو نصب في قوله تعالى(وَيَٰقَوْمِ ٱعْمَلُوا۟ عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنِّى عَٰمِلٌ ۖ سَوْفَ تَعْلَمُونَ مَن يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَمَنْ هُوَ كَٰذِبٌ...)(٤) قال البغوي:"قيل:"من" في محل النصب، أي: فسوف تعلمون الكاذب وقيل: محله رفع، تقديره: ومن هو كاذب يعلم كذبه ويذوق وبال أمره"(٥).

ويجوز في موضع (بشرى) النصب والرفع أيضا في قوله تعالى(وَجَآءَتْ سَيَّارَةٌ فَأَرْسَلُوا۟ وَارِدَهُمْ فَأَدْلَىٰ دَلْوَهُۥ ۖ قَالَ يَٰبُشْرَىٰ هَٰذَا غُلَٰمٌ ۚ وَأَسَرُّوهُ بِضَٰعَةً...)(١) وعند توجيه البغوي قراءة هذه الآية قال:"قرأ الأكثرون هكذا بالألف وفتح الياء، والوجه أن

(١) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٣٣١/٢، مشكل إعراب القرآن لأبي محمد مكي القيسي ٣٦٩/٢.
(٢) سورة هود : من الأية ٨١.
(٣) معالم التنزيل ٣٣٤/٢، معاني القرآن للقراء ٢٤/٢، السبعة لابن مجاهد ص٣٣٨.
(٤) سورة سهود : من الأية ٩٣.
(٥)تفسير البغوي"معالم التنزيل"٣٣٦/٢،معاني القرآن للقراء٢٦/٢،مشكل إعراب القرآن لأبي محمد مكي القيس"٣٧٣"
(١) سورة يوسف : من الأية ١٩.

بشراي مضافة إلى ياء المتكلم وهو منادي مضاف فموضعه نصب وقرأ الكوفيون "يا بشري" بغير ياء الإضافة على فعل، وأمال الراء حمزة والكسائي وفتحها عاصم والوجه في إفرادها عن ياء المتكلم هو أن بشرى نكرة ههنا فناداها كما تنادى النكرات نحو قولك يا راجلا ويا راكبا إذا جعلت النداء شائعا فيكون موضعه نصبا مع التنوين إلا أن فعلى لا سبيل إليها للتنوين، ويجوز أن تكون بشرى منادي تعرف بالقصد نحو يا رجل يريد نادى المستقى رجلا من أصحابه اسمه بشرى فتكون بشر في موضع رفع"(١).

واختلفوا في محل (ما) بين النصب بإيقاع العلم عليه وبين الرفع على الابتداء في قوله تعالى(...قَالَ كَبِيرُهُمْ أَلَمْ تَعْلَمُوٓاْ أَنَّ أَبَاكُمْ قَدْ أَخَذَ عَلَيْكُم مَّوْثِقًا مِّنَ ٱللَّهِ وَمِن قَبْلُ مَا فَرَّطتُمْ فِي يُوسُفَ...)(٢) وذكر البغوي ذلك فقال:"واختلفوا في محل "ما" قيل: هو نصب بإيقاع العلم عليه، يعني: ألم تعلموا من قبل تفريطكم في يوسف. وقيل: وهو في محل الرفع على الابتداء وتم الكلام عند قوله:"من الله" ثم قال:"ومن قبل" هذا تفريطكم في يوسف"(٣).

وقد يكون محل "من" رفعا أو نصبا في قوله تعالى:(حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسْتَيْـَٔسَ ٱلرُّسُلُ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُواْ جَآءَهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّيَ مَن نَّشَآءُ ۖ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُنَا عَنِ ٱلْقَوْمِ ٱلْمُجْرِمِينَ)(١).

قال البغوي:"قرأ العامة بنونين" أي: نحن ننجي من نشاء. وقرأ ابن عامر وحمزة وعاصم ويعقوب بنون واحدة مضمومة وتشديد الجيم وفتح الياء على ما لم يسم فاعله، لأنها

(١) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٣٥٠/٢، التبيان في إعراب القرآن "لأبي البقاء العكبري ٧٢٦/٢.
(٢) سورة يوسف : من الأية ٨٠.
(٣) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٣٧١/٢ - ٣٧٢، التبيان في إعراب القرآن لأبي البقاء ٧٤٣/٢، مشكل إعراب القرآن لمكي القيس ٤٣٧/١.
(١) سورة يوسف : الأية ١١٠

مكتوبة في المصحف بنون واحدة مضمونة، فيكون محل "من" رفعا على هذه القراءة، وعلى القراءة الأولى يكون نصبا، فنُجِّي من نشاء عند نزول العذاب، وهم المؤمنون المطيعون"[١].

وذكر البغوي قراءة (الملائكة) بالرفع والنصب في قوله تعالى(مَا نُنَزِّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَمَا كَانُوٓاْ إِذًا مُّنظَرِينَ)[٢]حيث قال:"قرأ أهل الكوفة غير أبي بكر بنونين" الملائكة "نصب" قرأ أبو بكر بالتاء وضمها وفتح الزاي "الملائكة" رفع وقرا الباقون بالتاء وفتحها وفتح الزاي "الملائكة" رفع"[٣].

ومحل "ما" قد يكون نصبا أو رفعا في قوله تعالى(وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ ٱلْبَنَٰتِ سُبْحَٰنَهُۥ وَلَهُم مَّا يَشْتَهُونَ)[٤]وعند تفسير البغوي لهذه الآية قال:"أي:"ويجعلون لأنفسهم البنين الذين يشتهونهم فيكون"ما" في محل النصب، ويجوز أن يكون على الابتداء فيكون "ما" في محل الرفع"[٥].

وفي قوله تعالى(وَيَوْمَ نُسَيِّرُ ٱلْجِبَالَ وَتَرَى ٱلْأَرْضَ بَارِزَةً ...)[٦]قرأ البعض "الجبال " بالرفع والبعض الآخر بالنصب، قال البغوي : " قرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر:"تسير بالتاء وفتح الياء "الجبال" رفع دليله قوله تعالى:(وَإِذَا ٱلْجِبَالُ سُيِّرَتْ)[١]وقرأ الآخرون بالنون وكسر الياء (...ٱلْجِبَالُ...)نصب"[٢].

وقرئ (أهلها) بالرفع على الفاعل والنصب على المفعول في قوله تعالى(...قَالَ

(١) تفسير البغوي "معالم التنزيل" البغوي ٣٨١/٢ – ٣٨٢، السبعة في القرآن لابن مجاهد ص٣٥٢.
(٢) سورة الحجر : الأية ٨.
(٣) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٣٦/٣، ٥٠/٣، السبعة في القراءات لابن مجاهد ص٣٦٦.
(٤) سورة النحل : الأية ٥٧.
(٥) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٦٠/٣، مشكل إعراب القرآن لأبي محمد مكي القيسي ٤٢٠/٢.
(٦) سورة الكهف : من الأية ٤٧.
(١) سورة التكوير : الأية ٣.
(٢) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ١٣٧/٣، السبعة في القراءات لابن مجاهد ص٣٩٣.

أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا)[1] **قال البغوي** : " قرأ حمزة والكسائي:"ليغرق" بالياء وفتحها وفتح الراء، "أهلها" بالرفع على اللزوم، وقرأ الآخرون بالتاء ورفعها وكسر الراء "أهلها" بالنصب على أن الفعل للخضر"[2].

ومما ورد بالرفع والنصب (جزاء) من قوله تعالى(وَأَمَّا مَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَلَهُۥ جَزَآءً ٱلْحُسْنَىٰ ...)[3] **قال البغوي**:"قرأ حمزة والكسائي وأبو جعفر ويعقوب "جزاء" منصوبا منونا أيك فله الحسنى" جزاء" نصب على المصدر، وقرأ الآخرون بالرفع على الإضافة، والحسنى الجنة وإضافة الحسن إليها كما قال(...وَلَدَارُ ٱلْأَخِرَةِ خَيْرٌ...)[4] والدار هي الآخرة، وقيل: المراد بالحسنى على هذه القراءة الأعمال الصالحة أي له جزاء الأعمال الصالحة"[5].

ومنه (قول الحق) من قوله تعالى(ذَٰلِكَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ ۚ قَوْلَ ٱلْحَقِّ ٱلَّذِى فِيهِ يَمْتَرُونَ)[6] وفيه قال البغوى قرأ ابن عامر وعاصم ويعقوب(...قَوْلَ ٱلْحَقِّ...) بنصب اللام وهو نصب على المصدر أي: قال : قول الحق... وقرأ الآخرون برفع اللام يعني هو قول الحق، أي هذا الكلام هو قول الحق، أضاف القول إلى الحق، كما قال حق اليقين، ووعد الصدق، وقيل: هو نعت لعيسى ابن مريم"[1].

وقرأ ابن عباس "الصم" بنصب الميم والآخرون برفعها في قوله تعالى:(قُلْ إِنَّمَآ

---

(١)السبعة في القراءات لابن مجاهد ص٣٩٥.سورة الكهف : من الأية ٧١.
(٢) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ١٤٤/٣، التبيان في إعراب القرآن لأبي البقاء العكبرى /٨٥٦، معاني القرآن للفراء ١٤٥/٢.
(٣) سورة الكهف : من الأية ٨٨.
(٤) سورة يوسف : من الأية ١٠٩.
(٥) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ١٥٩/٣، ٤٨٣/٣، التبيان في إعراب القرآن "لأبي البقاء ٨٥٩/٢.
(٦) سورة مريم : الأية ٣٤.
(١) تفسير البغوي ١٦٣/٣، معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٣٢٩/٣، إعراب القرآن للنحاس ١٦/٣.

أُنذِرُكُم بِٱلْوَحْيِ ۚ وَلَا يَسْمَعُ ٱلصُّمُّ ٱلدُّعَآءَ إِذَا مَا يُنذَرُونَ (١)

قال البغوي:"قرأ ابن عباس رضي الله عنهما بالتاء وضمها وكسر الميم،" الصم" نصبا، جعل الخطاب للنبي ﷺ، وقرأ الآخرون بالياء وفتحها وفتح الميم، "الصم" رفع"(٢).

وذكر البغوي قراءة (مثقال) برفع اللام ونصبها في قوله تعالى(...وَإِن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا ...) (٣) **حيث قال**:"قرأ أهل المدينة "مثقال" برفع اللام ههنا وفي سورة لقمان (١٦)، يعني وإن وقع مثقال حبة من خردل، ونصبها الآخرون على معنى وإن كان ذلك الشئ مثقال حبة من خردل"(٤).

وقرأ أبو جعفر "السماء" بالرفع والآخرون بالنصب في قوله تعالى(يَوْمَ نَطْوِى ٱلسَّمَآءَ كَطَىِّ ٱلسِّجِلِّ لِلْكُتُبِ...)(٥) **قال البغوي**:"قرأ أبو جعفر (...نَطْوِى ٱلسَّمَآءَ...) بالتاء وضمها وفتح الواو، "والسماء" رفع على المجهول، وقرأ العامة بالنون وفتحها وكسر الواو "والسماء" نصب"(٦).

وقرئ (سواء) بالنصب على المفعول الثاني لجعل وبالرفع على الابتداء في قوله عزوجل:(إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ٱلَّذِى جَعَلْنَٰهُ لِلنَّاسِ سَوَآءً ٱلْعَٰكِفُ فِيهِ وَٱلْبَادِ ...) (١) وفي توجيه قراءة الآية الكريمة **قال البغوي**:"قرأ حفص عن عاصم ويعقوب:"سواء" نصبا بإيقاع الجعل عليه

(١) سورة الأنبياء : الأية ٤٥.
(٢) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٢٠٧/٣، ٣٦٦/٣، السبعة في القراءات لابن مجاهد ص٤٢٩.
(٣) سورة الأنبياء : من الأية ٤٧.
(٤) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٢٠٨/٣، السبعة في القراءات لابن مجاهد ص٤٢٩، التبيان في إعراب القرآن لأبي البقاء العكبري ٨٧٤/٢.
(٥)سورة الأنبياء : من الأية ١٠٤.
(٦)تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٢٢٨/٣.
(١) سورة الحج : من الأية ٢٥.

يتعدى إلى مفعولين .. وقرأ الآخرون بالرفع على الابتداء وما بعده خبر، وتم الكلام عند قوله (...لِلنَّاس...) (١).

وفي قوله تعالى(وَإِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَأَنَا۠ رَبُّكُمْ فَٱتَّقُونِ) (٢) **قال البغوي**:"قرأ أهل الكوفة وإن بكسر الألف على الابتداء وقرأ الباقون بفتح الألف وخفف ابن عامر النون وجعل إن صلة مجازه وهذه "أمتكم" وقرأ الباقون بتشديد النون على معنى وبأن هذا تقديره بأن هذه أمتكم، أي ملتكم وشريعتكم التي أنتم عليها .. وقيل: هو نصب بإضمار فعل، أي: اعلموا أن هذه أمتكم أي ملتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاتقون"(٣).

ومما جاء في موضع الرفع أو النصب "أنهم هم الفائزون" من قوله تعالى(إِنِّى جَزَيْتُهُمُ ٱلْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوٓا۟ أَنَّهُمْ هُمُ ٱلْفَآئِزُونَ) (٤) **قال البغوي**:"قرأ حمزة والكسائي "أنهم" بكسر الألف على الاستئناف، وقرأ الآخرون بفتحها، فيكون في موضع المفعول الثاني إني جزيتهم اليوم بصبرهم الفوز بالجنة"(٥).

ومنه "أربع شهادات" من قوله تعالى(وَٱلَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَٰجَهُمْ وَلَمْ يَكُن لَّهُمْ شُهَدَآءُ إِلَّآ أَنفُسُهُمْ فَشَهَٰدَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَٰدَٰتٍۭ بِٱللَّهِ ۙ إِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ)(٦) **قال البغوي**:"قرأ حمزة والكسائي وحفص ويعقوب "أربع شهادات" برفع العين على خبر الابتداء، أي: فشهادة أحدهم التي تدرأ الحد أربع شهادات وقرأ الآخرون بالنصب أي: فشهادة أحدهم أن يشهد أربع شهادات بالله إنه لمن الصادقين"(١).

---

(١) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٢٣٨/٣، إعراب القرآن "للنحاس" ٩٣/٣.
(٢) سورة المؤمنون : الأية ٥٢.
(٣) تفسير البغوي ٢٦٢/٣، إعراب القرآن للنحاس ١١٦/٣.
(٤) سورة المؤمنون : من الأية ١١١.
(٥) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٢٧٠/٣، السبعة في القراءات لابن مجاهد ص٤٤٨ – ٤٤٩.
(٦) سورة النور : الأية ٦.
(١) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٢٧٤/٣، السبعة لابن مجاهد ٤٥٢،إعراب القرآن للنحاس ١٢٩/٣، التبيان ٩٦٥/٢.

ومما ورد بالوجهين الرفع والنصب ما ذكره البغوي عند تفسير قوله تعالى (وَٱلۡخَٰمِسَةُ أَنَّ لَعۡنَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡهِ إِن كَانَ مِنَ ٱلۡكَٰذِبِينَ)[1] حيث قال:"قرأ نافع ويعقوب "أن" خفيفة وكذلك الثانية "لعنة الله" رفع، ثم يعقوب قرأ (...غَضَب...)[2] بالرفع، وقرأ نافع (غضب) بكسر الضاد وفتح الباء على الفعل الماضي "الله" رفع، وقرأ الآخرون "أن" بالتشديد فيهما، "لعنة" نصب، و(...غَضَب...) بفتح الضاد على الاسم،"الله" جر. وقرأ حفص عن عاصم "والخامسة" الثانية نصب، أي: ويشهد الشهادة الخامسة وقرأ الآخرون بالرفع على الابتداء وخبره في أن كالأولى"[3].

وكذلك قوله "ثلاث عورات لكم" من قوله تعالى(يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِيَسۡتَـٔۡذِنكُمُ ٱلَّذِينَ مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡ وَٱلَّذِينَ لَمۡ يَبۡلُغُواْ ٱلۡحُلُمَ مِنكُمۡ ثَلَٰثَ مَرَّٰتٖۚ مِّن قَبۡلِ صَلَوٰةِ ٱلۡفَجۡرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُم مِّنَ ٱلظَّهِيرَةِ وَمِنۢ بَعۡدِ صَلَوٰةِ ٱلۡعِشَآءِۚ ثَلَٰثُ عَوۡرَٰتٖ لَّكُمۡۚ ...)[4] قال البغوي:"قرأ حمزة والكسائي (...ثَلَث...) بنصب الثاء بدلا من قوله(...ثَلَثَ مَرَّٰتٍ...)، وقرأ الآخرون بالرفع، أي هذه الأوقات ثلاث عورات لكم"[5].

وعند توجيه البغوي قراءة قوله تعالى(وَيَضِيقُ صَدۡرِى وَلَا يَنطَلِقُ لِسَانِى ...)[6] قال:"قرأ يعقوب(وَيَضِيقُ ...) (...وَلَا يَنطَلِقُ ...)بنصب القافين على معنى وأن يضيق وقرأ العامة برفعهما ردا على قوله:"إني أخاف"[1].

---

(١) سورة النور : الأية ٧.
(٢) سورة النور :من الأية ٩.
(٣) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٢٧٤/٣ – ٢٧٥، التبيان في إعراب القرآن لأبي البقاء العكبري ٩٦٦/٢.
(٤) سورة النور : من الأية ٥٨.
(٥)تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٣٠٢/٣، إعراب القرآن "للنحاس" ١٤٦/٣ – ١٤٧.
(٦)سورة الشعراء : من الأية ١٣.
(١) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٣٢٦/٣.

وقرئ (الروح) بالرفع على الفاعل والنصب على المفعول في قوله تعالى(وَإِنَّهُۥ لَتَنزِيلُ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿١٩٢﴾ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلۡأَمِينُ)(١) قال البغوي:"قرأ أهل الحجاز وأبو عمرو وحفص:"نزل" خفيف" الروح الأمين" برفع الحاء والنون، أي نزل جبريل وقرأ الآخرون بتشديد الزاي وفتح الحاء والنون أي: نزل الله به جبريل لقوله عز وجل:(وَإِنَّهُۥ لَتَنزِيلُ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ)(٢).

واختلف في إعراب "آية" من قوله تعالى(أَوَلَمۡ يَكُن لَّهُمۡ ءَايَةً أَن يَعۡلَمَهُۥ عُلَمَٰٓؤُاْ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ)(٣)فمنهم من جعلها رفعا على اسم كان ومنهم من نصبها على الخبر، قال البغوي:"قرأ ابن عامر: (تكن) بالتاء آية بالرفع، جعل الآية اسما وخبره:"أن يعلمه"، وقرأ الآخرون بالياء،" آية" نصب، جعلوا الآية خبر يكن، معناه: أو لم يكن لهؤلاء المتكبرين علم بني إسرائيل آية"(٤). ويجوز في محل (ذكرى) النصب على المفعول والرفع على الخبر في قوله تعالى(وَمَآ أَهۡلَكۡنَا مِن قَرۡيَةٍ إِلَّا لَهَا مُنذِرُونَ ﴿٢٠٨﴾ ذِكۡرَىٰ وَمَا كُنَّا ظَٰلِمِينَ) (٥) قال البغوي :"ذكرى" محلها نصب أي ينذرونهم، تذكرة، وقيل رفع أي: تلك ذكرى"(٦).

ويجوز أيضا في محل (ما) الرفع أو النصب في قوله تعالى(وَصَدَّهَا مَا كَانَت تَّعۡبُدُ مِن دُونِ ٱللَّهِ إِنَّهَا كَانَتۡ مِن قَوۡمٖ كَٰفِرِينَ)(١) ذكر البغوي ذلك فقال:"أي منعها ما كانت تعبد من دون الله وهو الشمس أن تعبد الله، أي صدها عبادة الشمس عن

(١) سورة الشعراء : الأية ١٩٢ : الأية ١٩٣.
(٢) تفسير البغوي ٣٤٠/٣، السبعة في القراءات لابن مجاهد ص٤٧٣، معاني القرآن للفراء ٢٨٤/٢.
(٣) سورة الشعراء : الأية ١٩٧.
(٤) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٣٤٠/٣، التبيان في إعراب القرآن لأبي البقاء العكبري /١٠٠١.
(٥) سورة الشعراء : الأية ٢٠٨ : الأية ٢٠٩.
(٦) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٣٤١/٣.
(١) سورة النمل : الأية ٤٣.

التوحيد وعبادة الله، فعلى هذا التأويل يكون "ما" في محل الرفع... وقيل: معناه وصدها سليمان ما كانت تعبد من دون الله أي منعها من ذلك وحال بينه وبينه فيكون محل"ما نصبا"(١).

وقرئ (فرعون وهامان وجنودهما) بالرفع على الفاعل والنصب على المفعول في قوله تعالى(وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي ٱلْأَرْضِ وَنُرِىَ فِرْعَوْنَ وَهَـٰمَـٰنَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُم مَّا كَانُوا۟ يَحْذَرُونَ) (٢)وفي توجيه قراءة البغوي للآية قال:"قرأ الأعمش وحمزة والكسائي (يرى) بالياء وفتحها، "فرعون" وهامان وجنودهما" مرفوعات على أن الفعل لهم، وقرأ الآخرون بالنون وضمها وكسر الراء ونصب الياء ونصب ما بعده بوقوع الفعل عليه"(٣).

وقد قرئ بالوجهين أيضا "مودة" من قوله تعالى:(وَقَالَ إِنَّمَا ٱتَّخَذْتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ أَوْثَـٰنًا مَّوَدَّةَ بَيْنِكُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا...)(٤)وفي ذلك يقول البغوي:"قرأ ابن كثير والكسائي وأبو عمرو ويعقوب:"مودة" رفعا بلا تنوين "بينكم" خفضا بالإضافة على معنى إن الذين اتخذتم من دون الله أوثانا هي مودة بينكم ... وقرأ حمزة وحفص:"مودة" نصبا بغير تنوين على الإضافة بوقوع الاتخاذ عليها، وقرأ الآخرون "مودة منصوبة" منونة "بينكم"بالنصب"(١).

ويحتمل في (عاقبة) أن تكون اسما لـ"كان" أو خبرا لها فقد وجه البغوي قراءتها في قوله تعالى:(ثُمَّ كَانَ عَـٰقِبَةَ ٱلَّذِينَ أَسَـٰٓـُٔوا۟ ٱلسُّوٓأَىٰٓ أَن كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَـٰتِ ٱللَّهِ

(١) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٣٦٠/٣ – ٣٦١، إعراب القرآن للنحاس ٢١٢/٣ – ٢١٣.
(٢) سورة القصص : الأية ٦.
(٣) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٣٧٣/٣، إعراب القرآن للنحاس ٢٢٨/٣.
(٤) سورة العنكبوت : من الأية ٢٥.
(١) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٣٩٩/٣، إعراب القرآن" للنحاس تحقيق د./ زهير غازي زاهر ٢٥٤/٣.

وَكَانُواْ بِهَا يَسْتَهْزِءُونَ) [1] **فقال**:"قرأ أهل الحجاز والبصرة:"عاقبة" بالرفع أي ثم كان آخر أمرهم السوء، وقرأ الآخرون بالنصب على خبر كان، وتقديره: ثم كان السوء عاقبة الذين أساءوا"[2].

ومما احتمل الوجهين كذلك رحمة" من قوله تعالى:(تِلْكَ ءَايَـٰتُ ٱلْكِتَـٰبِ ٱلْحَكِيمِ ۝٢ هُدًى وَرَحْمَةً لِّلْمُحْسِنِينَ) [3] **قال البغوي**: قرأ حمزة (...وَرَحْمَة...)بالرفع على الابتداء أي هو هدى ورحمة، وقرأ الآخرون بالنصب على الحال للمحسنين"[4].

ومنه الفعل (يتخذها) في قوله تعالى:(وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْتَرِى لَهْوَ ٱلْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا ۚ أُوْلَـٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ) [5] **قال البغوي**:"قرأ حمزة والكسائي وحفص ويعقوب: ويتخذها بنصب الذال عطفا على قوله "ليضل" وقرأ الآخرون بالرفع نسقا على قوله:"يشتري"[6].

وفي توجيه البغوي قراءة "البحر" بالرفع والنصب في قوله تعالى(وَلَوْ أَنَّمَا فِى ٱلْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَـٰمٌ وَٱلْبَحْرُ يَمُدُّهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَـٰتُ ٱللَّهِ ...)[1] **قال**:"قرأ أبو عمرو ويعقوب:"والبحر" بالنصب عطفا على "ما والباقون بالرفع على الاستئناف"[2].

---

(١)سورة الروم : الأية ١٠.
(٢)تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٤١٢/٣، السبعة في القراءات لابن مجاهد ص٥٠٦.
(٣) سورة لقمان : الأية ٢ : الأية ٣.
(٤) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٤٢١/٣، التبيان في إعراب القرآن لابي البقاء العكبري ١٠٤٣/٢، إعراب القرآن للنحاس ٢٨١/٣.
(٥) سورة لقما ن : الأية ٦.
(٦) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٤٢٢/٣، السبعة في القراءات لابن مجاهد ص٥١٢، مشكل إعراب القرآن لمكي القيسي ١-٢/ ٥٦٤.
(١) سورة لقمان :من الأية ٢٧.
(٢) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٤٢٦/٣، التبيان في إعراب القرآن "لأبي البقاء العكبري ١٠٤٥/٢، إعراب القرآن للنحاس ٢٨٧/٣ – ٢٨٨.

وفي قوله تعالى(يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِيِّ مَن يَأۡتِ مِنكُنَّ بِفَٰحِشَةٖ مُّبَيِّنَةٖ يُضَٰعَفۡ لَهَا ٱلۡعَذَابُ ضِعۡفَيۡنِ....) [1] قرئ (العذاب) بالرفع والنصب وذكر البغوي ذلك فقال:"قرأ ابن كثير وابن عامر:"نضعف" بالنون وكسر العين وتشديدها. "العذاب" نصب وقرأ الآخرون بالياء وفتح العين" العذاب" رفع ويشددها أبو جعفر وأهل البصرة، وشدد أبو عمرو هذه وحدها لقوله تعالى:"ضعفين، وقرأ الآخرون:"يضاعف" بالألف وفتح العين العذاب" رفع وهما لغتان مثل بعد وباعد، قال أبو عمرو وأبو عبيدة ضعفت الشيء إذا جعلته مثليه وضاعفته جعلته أمثاله"[2].

ووجه البغوي قراءة (الطير) بالنصب والرفع في قوله تعالى(وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَا دَاوُۥدَ مِنَّا فَضۡلٗاۖ يَٰجِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُۥ وَٱلطَّيۡرَۖ وَأَلَنَّا لَهُ ٱلۡحَدِيدَ)[3] فقال:(..وَٱلطَّيۡرَ) عطف على موضع الجبال، لأن كل منادي في موضع النصب، وقيل: معناه سخرنا وأمرنا الطير أن تسبح معه، وقرأ يعقوب:"والطير" بالرفع ردا على الجبال أي أوّبي أنت والطير"[4].

وقرئ (الريح) بالنصب والرفع في قوله تعالى(وَلِسُلَيۡمَٰنَ ٱلرِّيحَ غُدُوُّهَا شَهۡرٞ وَرَوَاحُهَا شَهۡرٞ...) [1] قال البغوي:"أي وسخرنا لسليمان الريح، وقرأ أبو بكر عن عاصم "الريح" بالرفع أي سخر له الريح"[2].

ومما جاز فيه الرفع والنصب (الكفور) من قوله تعالى(ذَٰلِكَ جَزَيۡنَٰهُم بِمَا

(١) سورة الأحزاب : من الأية ٣٠.
(٢) تفسير البغوي ٤٥٤/٣، السبعة في القراءات لابن مجاهد ص٥٢١، مجاز القرآن لأبي عبيدة ١٣٧/٢.
(٣) سورة سبأ : الأية ١٠.
(٤) معالم التنزيل ٤٧٥/٣، التبيان في إعراب القرآن لأبي البقاء العكبري ١٠٦٢/٢.
(١) سورة سبأ : من الأية ١٢.
(٢) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٤٧٥/٣، السبعة في القراءات لابن مجاهد ص٥٢٧.

كَفَرُواْ وَهَلۡ نُجَٰزِيٓ إِلَّا ٱلۡكَفُورَ)[1] قال البغوي:"قرأ حمزة والكسائي وحفص ويعقوب "وهل نجازي" بالنون وكسر الزاي،" الكفور" نصب لقوله:"ذلك جزيناهم" وقرأ الآخرون بالياء وفتح الزاي "الكفور" رفع أي وهل يجازي مثل هذه الجزاء إلا الكفور... قال الفراء:"المؤمن يجزي ولا يجازى أي يجزي للثواب بعمله ولا يكافأ بسيئاته"[2].

ومنه (ربنا) من قوله عزوجل(فَقَالُواْ رَبَّنَا بَٰعِدۡ بَيۡنَ أَسۡفَارِنَا ...)[3] حيث قرأ ابن كثير وأبو عمرو بعد بالتشديد من التبعيد وقرأ الآخرون باعد بالألف وكل على وجه الدعاء، وقرأ يعقوب "ربنا" برفع الباء" باعد" بفتح العين والدال على الخبر كأنهم استبعدوا أسفارهم القريبة بطروا وأشروا"[4].

وقرئ "تنزيل" بالرفع والنصب في قوله تعالى(تَنزِيلَ ٱلۡعَزِيزِ ٱلرَّحِيمِ)[5] ووجه البغوي هذه القراءة فقال:"قرأ ابن عامر وحمزة والكسائي وحفص "تنزيل" بنصب اللام كأنه قال نزل تنزيلا، وقرأ الآخرون بالرفع، أي هو تنزيل العزيز الرحيم"[6].

وذكر البغوي رأي الفراء في إعراب (أنما) من قوله تعالى(إِن يُوحَىٰٓ إِلَيَّ إِلَّآ أَنَّمَآ أَنَا۠ نَذِيرٞ مُّبِينٞ)[1] فقال:"قال الفراء:"إن شئت جعلت" أنما" في موضع رفع أي ما يوحى إليّ إلا الإنذار، وإن شئت جعلت المعنى: ما يوحى إلي إلا أني نذير مبين. وقرأ أبو جعفر:"إنما" بكسر الألف، لأن الوحي قول"[2].

---

(١) سورة سبأ : الأية ١٧.
(٢) تفسير البغوي: ٤٧٩/٣، ٤٩٥/٣، السبعة في القراءات لابن مجاهد ص٥٢٨- ٥٢٩، معاني القرآن للفراء ٣٥٩/٢.
(٣) سورة سبأ : من الأية ١٩.
(٤) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٤٧٩/٣، التبيان في إعراب القرآن، لأبي البقاء العكبري، تحقيق على محمد البجاوي ١٠٦٧/٢.
(٥) سورة يس : الأية ٥.
(٦) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٣/٤، السبعة في القراءات لابن مجاهد ص٥٣٩، مشكل إعراب القرآن لمكي ص٥٩٩.
(١) سورة ص : الأية ٧٠.
(٢) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٥٩/٤، إعراب القرآن للنحاس ٤٧/٣،مشكل إعراب القرآن لمكي القيسي ص٦٢٩.

وذكر أيضا قراءة (الحق) بالرفع والنصب عند حديثه عن قوله تعالى(قَالَ فَٱلْحَقُّ وَٱلْحَقَّ أَقُولُ)[1] حيث قال:"قرأ عاصم وحمزة ويعقوب:"فالحق" برفع القاف على الابتداء وخبره محذوف تقديره: الحق مني، ونصب الثانية أي: وأنا أقول الحق، قاله مجاهد، وقرأ الأخرون بنصبهما، واختلفوا في وجههما، قيل: نصب الأول على الإغراء كأنه قال: الزم الحق، والثاني بإيقاع القول عليه أي أقول الحق. قيل: الأول قسم أي فبالحق وهو الله عز وجل، فانتصب بنزع الخافض، وهو حرف الصفة، وانتصاب الثاني بإيقاع القول عليه. وقيل: الثاني تكرار القسم، أقسم الله بنفسه"[2].

وقرئ (الموت) بالوجهين الرفع والنصب في قوله تعالى(ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَٱلَّتِى لَمْ تَمُتْ فِى مَنَامِهَا ۖ فَيُمْسِكُ ٱلَّتِى قَضَىٰ عَلَيْهَا ٱلْمَوْتَ وَيُرْسِلُ ٱلْأُخْرَىٰٓ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى...)[3] قال البغوي:"قرأ حمزة والكسائي "قضى" بضم القاف وكسر الضاد وفتح الباء، "الموت" رفع على ما لم يسم فاعله، وقرأ الآخرون بفتح القاف والضاد،"الموت" نصب لقوله عز وجل(ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلْأَنفُس..)[4].

ومما جاء بالرفع والنصب (الفساد) من قوله تعالى(وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِىٓ أَقْتُلْ مُوسَىٰ وَلْيَدْعُ رَبَّهُۥٓ ۖ إِنِّىٓ أَخَافُ أَن يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَن يُظْهِرَ فِى ٱلْأَرْضِ ٱلْفَسَادَ)[1] ذكر البغوي ذلك فقال:قرأ يعقوب وأهل الكوفة"أو أن يظهر وقرأ الاخرون(...أَن يُظْهِرَ...)،وقرأ أهل المدينة والبصرة وحفص يظهر بضم الياء وكسر الهاء على التعدية،"الفساد" نصب لقوله:"أن يبدل دينكم" حتى يكون الفعلان على نسق واحد

(١)إعراب القرآن للنحاس ٤٧٣/٣ – ٤٧٤.سورة ص : الأية ٨٤.
(٢) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٦٠/٤، إعراب القرآن النحاس ٤٧٣/٣- ٤٧٤.
(٣) سورة الزمر : من الأية ٤٢.
(٤) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٧٠/٤، إعراب القرآن للنحاس ١٤/٤.
(١) سورة غافر: الأية ٢٦.

وقرأ الآخرون بفتح الياء والهاء على اللزوم "الفساد" رفع"[1].

ورفع الفعل (أطلع) على النسق ونصب على جواب لعل في قوله تعالى(وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَٰهَٰمَٰنُ ٱبْنِ لِى صَرْحًا لَّعَلِّىٓ أَبْلُغُ ٱلْأَسْبَٰبَ ﴿٣٦﴾ أَسْبَٰبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ فَأَطَّلِعَ إِلَىٰٓ إِلَٰهِ مُوسَىٰ وَإِنِّى لَأَظُنُّهُۥ كَٰذِبًا...) [2]قال البغوي عند توجيه قراءة الآية:"قراءة العامة برفع العين نسقا" على قوله:"أبلغ الأسباب" وقرأ حفص عن عاصم بنصب العين وهي قراءة حميد الأعرج، على جواب لعل بالفاء"[3].

ومما قرئ بالوجهين (أعداء) من قوله تعالى(وَيَوْمَ يُحْشَرُ أَعْدَآءُ ٱللَّهِ إِلَى ٱلنَّارِ فَهُمْ يُوزَعُونَ) [4]وذكر البغوي ذلك فقال:"قرأ نافع ويعقوب: (نحشر) بالنون أعداء" نصب، وقرأ الآخرون بالياء ورفعها وفتح الشين "أعداء" رفع أي يجمع إلى النار"[5].

ورفع الفعل (يعلم) على الاستئناف، ونصب على الصرف في قوله تعالى:

(أَوْ يُوبِقْهُنَّ بِمَا كَسَبُوا۟ وَيَعْفُ عَن كَثِيرٍ ﴿٣٤﴾ وَيَعْلَمَ ٱلَّذِينَ يُجَٰدِلُونَ فِىٓ ءَايَٰتِنَا مَا لَهُم مِّن مَّحِيصٍ)[6] وعند توجيه البغوي قراءة الآية قال:"قرأ أهل المدينة والشام:"ويعلم" برفع الميم على الاستئناف كقوله عز وجل في سورة براءة:(...وَيَتُوبُ ٱللَّهُ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ...)[1] وقرأ الآخرون بالنصب على الصرف والجزم إذا صرف عنه معطوفه نصب وهو كقوله تعالى(...وَيَعْلَمَ ٱلصَّٰبِرِينَ)[2] صرف من حال الجزم إلى

(١) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٨٤/٤، السبعة في القراءات لابن مجاهد ص٥٦٩.
(٢) سورة غافر : الأية ٣٦ : من الأية ٣٧.
(٣) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٨٦/٤، التبيان في إعراب القرآن ١١٣٠/٢، إعراب القرآن للنحاس ٣٣/٤.
(٤) سورة فصلت : الأية ١٩.
(٥) تفسير البغوي ٩٩/٤، السبعة في القراءات لابن مجاهج ص٥٧٦، إعراب القرآن للنحاس ٥٥/٤ ــ ٥٦.
(٦) سورة الشورى : الأية ٣٤: الأية ٣٥.
(١) سورة التوبة : من الأية ١٥.
(٢) سورة آل عمران : من الأية ١٤٢.

النصب استخفافا وكراهية لتوالي الجزم"[١].

ورفع الفعل "يرسل" على الابتداء: ونصب عطفا على محل الوحي في قوله تعالى(وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَآيِٕ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولاً فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِۦ مَا يَشَآءُ...)[٢] **قال البغوي**:"قرأ نافع:"أو يرسل" برفع اللام على الابتداء، "فيوحي" ساكنة الياء، وقرأ الآخرون بنصب اللام والياء عطفا على محل الوحي لأن معناه: وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا أن يوحى إليه أو يرسل رسولا"[٣].

ومما جاز أن يكون في موضع النصب أو الرفع "آيات" من قوله تعالى(إِنَّ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ لَأَيَٰتٍ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿٣﴾ وَفِى خَلْقِكُمْ وَمَا يَبُثُّ مِن دَآبَّةٍ ءَايَٰتٌ لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ)[٤] **وفي ذلك يقول البغوي**:"قرأ حمزة والكسائي ويعقوب "آيات" وتصريف الرياح آيات" بكسر التاء فيهما ردا على قوله:"لآيات" وهو في موضع النصب، وقرأ الآخرون برفعهما على الاستئناف على أن العرب تقول إن لي عليك مالا وعلى أخيك مال، ينصبون الثاني ويرفعونه"[٥].

وقرئ (سواء) بالنصب على مفعول جعل وبالرفع على الابتداء والخبر في قوله تعالى(أَمْ حَسِبَ ٱلَّذِينَ ٱجْتَرَحُوا۟ ٱلسَّيِّـَٔاتِ أَن نَّجْعَلَهُمْ كَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَوَآءً مَّحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ ۚ سَآءَ مَا يَحْكُمُونَ)[١] **قال البغوي**:"قرأ حمزة والكسائي وحفص ويعقوب "سواء" بالنصب أي نجعلهم سوا يعني أحسبوا أن حياة

(١)تفسير البغوي "معالم التنزيل"١١٥/٤،السبعة لابن مجاهد ص٥٨١،مشكل إعراب القرآن لمكي القيسي ص٦٤٦-٦٤٧
(٢) سورة الشورة : من الأية ٥١.
(٣) تفسير البغوي ١١٧/٤، السبعة لابن مجاهد ص٥٨٢، مشكل إعراب القرآن لمكي القيس ص٦٤٧ – ٦٤٨.
(٤) سورة الجاثية : الأية ٣ : الأية ٤.
(٥) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ١٤١/٤، السبعة في القراءات لابن مجاهد ص٥٩٤، معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٤٣١/٤، ٤٣٢.
(١) سورة الجاثية : الأية ٢١.

الكافرين "ومماتهم" كحياة المؤمنين وموتهم سواء كلا وقرأ الآخرون بالرفع على الابتداء والخبر أي محياهم ومماتهم سواء فالضمير فيهما يرجع إلى المؤمنين والكافرين جميعا معناه المؤمن مؤمن محياه مماته أي في الدنيا والآخرة والكافر كافر محياه ومماته في الدنيا والآخرة"(١).

وقرئت (الساعة) بالرفع والنصب في قوله تعالى(وَإِذَا قِيلَ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ وَٱلسَّاعَةُ...)(٢) **قال البغوي**: قرأ حمزة:"والساعة" نصب عطفها على الوعد، وقرأ الآخرون بالرفع على الابتداء"(٣).

ومما احتمل الوجهين الرفع والنصب "أحسن" من قوله تعالى(أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ نَتَقَبَّلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُواْ وَنَتَجَاوَزُ عَن سَيِّـَٔاتِهِمْ فِيٓ أَصْحَٰبِ ٱلْجَنَّةِ...) (٤) **قال البغوي**:"قرأ حمزة والكسائي وحفص "نتقبل" و"نتجاوز" "بالنون" أحسن" نصب وقرأ الآخرون بالياء وضمها "أحسن" رفع"(٥).

ومنه (مساكنهم) من قوله تعالى(تُدَمِّرُ كُلَّ شَيْءٍۭ بِأَمْرِ رَبِّهَا فَأَصْبَحُواْ لَا يُرَىٰٓ إِلَّا مَسَٰكِنُهُمْ...)(١) **قال البغوي**:"قرأ عاصم وحمزة ويعقوب "يرى" بضم الياء مساكنهم برفع النون يعني لا يرى شئ إلا مساكنهم، وقرأ الآخرون بالتاء وفتحها (...مَسَٰكِنُهُمْ...)نصب يعني لا ترى أنت يا محمد إلا مساكنهم لأن السكان بادت بالريح، فلم يبق إلا هود ومن آمن معه"(٢).

---

(١) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ١٤٣/٤، السبعة لابن مجاهد ص٥٩٥، معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٤٣٣/٤.
(٢) سورة الجاثية : من الأية ٣٢.
(٣) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ١٤٥/٤، السبعة لابن مجاهد ص٥٩٥، معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٤٣٥/٤.
(٤) سورة الأحقاف : من الأية ١٦.
(٥) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ١٥١/٤، السبعة لابن مجاهد ص٥٩٧، معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٤٤٢/٤.
(١) سورة الأحقاف : من الأية ٢٥.
(٢) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٥٤/٤، السبعة لابن مجاهد ص٥٩٨، معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٤٤٦/٤.

ورفع (مثل) على البدل ونصب على نزع الخافض في قوله تعالى(فَوَرَبِّ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ إِنَّهُۥ لَحَقّٞ مِّثۡلَ مَآ أَنَّكُمۡ تَنطِقُونَ) [1] **قال البغوي**: قرأ حمزة والكسائي وأبو بكر عن عاصم:"مثل" برفع اللام بدلا من الحق، وقرأ الآخرون بالنصب أي كمثل"[2].

وقرئ (الجمع) بالرفع والنصب في قوله تعالى(سَيُهۡزَمُ ٱلۡجَمۡعُ وَيُوَلُّونَ ٱلدُّبُرَ)[3] وفي توجيه قراءة الآية قال البغوي:"قرأ يعقوب: (سنهزم) بالنون "الجمع" نصب، وقرأ الآخرون بالياء وضمها، "الجمع" رفع على غير تسمية الفاعل، يعني كفار مكة"[4].

ومما قرئ بالوجهين (وَٱلۡحَبُّ ذُو ٱلۡعَصۡفِ وَٱلرَّيۡحَانُ)[5] وذكر البغوى ذلك فقال"وقراءة العامة:"والحب ذو العصف والريحان" كلها مرفوعات بالرد على الفاكهة، وقرأ ابن عامر "والحب ذو العصف والريحان" بنصب الياء والنون وذو بالألف على معنى: خلق الإنسان وخلق هذه الأشياء"[6].

ومنه (ميثاقكم) من قوله تعالى(وَمَا لَكُمۡ لَا تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ ۙ وَٱلرَّسُولُ يَدۡعُوكُمۡ لِتُؤۡمِنُواْ بِرَبِّكُمۡ وَقَدۡ أَخَذَ مِيثَٰقَكُمۡ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ) [1] **قال البغوي**:"قرأ أبو عمرو" أخذ" بضم الهمزة وكسر الخاء "ميثاقكم"برفع القاف على مالم يسم فاعله،وقرأ الاخرون بفتح الهمزة والخاء ونصب القاف، أي: أخذ الله ميثاقكم من ظهر آدم عليه السلام، بأن الله ربكم لا إله لكم سواه"[2].

---

(١) سورة الذاريات : الأية ٢٣.
(٢) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٢١٠/٤، السبعة في القراءات لابن مجاهد ص٦٠٩.
(٣) سورة القمر : الأية ٤٥.
(٤) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٢٤٠/٤، إعراب القرآن للنحاس ٢٩٩/٤.
(٥) سورة الرحمن : الأية ١٢.
(٦) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٢٤٤/٤، إعراب القرآن للنحاس ٣٠٤/٤، السبعة لابن مجاهد ص٦١٩.
(١) سورة الحديد : الأية ٨.
(٢) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٣٦٨/٤، السبعة لابن مجاهد ص٦٢٥.

وقرئت (دولة) بالرفع والنصب على اسم كان وخبرها في قوله تعالى(مَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنْ أَهْلِ ٱلْقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَـٰمَىٰ وَٱلْمَسَـٰكِينِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ كَىْ لَا يَكُونَ دُولَةًۢ بَيْنَ ٱلْأَغْنِيَآءِ مِنكُمْ...) (١) وعند توجيه البغوي قراءة هذه الآية قال:"قرأ العامة بالياء "دولة" نصب أي لكيلا يكون الفيء دولة، وقرأ أبو جعفر (تكون) بالتاء "دولة" بالرفع على اسم كان أي كيلا يكون الأمر إلى دولة، وجعل الكينونة بمعنى الوقوع وحينئذ لا خبر له والدولة اسم للشئ الذى يتداوله القوم بينهم"(٢).

وفي قوله تعالى(نَزَّاعَةً لِّلشَّوَىٰ)(٣) قال البغوي:"قرأ حفص عن عاصم "نزاعة نصب على الحال والقطع، وقرأ الآخرون بالرفع أي هي نزاعة للشوى"(٤).

وقد تكون "عاليهم" في موضع الرفع أو النصب في قوله تعالى(عَـٰلِيَهُمْ ثِيَابُ سُندُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ...)(٥) وذكر البغوي ذلك عند تفسير الآية فقال:"قرأ أهل المدينة وحمزة "عاليهم" ساكنة الياء مكسورة الهاء، فيكون في موضع رفع بالابتداء، وخبره يثاب سندس، وقرأ الآخرون بنصب الياء وضم الهاء على الصفة، أي فوقهم وهو نصب على الظرف"(١).

والفعل "فتنفعه" قرئ بالرفع والنصب في قوله تعالى(أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنفَعَهُ ٱلذِّكْرَىٰٓ)(٢) قال البغوي:"قرأ عاصم فتنفعه بنصب العين على جواب لعل بالفاء قراءة

(١) سورة الحشر : من الأية ٧.
(٢) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٢٩٠/٤، إعراب القرآن للنحاس ٣٩٥/٤.
(٣) سورة المعارج : الأية ١٦.
(٤) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٣٦٣/٤، إعراب القرآن للنحاس ٣٠/٥.
(٥) سورة الإنسان : من الأية ٢١.
(١) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٣٩٩/٤، السبعة في القراءات لابن مجاهد ص٦٦٤.
(٢) سورة عبس : الأية ٤.

العامة بالرفع نسقا على قوله:"يذكر"[١].

وذكر البغوي في تفسيره توجيه قراءة (يوم) بالرفع والنصب في قوله تعالى:(...مَآ أَدۡرَىٰكَ مَا يَوۡمُ ٱلدِّينِ ۝ يَوۡمَ لَا تَمۡلِكُ نَفۡسٞ لِّنَفۡسٖ شَيۡـٔٗا...)[٢]حيث **قال**:"قرأ أهل مكة والبصرة يوم برفع الميم ردا على اليوم الأول، وقرأ الآخرون بنصبها أي في يوم يعني هذه الأشياء في يوم لا تملك"[٣].

وتحتمل "نضرة" الرفع والنصب في قوله تعالى(تَعۡرِفُ فِي وُجُوهِهِمۡ نَضۡرَةَ ٱلنَّعِيمِ)[٤]**قال البغوي**:"وقرأ أبو جعفر ويعقوب "تعرف" بضم التاء وفتح الراء على غير تسمية الفاعل "نضرة" رفع وقرأ الباقون بفتح التاء وكسر الراء "نضرة" نصب"[٥].

وكذلك (لاغية) في قوله تعالى(لَّا تَسۡمَعُ فِيهَا لَٰغِيَةٗ)[٦]**قال البغوي**:"قرأ أهل مكة والبصرة" لا يسمع" بالياء وضمها "لاغية" رفع. وقرأ نافع بالتاء وضمها، "لاغية" رفع وقرأ الآخرون بالتاء وفتحها "لاغية" بالنصب على الخطاب للنبي صلى الله عليه

ومما قرئ بالوجهين أيضا (حمالة) من قوله تعالى(وَٱمۡرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلۡحَطَبِ)[٨] وعند توجيه قراءة الآية قال البغوي:"قرأ عاصم" حمالة" بالنصب على الذم، كقوله (مَّلۡعُونِينَ...)[١]وقرأ الآخرون بالرفع وله وجهان أحدهما "سيصلى نارا" هو وامرأته حمالة الحطب، والثاني: وامرأته حمالة الحطب" في النار أيضا"[٢].

---

(١) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٤١٥/٤، السبعة لابن مجاهد ص٦٧٢.
(٢) سورة الإنفطار : من الأية ١٨ : من الأية ١٩.
(٣) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٤٢٦/٤، السبعة لابن مجاهد ص٦٧٤.
(٤) سورة المطففين : الأية ٢٤.
(٥) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٤٣٠/٤، إعراب القرآن للنحاس ١٨١/٥.
(٦) سورة الغاشية : الأية ١١.
(٧) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٤٤٨/٤، السبعة في القراءات لابن مجاهد ص٦٨١ – ٦٨٢.
(٨) سورة المسد : الأية ٤.
(١) سورة الأحزاب : من الأية ٦١.
(٢) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٥١٣/٤، السبعة في القراءة لابن مجاهد ص٧٠٠.

ثانيا: بين الرفع والخفض:

وكما ذكرنا من قبل فإن معظم ما جاء في تفسير البغوي "معالم التنزيل" من الناحية الإعرابية هو أن يذكر أكثر من رأى في إعرابه الكلمة الواحدة وسبق لنا أن وضحنا بعض الكلمات التي احتملت الرفع والنصب والآن نحن بصدد ذكر الكلمات التي يجوز فيها الرفع والخفض مع ذكر القضايا التي وردت في هذا الشأن.

والأمثلة على ذلك كثيرة. ففي (الملائكة) من قوله تعالى(هَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأۡتِيَهُمُ ٱللَّهُ فِي ظُلَلٖ مِّنَ ٱلۡغَمَامِ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَقُضِيَ ٱلۡأَمۡرُ...)[1] **قال البغوي**:"قرأ أبو جعفر بالخفض عطفا على الغمام، تقديره: مع الملائكة، تقول العرب: أقبل الأمير في العسكر، أي: مع العسكر، وقرأ الباقون بالرفع على معنى إلا أن يأتيهم الله والملائكة في ظلل من الغمام"[2].

ومما جاء في موضع الرفع أو الخفض (آزر) من قوله تعالى(وَإِذۡ قَالَ إِبۡرَٰهِيمُ لِأَبِيهِ ءَازَرَ أَتَتَّخِذُ أَصۡنَامًا ءَالِهَةً...)[3] **قال البغوي**:"قرأ يعقوب" آزر" بالرفع يعني:"آزر"، والقراءة المعروفة بالنصب، وهو اسم أعجمي لا ينصرف فينصب في موضع الخفض"[1].

واختلفت في محل (من) في قوله تعالى(يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ حَسۡبُكَ ٱللَّهُ وَمَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ)[2] فهناك من جعلها في محل الخفض وبعضهم جعلها في محل الرفع قال البغوي:"واختلفوا في محل (من) فقال أكثر المفسرين: محله خفض عطفا على الكاف

(١) سورة البقرة: من الأية ٢١٠.
(٢) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ١٣٤/١، إعراب القرآن للنحاس ٣٠١/١.
(٣) سورة الأنعام: من الأية ٧٤.
(١) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٨٩/٢، مشكل إعراب القرآن المكي القيسي ٢٥٨/١.
(٢) سورة الأنفال: الأية ٦٤.

في قوله (... حَسۡبُكَ ٱللَّهُ...)[1] وحسب من اتبعك، وقال بعضهم: هو رفع عطفا على اسم الله معناه: حسبك الله ومتبعوك من المؤمنين"[1].

ويجوز في محل (أن) الرفع أو الخفض في قوله تعالى(أَلَّا تَعۡبُدُوٓاْ إِلَّا ٱللَّهَ ...)[2] **قال البغوي**:"أي: في ذلك الكتاب أن لا تعبدوا إلا الله، ويكون محل (أن) رفعا، وقيل محله خفض تقديره:"بأن لا تعبدوا إلا الله"[3].

وفي (أن) في الآية التالية لهذه الآية(وَأَنِ ٱسۡتَغۡفِرُواْ رَبَّكُمۡ ثُمَّ تُوبُوٓاْ إِلَيۡهِ...)[4] **قال**:"وأن عطف على الأول"[5] أي تحتمل الوجهين: الرفع والجر.

ويجوز أيضا في محل (الذي) الرفع أو الخفض في قوله تعالى :(... تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِۗ وَٱلَّذِيٓ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَ ٱلۡحَقُّ...)[6] **قال البغوي**:"يعني: وهذا القرآن الذي أنزل إليك، " من ربك الحق" أي: هو الحق فاعتصم به، فيكون محل الذي رفع على الابتداء والحق خبره، وقيل: محله خفض يعني تلك آيات الكتاب وآيات الذي أنزل إليك، ثم ابتدأ الحق يعني ذلك الحق"[1].

ومما احتمل الوجهين قوله تعالى(...وَجَنَّٰتٞ مِّنۡ أَعۡنَٰبٖ وَزَرۡعٞ وَنَخِيلٞ صِنۡوَانٞ....)[2] **قال البغوي**:"رفعها كلها ابن كثير وأبو عمرو وحفص ويعقوب عطفا على الجنات، وجرها الآخرون نسقا على الأعناب"[3].

---

(١) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٢١٩/٣، إعراب القرآن للنحاس ١٩٤/٢.
(٢) سورة هود : من الأية ٢.
(٣) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٣١٤/٢، التبيان في إعراب القرآن لأبي البقاء العكبري ٦٨٨/٢.
(٤) سورة هود : من الأية ٣.
(٥) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٣١٤/٢، التبيان في إعراب لأبي البقاء العكبري ٦٨٩/٢.
(٦) سورة الرعد : من الأية ١.
(١) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٣/٣، التبيان في إعراب القرآن لأبي البقاء العكبري ٧٤٩/٢.
(٢) سورة الرعد : من الأية ٤.
(٣) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٤/٣، التبيان في إعراب القرآن لأبي البقاء العكبري ٧٥٠/٢.

وقرئ (الحق) برفع القاف وجرها في قوله تعالى(هُنَالِكَ ٱلْوَلَٰيَةُ لِلَّهِ ٱلْحَقِّ...)[1] قال البغوي في توجيه قراءة الآية:"برفع القاف أبو عمرو والكسائي على نعت الولاية وتصديقه قراءة أبي: (هُنَالِكَ ٱلْوَلَٰيَةُ لِلَّهِ ٱلْحَقِّ...)وقرأ الآخرون بالجر على صفة الله كقوله تعالى(ثُمَّ رُدُّوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ مَوْلَىٰهُمُ ٱلْحَقِّ...)[2] ورفع (عالم) على الابتداء، وجر على نعت الله في قوله تعالى(...سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿٩١﴾ عَٰلِمِ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ فَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ)[3] قال البغوي:"قرأ أهل المدينة والكوفة غير حفص "عالم" برفع الميم على الابتداء، وقرأ الآخرون بجرها على نعت الله في سبحان الله"[4].

وقرئ (عالم) أيضا بالرفع على الاستئناف والجر على نعت الرب في قوله تعالى(وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَا تَأْتِينَا ٱلسَّاعَةُ ۖ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّى لَتَأْتِيَنَّكُمْ عَٰلِمِ ٱلْغَيْبِ ۖ....)[5] قال البغوي:"قرأ أهل المدينة والشام:"عالم" بالرفع على الاستئناف، وقرأ الآخرون بالجر على نعت الرب، أي وربي عالم الغيب، وقرأ حمزة والكسائي:"علام" على وزن فعال، وجر الميم"[1].

ومما جاز فيه الوجهان: الرفع والخفض (أليم) من قوله تعالى(وَٱلَّذِينَ سَعَوْ فِىٓ ءَايَٰتِنَا مُعَٰجِزِينَ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مِّن رِّجْزٍ أَلِيمٌ)[2] وفيه قال البغوي:"قرأ

(١) سورة الكهف : من الأية ٤٤.
(٢) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ١٣٦/٣، التبيان في إعراب القرآن لأبي البقاء العكبري ٨٤٩/٢.
سورة الأنعام : من الأية ٦٢.
(٣) سورة المؤمنون : من الأية ٩١ : الأية ٩٢.
(٤) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٢٦٧/٣، التبيان في إعراب القرآن لأبي البقاء العكبري ٩٦٠/٢.
(٥) سورة سبأ : من الأية ٣.
(١) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٤٧٣/٣، ٢٦٧/٣، إعراب القرآن للنحاس ٣٣١/٣.
(٢) سورة سبأ : الأية ٥.

ابن كثير وحفص ويعقوب(...أَلِيم)بالرفع ههنا وفي الجاثية(١١) على نعت العذاب، وقرأ الآخرون بالخفض على نعت الرجز"(١).

ومنه (غير) في قوله الله تعالى(يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡۚ هَلۡ مِنۡ خَٰلِقٍ غَيۡرُ ٱللَّهِ يَرۡزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِۚ...) (٢)وفي توجيه الآية قال البغوي:"قرأ حمزة والكسائي "غير" بجر الراء، وقرأ الآخرون برفعها على معنى هل خالق غير الله، لأن "من" زيادة، وهذا استفهام على طريق التقرير كأنه قال لا خالق غير الله"(٣).

ويجوز في محل (من) الرفع أو الخفض في قوله تعالى(يَمۡلِكُ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ مِن دُونِهِ ٱلشَّفَٰعَةَ إِلَّا مَن شَهِدَ بِٱلۡحَقِّ...)(٤)قال البغوي:"وهم عيسى وعزير والملائكة فإنهم عبدوا من دون الله، ولهم الشفاعة، وعلى هذا يكون "من" في محل الرفع، وقيل:"من" في محل الخفض، وأراد بالذين يدعون عيسى وعزير والملائكة، يعني أنهم لا يملكون الشفاعة إلا لمن شهد الحق، والأول أصح"(٥). ونلاحظ في النص السابق أن البغوي قد ذكر رأيين متغايرين في محل "من" ولكنه اختار أحدهما لأنه الأصح في رأيه.

وذكر البغوي في تفسيره قراءة (رب) بالرفع والجر في قوله تعالى(رَحۡمَةً مِّن رَّبِّكَۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ ۝٦ رَبِّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا بَيۡنَهُمَآۖ إِن كُنتُم مُّوقِنِينَ) (١) حيث قال:"قرأ أهل الكوفة :"رب" جرّاً ردّاً على قوله:"من ربك" ورفعه الآخرون ردّاً على قوله(...هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ) وقيل: على الابتداء"(٢).

---

(١) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٤٧٤/٣، إعراب القرآن للنحاس ٣٣٢/٣.
(٢) سورة فاطر : من الأية ٣.
(٣) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٤٨٨/٣، إعراب القرآن للنحاس ٣٦٠/٣.
(٤) سورة الزخرف : من الأية ٨٦.
(٥) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ١٣٢/٤، إعراب القرآن للنحاس ١٢٢/٤.
(١) سورة الدخان : الأية ٦ : الأية ٧.
(٢) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ١٣٤/٤، إعراب القرآن للنحاس ١٢٦/٤.

وفي قوله تعالى(هَـٰذَا مَا تُوعَدُونَ لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيظٍ ﴿٣٢﴾ مَّنْ خَشِيَ ٱلرَّحْمَـٰنَ بِٱلْغَيْبِ وَجَآءَ بِقَلْبٍ مُّنِيبٍ)(١) قال:"محل من جرّ على نعت الأواب وقيل رفع على الاستئناف، ومعنى الآية: من خاف الرحمن وأطاعه بالغيب ولم يره"(٢).

وكذلك ذكر البغوي قراءة (ونحاس) بجر السين ورفعها في قوله تعالى(يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِّن نَّارٍ وَنُحَاسٌ فَلَا تَنتَصِرَانِ)(٣) غير أنه ضعّف القراءة بالجر وفي ذلك يقول:"قرأ ابن كثير وأبو عمرو ونحاس بجر السين عطفا على النار، وقرأ الباقون برفعها عطفا على الشواظ، قال سعيد بن جبير والكلبي: النحاس الدخان، وهو رواية عطاء عن ابن عباس، ومعنى الرفع يرسل عليكما شواظ، ويرسل نحاس هذا مرة وهذا مرة، ويجوز أن يرسلا معا من غير أن يمتزج أحدهما بالآخر، ومن جر بالعطف على النار يكون ضعيفا لأنه يكون شواظ من نحاس فيجوز أن يكون تقديره شواظ من نار وشئ من نحاس"(٤).

ومما قرئ بالرفع والخفض قوله تعالى(وَحُورٌ عِينٌ)(١) **قال البغوي**:"قرأ أبوجعفر وحمزة والكسائي بكسر الراء والنون، أي وبحور عين أتبعه قوله:"بأكواب وأباريق **وفاكهة ولحم طير" في الإعراب وإن اختلفا في المعنى لأن الحور لا يطاف بهن كقول الشاعر:**

إذا مـــا الغانيـــات بـــرزن يومـــا وزججـــن الحواجـــب والعيونـــا

والعين لا تزجج وإنما تكحل ومثله كثير، وقيل: معناه ويكرمون بفاكهة ولحم طير وحور عين. وقرأ الباقون بالرفع أي ويطوف عليهم حور عين. وقال الأخفش رفع على معنى

(١) سورة ق : الأية ٣٢ : الأية ٣٣.
(٢) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٢٠٤/٤، إعراب القرآن للنحاس ٢٣٠/٤.
(٣) سورة الرحمن : الأية ٣٥.
(٤)تفسير البغوي"معالم التنزيل"٢٤٧/٤،إعراب القرآن للنحاس٣١١/٤،كتاب السبعة في القراءات لابن مجاهد ص٦٢١
(١) سورة الواقعة : الأية ٢٢.

لهم حور عين وجاء في تفسيره حور عين بيض ضخام العيون"(١).

ووجه البغوي قراءة (رب) برفع الباء وجرها في قوله تعالى(وَٱذۡكُرِ ٱسۡمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلۡ إِلَيۡهِ تَبۡتِيلاً ۝ رَّبُّ ٱلۡمَشۡرِقِ وَٱلۡمَغۡرِبِ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَٱتَّخِذۡهُ وَكِيلاً)(٢)(٣) " قرأ أهل الحجاز وأبوعمرو وحفص "رب" برفع الباء على الابتداء، وقرأ الآخرون بالجر على نعت الرب في قوله(وَٱذۡكُرِ ٱسۡمَ رَبِّكَ...)(٤).

ومما ورد بالرفع والخفض في تفسير البغوي (...خُضۡرٌ وَإِسۡتَبۡرَقٌ...)من قوله تعالى (عَٰلِيَهُمۡ ثِيَابُ سُندُسٍ خُضۡرٌ وَإِسۡتَبۡرَقٌ...)(٥)وفي ذلك يقول:"قرأنا نافع وحفص (...خُضۡرٌ وَإِسۡتَبۡرَقٌ...)مرفوعان عطفا على الثياب، وقرأهما حمزة والكسائي مجرورين وقرأ ابن كثير وأبو بكر "خضر "جرّ" وإستبرق" رفع، وقرأ أبو جعفر وأهل البصر والشام على ضده فالرفع على نعت الثياب والجر على نعت السندس"(٦).

وبالوجهين أيضا (المجيد) من قوله تعالى(ذُو ٱلۡعَرۡشِ ٱلۡمَجِيدُ)(٧) قال البغوي قرأ حمزة والكسائي"المجيد" بالجر على صفة العرش أي السرير العظيم. وقيل: أراد حسنه فوصفه بالمجد كما وصفه بالكرم، فقال(...رَبُّ ٱلۡعَرۡشِ ٱلۡكَرِيمِ)(١) ومعناه الكمال والعرش أحسن الأشياء وأكملها، وقرأ الآخرون بالرفع على صفة ذو العرش"(٢).

وقرئ (محفوظ) بالرفع على نعت القرآن والجر على نعت اللوح في قوله تعالى

(١) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٢٥٦/٤، التبيان في إعراب القرآن ١٢٠٤/٢.
(٢) سورة المزمل : الأية ٨ : الأية ٩.
(٣) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٣٧٨/٤، إعراب القرآن للنحاس ٥٧/٥.
(٤) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٣٧٨/٤، إعراب القرآن للنحاس ٥٧/٥.
(٥) سورة الإنسان : من الأية ٢١.
(٦) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٣٩٩/٤، إعراب القرآن للنحاس ١٠٣/٥.
(٧) سورة البروج : الأية ١٥.
(١) سورة المؤمنون : من الأية ١١٦.
(٢) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٤٤٠/٤، إعراب القرآن للنحاس ١٩٥/٥.

(بَلۡ هُوَ قُرۡءَانٞ مَّجِيدٞ ۝٢١ فِي لَوۡحٖ مَّحۡفُوظٖ)[1] قال البغوي:"قرأ نافع محفوظ بالرفع على نعت القرآن فإن القرآن محفوظ من التبديل والتغيير والتحريف، قال الله تعالى(إِنَّا نَحۡنُ نَزَّلۡنَا ٱلذِّكۡرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ)[2] وقرأ الآخرون بالجر على نعت اللوح وهو الذي يعرف باللوح المحفوظ، وهو أم الكتاب، ومنه تنسخ الكتب، محفوظ من الشياطين ومن الزيادة فيه والنقصان"[3].

ويجوز في (الأوليان) أن يكون رفعا على النعت أو جرا على البدل في قوله تعالى (فَإِنۡ عُثِرَ عَلَىٰٓ أَنَّهُمَا ٱسۡتَحَقَّآ إِثۡمٗا فَـَٔاخَرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا مِنَ ٱلَّذِينَ ٱسۡتَحَقَّ عَلَيۡهِمُ ٱلۡأَوۡلَيَٰنِ فَيُقۡسِمَانِ بِٱللَّهِ لَشَهَٰدَتُنَآ أَحَقُّ مِن شَهَٰدَتِهِمَا وَمَا ٱعۡتَدَيۡنَآ إِنَّآ إِذٗا لَّمِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ)[4] قال البغوي:(...ٱلۡأَوۡلَيَٰنِ...)نعت للآخران، أي فآخران الأوليان، وإنما جاز ذلك و"الأوليان" معرفة والآخران، نكرة لأنه لما وصف الآخران فقال:"من الذين" صار كالمعرفة في المعنى و"الأوليان" تثنية الأولى، والأولى هو أقرب. وقرأ حمزة وأبو بكر عن عاصم ويعقوب (...ٱلۡأَوۡلَيَٰنِ...)بالجمع فيكون بدلا من الذين، والمراد منهم أيضا أولياء الميت"[1].

وقرأ الأعمش "وجنات" بالرفع خلافا للجمهور في قوله تعالى(...وَمِنَ ٱلنَّخۡلِ مِن طَلۡعِهَا قِنۡوَانٞ دَانِيَةٞ وَجَنَّٰتٖ مِّنۡ أَعۡنَابٖ...)[2] قال البغوي:"وقرأ الأعمش عن عاصم "وجنات" بالرفع نسقا على قوله:"قنوان" وعامة القراء على خلافه"[3].

---

(١) سورة البروج : الأية ٢١ : الأية ٢٢.
(٢) سورة الحجر: الأية ٩.
(٣) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٤٤٠/٤، إعراب القرآن للنحاس ١٩٥/٥.
(٤) سورة المائدة : الأية ١٠٧.
(١) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٦١/٢، إعراب القرآن للنحاس ٤٧/١.
(٢) سورة الأنعام : من الأية ٩٩.
(٣) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٩٧/٢، إعراب القرآن للنحاس ٨٥/١.

وقرئ لفظ الجلالة (اللّه) بالرفع والخفض في قوله تعالى(...كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ ۝١ ٱللَّهِ ٱلَّذِى لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ...) (١)

قال البغوي:"قرأ أبو جعفر ونافع وابن عامر "اللّه" بالرفع على الاستئناف وخبره فيما بعده، وقرأ الآخرون بالخفض نعتا للعزيز الحميد، وكان يعقوب إذا وصل خفض وقال أبو عمرو الخفض على التقديم والتأخير تقديره: إلى صراط اللّه العزيز الحميد"(٢).

ثالثا: بين الرفع والجزم

وهناك بعض الكلمات التي وردت في تفسير البغوي والتي يجوز في محلها الرفع أو الجزم. وقد ورد ذلك في مواضع كثيرة من أمثلتها الفعل (تعبدون) في قوله تعالى (وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَانًا...)(٣) توجيه قراءته قال البغوي:"قرأ ابن كثير وحمزة والكسائي"لا يعبدون" بالياء والآخرون بالتاء، كقوله تعالى(...وَقُولُوا۟ لِلنَّاسِ حُسْنًا...)(٤) معناه أن لا تعبدوا، فلما حذف (أن) صار الفعل مرفوعا، وقرأ أبي بن كعب:"لا تعبدوا على النهي"(١).

وكذلك الفعل (تسأل) بالرفع والجزم في قوله تعالى(إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ بِٱلْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا ۖ وَلَا تُسْـَٔلُ عَنْ أَصْحَٰبِ ٱلْجَحِيمِ)(٢) **قال البغوي**:"قرأ نافع ويعقوب:"ولا تسأل" على النهي،... وقرأ الآخرون "ولا تسأل" بالرفع، على النفي بمعنى: ولست بمسؤول

(١) سورة إبراهيم : من الأية ١ : من الأية ٢.
(٢) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٢٠/٣، التبيان في إعراب القرآن لأبي البقاء العكبري ٧٧٣/٢.
(٣) سورة البقرة : من الأية ٨٣.
(٤) سورة البقرة : من الأية ٨٣.
(١) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٥٦/١.
(٢) سورة البقرة : الأية ١١٩.

عنهم، كما قال الله تعالى(...فَإِنَّمَا عَلَيْكَ ٱلْبَلَٰغُ وَعَلَيْنَا ٱلْحِسَابُ)[1].

وقرئ (أعلم) بالرفع والجزم في قوله تعالى(...فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُۥ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ)[2] **قال البغوي**:"قرأ حمزة والكسائي مجزوما موصولا على الأمر على معنى قال الله تعالى له: أعلم، وقرأ الآخرون "أعلم" بقطع الألف ورفع الميم على الخبر عن عُزير أنه قال لما رأي ذلك:"أعلم"[3].

ومما قرئ بالوجهين أيضا (ويكفر) من قوله عز وجل(..إِن تُبْدُواْ ٱلصَّدَقَٰتِ فَنِعِمَّا هِىَ ۖ وَإِن تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا ٱلْفُقَرَآءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۚ وَيُكَفِّرُ عَنكُم مِّن سَيِّـَٔاتِكُمْ...)[4] وفي حديث البغوي عن هذه الآية قال:"قرأ ابن كثير وأهل البصرة وأبو بكر بالنون ورفع الراء أي: ونحن نكفر، وقرأ ابن عامر وحفص بالياء ورفع الراء، أي ويكفر الله، وقرأ أهل المدينة وحمزة والكسائي بالنون والجزم نسقا على الفاء التي في قوله(...فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ...) لأن موضعها جزم الجزاء"[5].

ومنه الفعلان (يغفر ويعذب) من قوله تعالى(...وَإِن تُبْدُواْ مَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُ ۖ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ...)[1] **قال البغوي**:"رفع الراء والباء أبو جعفر وابن عامر وعاصم ويعقوب، وجزمها الآخرون فالرفع على الابتداء والجزم على النسق"[2].

---

(١) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٧٢/١، كتاب السبعة في القراءات لابن مجاهد ١٦٩. سورة الرعد : من الأية ٤٠.
(٢) سورة البقرة : من الأية ٢٥٩. سورة الرعد : من الأية ٤٠.
(٣) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ١٨٦/١، كتاب السبعة في القراءات لابن مجاهد ص١٨٩.
(٤) سورة البقرة : من الأية ٢٧١.
(٥) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ١٩٥/١، كتاب السبعة في القراءات لابن مجاهد ص١٩٠، إعراب القرآن للنحاس ٣٣٨/٢ – ٣٣٩.
(١) سورة البقرة : من الأية ٢٨٤.
(٢) تفسير البغوي "معالم التنزيل"٢٠٧/١،كتاب السبعة في القراءات لابن مجاهد ١٩٥،إعراب القرآن للنحاس ٣٥١/١

ويجوز في "يضركم" الرفع والجزم وقد ذكر البغوي ذلك عند حديثه عن قوله تعالى (إِن تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِن تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُواْ بِهَا ۖ وَإِن تَصْبِرُواْ وَتَتَّقُواْ لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْـًٔا ...) [1] حيث قال: "قرأ ابن عامر وابن كثير ونافع وأهل البصرة "لا يضركم" بكسر الضاد خفيفة، يقال: ضار يضير ضيرا، وهو جزم على جواب الجزاء، وقرأ الباقون بضم الضاد وتشديد الراء من ضر يضر ضرا، مثل رد يرد ردا

وفي رفعه وجهان:

أحدهما: أنه أراد الجزم، وأصله يضرركم فأدغمت الراء في الراء، ونقلت ضمة الراء الأولى للضاد وضمت الثانية اتباعا، والثاني: أن يكون لا بمعنى ليس ويضمر فيه الفاء تقديره: وإن تصبروا وتتقوا فليس يضركم كيدهم شيئا" [2].

وفي الفعلين (يرثني ويرث من آل يعقوب) من قوله تعالى (وَإِنِّي خِفْتُ ٱلْمَوَٰلِيَ مِن وَرَآءِى وَكَانَتِ ٱمْرَأَتِى عَاقِرًا فَهَبْ لِى مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا ۝ يَرِثُنِى وَيَرِثُ مِنْ ءَالِ يَعْقُوبَ ۖ وَٱجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا) [3] **قال البغوي**: "قرأ أبو عمرو والكسائي بجزم الثاء فيهما على جواب الدعاء، وقرأ الآخرون بالرفع على الحال والصفة" [1].

ومما ورد يحتمل الرفع والجزم (تلقف) من قوله تعالى (وَأَلْقِ مَا فِى يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوٓاْ ...) [2] **قال البغوي**: "قرأ ابن عامر تلقف برفع الفاء ههنا. وقرأ الآخرون بالجزم على جواب الأمر" [3].

---

(١) سورة آل عمران : من الأية ١٢٠.
(٢) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٢٧٠/١، كتاب السبعة في القراءات لابن مجاهد ص٢١٥، إعراب القرآن للنحاس ٤٠٤/١.
(٣) سورة مريم : الأية ٥ : الأية ٦.
(١) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ١٥٨/٣، إعراب القرآن للنحاس ٦/٣.
(٢) سورة طه : من الأية ٦٩.
(٣) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ١٨٨/٣ – ١٨٩، مشكل إعراب القرآن لمكي القيس ٤٦٩/٢.

وقرئ "تخاف" بالجزم على النهي والرفع على النفي في قوله تعالى:(وَلَقَدْ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِى فَٱضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِى ٱلْبَحْرِ يَبَسًا لَّا تَخَٰفُ دَرَكًا وَلَا تَخْشَىٰ)[1] وفي ذلك يقول البغوي:"قرأ حمزة (لا تخف) بالجزم على النهي، والباقون بالألف والرفع على النفي، لقوله تعالى:(...وَلَا تَخْشَىٰ)[2].

و"تخاف" بالوجهين في قوله تعالى(وَمَن يَعْمَلْ مِنَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا)[3] قال البغوي:"قرأ ابن كثير(...فَلَا يَخَافُ...) على النهي جوابا لقوله تعالى(وَمَن يَعْمَلْ...) وقرأ الآخرون(...فَلَا يَخَافُ...) مرفوعا على الخبر"[4].

ومن المواضع التي تحتمل الوجهين: الرفع والجزم (يجعل) من قوله تعالى(تَبَارَكَ ٱلَّذِىٓ إِن شَآءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِّن ذَٰلِكَ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ وَيَجْعَل لَّكَ قُصُورًا)[5] وفيه يقول البغوي:"وقرأ ابن كثير وابن عامر وعاصم برواية أبي بكر، ويجعل برفع اللام، وقرأ الآخرون بجزمها على محل الجزاء في قوله(... إِن شَآءَ جَعَلَ لَك...)[1].

ومنها (يضاعف ويخلد) من قوله تعالى(يُضَٰعَفْ لَهُ ٱلْعَذَابُ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِۦ مُهَانًا)[2] قال البغوي:"قرأ ابن عامر وأبو بكر(يُضَٰعَفْ..)و"يخلد برفع الفاء والدال على الابتداء، وشدد ابن عامر (يضعف) وقرأ الآخرون بجزم الفاء والدال على

(١) سورة طه : الأية ٧٧.
(٢) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ١٩٠/٣، كتاب السبعة في القراءات لابن مجاهد ص٤٢١.
(٣) سورة طه : الأية ١١٢.
(٤) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ١٩٥/٣، كتاب السبعة في القراءات لابن مجاهد ص٤٢٤.
(٥) سورة الفرقان : الأية ١٠.
(١) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٣٠٨/٣، إعراب القرآن للنحاس ١٥٣/٣.
(٢) سورة الفرقان : الأية ٦٩.

جواب الشرط"(١).

ورفع (يصدقني) على الحال وجزم على جواب الدعاء في قوله تعالى(وَأَخِي هَٰرُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا فَأَرْسِلْهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِيٓ إِنِّيٓ أَخَافُ أَن يُكَذِّبُونِ)(٢) **قال البغوي**: قرأ ابن عمر وعامر وحمزة برفع القاف على الحال أي: ردءا مصدقا. وقرأ الآخرون بالجزم على جواب الدعاء والتصديق لهارون في قول الجميع"(٣).

وقد قرئ بالوجهين أيضا (يذرهم) من قوله تعالى(مَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُۥ ۚ وَيَذَرُهُمْ فِي طُغْيَٰنِهِمْ يَعْمَهُونَ)(٤) **قال البغوي**:"قرأ أهل البصرة وعاصم بالياء ورفع الراء، وقرأ حمزة والكسائي بالياء وجزم الراء، لأن ذكر الله قد مر قبله، وجزم الراء مردود على "يضلل" وقرأ الآخرون "بالنون ورفع الراء على أنه كلام مستأنف"(٥).

(١) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٣٢٠/٣، إعراب القرآن للنحاس ١٦٨/٣.
(٢) سورة القصص : الأية ٣٤.
(٣) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٣٨٢/٣، إعراب القرآن للنحاس ٢٣٨/٣.
(٤) سورة الأعراف : الأية ١٨٦.
(٥) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ١٨٤/٢، إعراب القرآن للنحاس ١٦٤/٢.

المبحث الثاني

المنصوبات والقضايا المتعلقة بها.

ومن المنصوبات التي وردت في تفسير البغوي ما ذكره عند تفسير قوله عز وجل (ٱلْحَمْدُ لله..ِ)[1] حيث قال:"لفظه خبر كأنه يخبر عن المستحق للحمد هو الله عز وجل وفيه تعليم الخلق، تقديره: قولوا الحمد لله، ... والحمد أعم من الشكر إذ لا يقال شكرت فلانا على علمه، فكل حامد شاكر وليس كل شاكر حامدا، وقيل: الحمد باللسان قولا والشكر بالأركان فعلا، قال الله تعالى(وَقُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا...)[2] وقال:(...ٱعْمَلُوٓاْ ءَالَ دَاوُۥدَ شُكْرًا...)[3] يعني: اعملوا الأعمال لأجل الشكر، فشكرا مفعولا له وانتصب باعملوا"[4].

ومنه (بعوضة) من قوله تعالى(إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسْتَحْىِۦٓ أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا...)[5] قال البغوي:"وبعوضة : نصب بدل عن المثل"[6].

ونصب (مثلا) على الحال والقطع في قوله تعالى(...وَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَيَقُولُونَ مَاذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِهَـٰذَا مَثَلًا...)[7] قال البغوي:"أي: بهذا المثل،فلما حذف الألف واللام نصب على الحال والقطع"[8].

وعند توضيح البغوي لمعنى الفرقان في قوله تعالى(وَإِذْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَـٰبَ

---

(١) سورة الفاتحة : الأية ٢.
(٢) سورة الإسراء : من الأية ١١١.
(٣) سورة سبأ : من الأية ١٣.
(٤) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ١٣/١، مشكل إعراب القرآن لمكي القيسي ٦٨/١، معاني القرآن للفراء ٣/١.
(٥) سورة البقرة : من الأية ٢٦.
(٦) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٢٩/١، إعراب القرآن للنحاس ٢٠٢/١، مشكل إعراب القرآن لمكي القيسي ٨٣/١.
(٧) سورة البقرة : من الأية ٢٦.
(٨) تفسير البغوي ٢٩/١ – ٣٠، مشكل إعراب القرآن لمكي القيسي ٨٤/١.

وَٱلۡفُرۡقَانَ لَعَلَّكُمۡ تَهۡتَدُونَ)[1] قال:"وقال الكسائي: الفرقان نعت الكتاب والواو زائدة،يعني: الكتاب الفرقان، أي: المفرق بين الحلال والحرام"[2].

وفي إعراب "قليلا" من قوله تعالى(وَقَالُواْ قُلُوبُنَا غُلۡفُۢۚ بَل لَّعَنَهُمُ ٱللَّهُ بِكُفۡرِهِمۡ فَقَلِيلٗا مَّا يُؤۡمِنُونَ)[3] قال:"ونصب (قليل) على الحال، وقال معمر: لا يؤمنون إلا بقليل مما في أيديهم ويكفرون بأكثره، أي: فقليل يؤمنون، ونصب (قليلا) ينزع الخافض، و(ما) صلة على قولهما، وقال الواقدي: معناه لا يؤمنون قليلا ولا كثيرا، كقول الرجل للآخر: ما أقل ما تفعل كذا، أي: لا تفعله أصلا"[4].

و"مصدقا" نصب على الحال في قوله تعالى(...وَهُوَ ٱلۡحَقُّ مُصَدِّقٗا لِّمَا مَعَهُمۡ...) [5] **قال البغوي**:"مصدقا" نصب على الحال" [6].

وعلى المصدر (حسدا) من قوله تعالى(وَدَّ كَثِيرٞ مِّنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ لَوۡ يَرُدُّونَكُم مِّنۢ بَعۡدِ إِيمَٰنِكُمۡ كُفَّارًا حَسَدٗا مِّنۡ عِندِ أَنفُسِهِم مِّنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلۡحَقُّ...)[7] **قال البغوي**:"نصب على المصدر، أي: يحسدونكم حسدا"[8].

ذكر البغوي علة نصب "نفسه" من قوله تعالى(وَمَن يَرۡغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبۡرَٰهِـۧمَ إِلَّا مَن سَفِهَ نَفۡسَهُۥ...)[9] فقال:"وقال الأخفش: معناه سفه في نفسه، و"نفسه" على هذا القول: نصب بنزع حرف الصفة، وقال الفراء: نصب على التفسير، وكان الأصل

---

(١) سورة البقرة : الأية ٥٣.
(٢) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٤٢/١، معاني القرآن للكسائي ص٧٠.
(٣) سورة البقرة : الأية ٨٨.
(٤) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٥٨/١، معاني القرن الكسائي ص٧٥.
(٥) سورة البقرة : من الأية ٩١.
(٦) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٥٩/١، إعراب القرآن للنحاس ٢٤٨/١، كتاب سيبويه ٧٨/٢ – ٨١.
(٧) سورة البقرة : من الأية ١٠٩.
(٨) تفسير البغوي "معالم التنزيل"٦٨/١، إعراب القرآن للنحاس ٢٥٦/١، مشكل إعراب القرآن لمكي القيسي ١٠٨/١.
(٩) سورة البقرة : من الأية ١٣٠.

سفهت نفسه، فلما أضاف الفعل إلى صاحبها خرجت النفس مفسرة ليعلم موضع السفه كما يقال ضقت به ذرعا أو ضاق ذرعي به"(١).

ونصب "إلها واحدا" في قوله تعالى(...قَالُواْ نَعۡبُدُ إِلَٰهَكَ وَإِلَٰهَ ءَابَآئِكَ إِبۡرَٰهِـۧمَ وَإِسۡمَٰعِيلَ وَإِسۡحَٰقَ إِلَٰهٗا وَٰحِدٗا وَنَحۡنُ لَهُۥ مُسۡلِمُونَ)(٢) فقال:"إلها واحدا" نصب على البدل من قوله "إلهك" وقيل: نعرفه إلها واحداً"(٣).

وفي نصب "ملة إبراهيم حنيفا" من قوله تعالى(وَقَالُواْ كُونُواْ هُودًا أَوۡ نَصَٰرَىٰ تَهۡتَدُواْۗ قُلۡ بَلۡ مِلَّةَ إِبۡرَٰهِـۧمَ حَنِيفٗاۖ وَمَا كَانَ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ)(٤) قال البغوي: بل نتبع ملة إبراهيم، وقال الكسائي: هو نصب على الإغراء كأنه يقول: اتبعوا ملة إبراهيم، وقيل: معناه بل تكون على ملة إبراهيم، فحذف على فصار منصوبا، "حنيفا نصب على الحال عند نحاة البصرة، وعند نحاة الكوفة نصب على القطع، أراد به ملة إبراهيم الحنيف، فلما أسقطت الألف واللام لم تتبع النكرة المعرفة فانقطع منه فنصب"(٥).

ونصب "صبغة الله" على الإغراء أو على البدل في قوله تعالى(صِبۡغَةَۖ ٱللَّهِۖ وَمَنۡ أَحۡسَنُ مِنَ ٱللَّهِ صِبۡغَةٗۖ وَنَحۡنُ لَهُۥ عَٰبِدُونَ)(٦) ذكر البغوي ذلك فقال:"وهو نصب على الإغراء، يعني إلزموا دين الله، قال الأخفش: هي بدل من قوله:"ملة إبراهيم"(٧).

وفي قوله تعالى(...وَمَا جَعَلۡنَا ٱلۡقِبۡلَةَ ٱلَّتِي كُنتَ عَلَيۡهَآ إِلَّا لِنَعۡلَمَ مَن يَتَّبِعُ ٱلرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَىٰ عَقِبَيۡهِۚ...)(٨) قال البغوي:"أي: تحويلها، يعني عن بيت المقدس، فيكون من باب حذف المضاف، ويحتمل أن يكون المفعول الثاني للجعل محذوفا

(١) تفسير البغوي "معالم التنزيل"١/٧٨- ٧٩، مشكل إعراب القرآن لمكي القيسي ١/١١١، معاني القرآن للفراء ١/٧٩
(٢) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ١/٨٠، مشكل إعراب القرآن لمكي القيسي ١/١١٢، إعراب القرآن للنحاس ١/٢٦٦
(٣) سورة البقرة : من الأية ١٣٣.
(٤) سورة البقرة : من الأية ١٣٥.
(٥) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ١/٨٠، مشكل إعراب القرآن لمكي القيسي ١/١١٢، إعراب القرآن للنحاس ١/٢٦٦
(٦) سورة البقرة : الأية ١٣٨.
(٧) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ١/٨١، مشكل إعراب القرآن لمكي القيسي ١/١١٢.
(٨) سورة البقرة : من الأية ١٤٣.

على تقدير: وما جعلنا القبلة التي كنت عليها منسوخة"(١).

ويرى الفراء أن قوله تعالى(...إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنۡهُم...)(٢) نصب بالاستثناء"(٣).

وتحدث البغوي عن نصب (غير) في قوله عزوجل:(... فَمَنِ ٱضۡطُرَّ غَيۡرَ بَاغٖ وَلَا عَادٖ فَلَآ إِثۡمَ عَلَيۡهِ...)(٤) **فقال**: غير نصب على الحال، وقيل: على الاستثناء، وإذا رأيت "غير" لا يصلح في موضعها (إلا) فهي حال. وإذا صلح في موضعها (إلا) فهي استثناء"(٥).

وذكر البغوي أوجه نصب "الصابرين" من قوله تعالى(...وَٱلۡمُوفُونَ بِعَهۡدِهِمۡ إِذَا عَٰهَدُواْۖ وَٱلصَّٰبِرِينَ فِي ٱلۡبَأۡسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَحِينَ ٱلۡبَأۡسِ...)(٦) **فقال**:"والصابرين " وفي نصبها أربعة أوجه، قال أبو عبيدة: نصبها على تطاول الكلام، ومن شأن العرب أن تغير الإعراب إذا طال الكلام والنسق، ومثله في قوله(...وَٱلۡمُقِيمِينَ ٱلصَّلَوٰةَ...)(٧) وفي قوله(...وَٱلصَّٰبِـُٔونَ وَٱلنَّصَٰرَىٰ...)(٨) **وقيل معناه**: أعني الصابرين، وقيل: نصبه نسقا على قوله:"ذوى القربى"، أي: وأتى الصابرين، وقال الخليل : نصب على المدح والعرب تنصب الكلام على المدح والذم كأنهم يريدون أفراد الممدوح والمذموم، فلا يتبعونه أول الكلام وينصبونه، فالمدح كقوله تعالى(...وَٱلۡمُقِيمِينَ ٱلصَّلَوٰةَ...)(٩) والذم كقوله تعالى(مَّلۡعُونِينَۖ أَيۡنَمَا ثُقِفُوٓاْ...)(١٠).

---

(١) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٨٣/١، مشكل إعراب القرآن لمكي القيسي ١١٣/١.
(٢) سورة البقرة : من الأية ١٥٠.
(٣) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٨٧/١، إعراب القرآن للنحاس ٢٧١/١.
(٤) سورة البقرة : من الأية ١٧٣.
(٥) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٩٨/١، مشكل إعراب القرآن لمكي القيسي ١١٧/١، إعراب القرآن للنحاس ٢٧٩/١
(٦) سورة البقرة : من الأية ١٧٧.
(٧) سورة النساء : من الأية ١٦٢.
(٨) سورة المائدة : من الأية ٦٩.
(٩) سورة النساء : من الأية ١٦٢.
(١٠) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ١٠١/١، إعراب القرآن للنحاس ٢٨١/١، معاني القرآن للقراء ١٠٦/١
سورة الأحزاب : من الأية ٦١

ونصب (حقا) في قوله تعالى:(...إِن تَرَكَ خَيْرًا ٱلْوَصِيَّةُ لِلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ بِٱلْمَعْرُوفِ ۖ حَقًّا عَلَى ٱلْمُتَّقِينَ)(١) **قال البغوي**: قوله تعالى:﴿ حَقاً﴾ نصب على المصدر، وقيل: على المفعول، أي جعل الوصية حقا"(٢).

وفي نصب (أَيَّامًا مَّعْدُودَٰتٍ...)(٣) **قال البغوي**:"ونصب" أياما على الظرف **أي**: في أيام معدودات، وقيل: على التفسير، وقيل: على هو خير ما لم يسم فاعله"(٤).

ونصب (هدى) على القطع في قوله تعالى(شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰتٍ مِّنَ ٱلْهُدَىٰ وَٱلْفُرْقَانِ...)(٥) **قال البغوي**:"و"هدى" في محل النصب على القطع، لأن القرآن معرفة وهدى نكرة"(٦).

ونصب الفعل (تكملوا) بلام كي في قوله تعالى(...يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا۟ ٱلْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا۟ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ)(٧) **قال البغوي**:"والواو في قوله تعالى(...وَلِتُكْمِلُوا...)واو النسق واللام لام كي تقديره: ويريد لكي تكملوا العدة، أي لتكملوا عدة أيام الشهر بقضاء ما أفطرتم في مرضكم وسفركم"(٨).

وفي قوله تعالى(...وَمَتِّعُوهُنَّ عَلَى ٱلْمُوسِعِ قَدَرُهُۥ وَعَلَى ٱلْمُقْتِرِ قَدَرُهُۥ مَتَٰعًۢا بِٱلْمَعْرُوفِ...)(٩) **قال البغوي**:"متاعا" نصب على المصدر، أي: متعوهن متاعا

---

(١) سورة البقرة : من الأية ١٨٠.
(٢) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ١٠٤/١، مشكل إعراب القرآن لمكي القيسي ١٢٠/١.
(٣) سورة البقرة : من الأية ١٨٤.
(٤) تفسير البغوي"معالم التنزيل"١٠٥/١ -١٠٦مشكل إعراب القرآن لمكي القيسي١٢١/١ معاني القرآن للفراء١١٢/١
(٥) سورة البقرة : من الأية ١٨٥.
(٦) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ١٠٧/١، إعراب القرآن للنحاس ٢٨٧/١.
(٧) سورة البقرة: من الأية ١٨٥.
(٨) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ١٠٨/١، مشكل إعراب القرآن لمكي القيسي ١٢١/١.
(٩) سورة البقرة : من الأية ٢٣٦.

بالمعروف"(١).

وتعددت المنصوبات في قوله تعالى(وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجًا وَصِيَّةً لِّأَزْوَٰجِهِم مَّتَٰعًا إِلَى ٱلْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ ۚ فَإِنْ خَرَجْنَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِى مَا فَعَلْنَ فِىٓ أَنفُسِهِنَّ مِن مَّعْرُوفٍ ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ)(٢) ووجه البغوي نصبها فقال(...وَصِيَّةً لِّأَزْوَٰجِهِم...) قرأ أهل البصرة وابن عامر وحمزة وحفص "وصية" بالنصب على معنى:"فليوصوا وصية، وقرأ الباقون بالرفع، أي كتب عليكم الوصية "متاعا إلى الحول" متاعا نصب على المصدر، أي: متعوهن متاعا، وقيل: جعل الله ذلك لهن متاعا..." غير إخراج "نصب على الحال وقيل: بنزع حرف الصفة، أي: من غير إخراج"(٣).

وقوله تعالى(فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِٱلْجُنُودِ قَالَ إِنَّ ٱللَّهَ مُبْتَلِيكُم بِنَهَرٍ فَمَن شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّى وَمَن لَّمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُۥ مِنِّىٓ إِلَّا مَنِ ٱغْتَرَفَ غُرْفَةًۢ بِيَدِهِۦ ۚ فَشَرِبُوا۟ مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ ۚ فَلَمَّا جَاوَزَهُۥ هُوَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ قَالُوا۟ لَا طَاقَةَ لَنَا ٱلْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِۦ ۚ قَالَ ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُوا۟ ٱللَّهِ كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةًۢ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ)(٤) نصب على الاستثناء"(٥).

وفي نصب (...غُفْرَانَك...)(٦) قال البغوي:"وهو نصب على المصدر، أي: أغفر غفرانك، أو على المفعول به، أي نسألك غفرانك"(٧).

---

(١) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ١٦١/١، إعراب القرآن للنحاس ٣١٩/١،مشكل إعراب القرآن لمكي القيسي١٣٢/١
(٢) سورة البقرة : الأية ٢٤٠.
(٣) تفسير البغوي "معالم التنزيل"١٦٥/١معاني القرآن للفراء١٥٦/١،كتاب السبعة في ا لقراءات لابن مجاهد ص١٨٤
(٤) سورة البقرة : الأية ٢٤٩.
(٥) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ١٧٣/١، مشكل إعراب القرآن لمكي القيسي ١٣٥/١.
(٦) البقرة: ٢٨٥.
(٧) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٢٠٨/١.

ومما ورد منصوبا في تفسير البغوي (قائما) من قوله تعالى(شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَأُوْلُواْ ٱلْعِلْمِ قَآئِمًۢا بِٱلْقِسْطِ ۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ (١) **وفيه قال**:"ونظم الآية: شهد الله قائما بالقسط، نصب على الحال وقيل نصب على القطع"(٢).

ومنه (يوم) من قوله عزوجل(يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِن سُوٓءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُۥٓ أَمَدًۢا بَعِيدًا ۗ وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفْسَهُۥ ۗ وَٱللَّهُ رَءُوفٌۢ بِٱلْعِبَادِ)(٣) **قال البغوي**:"نصب" يوم بنزع حرف الصفة أي: في يوم، وقيل: بإضمار فعل أي اذكروا واتقوا يوم تجد كل نفس"(٤).

ونصب "ذرية" بإضمار فعل في قوله تعالى(ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنۢ بَعْضٍ ۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ)(٥) (آل عمران:٣٤) **قال البغوي**:"ذرية" نُصب على معنى: واصطفى ذرية"(٦).

و"مصدقا" من قوله تعالى(فَنَادَتْهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَهُوَ قَآئِمٌ يُصَلِّى فِى ٱلْمِحْرَابِ أَنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَىٰ مُصَدِّقًۢا بِكَلِمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ)(٧) نصب على الحال(٨) ولكن في قوله تعالى(وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَىَّ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ وَلِأُحِلَّ لَكُم بَعْضَ ٱلَّذِى حُرِّمَ عَلَيْكُمْ ۚ وَجِئْتُكُم بِـَٔايَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ)(٩) عطف في قوله:"ورسولا" (١٠).

---

(١) سورة آل عمران : الأية ١٨.
(٢) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٢١٩/١، إعراب القرآن للنحاس ٣٦٢/١، معاني القرآن للفراء ٢٠٠/١.
(٣) سورة آل عمران : الأية ٣٠.
(٤) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٢٢٥/١، إعراب القرآن للنحاس ٣٦٦/١.
(٥) سورة آل عمران : الأية ٣٤.
(٦) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٢٢٦/١، إعراب القرآن للنحاس ٣٦٩/١.
(٧) سورة آل عمران : الأية ٣٩.
(٨) تفسير البغوي "معالم التنزيل"٢٣٠/١، إعراب القرآن للنحاس ٣٧٤/١، مشكل إعراب القرآن لمكي القيسي١٥٨/١
(٩) سورة آل عمران : الأية ٥٠.
(١٠) سورة آل عمران : الأية ٩١.

وفي قوله تعالى(إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَمَاتُواْ وَهُمۡ كُفَّارٞ فَلَن يُقۡبَلَ مِنۡ أَحَدِهِم مِّلۡءُ ٱلۡأَرۡضِ ذَهَبٗا وَلَوِ ٱفۡتَدَىٰ بِهِۦٓۗ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ وَمَا لَهُم مِّن نَّٰصِرِينَ)[1] **قال البغوي**:"ذهبا" نصب على التفسير كقولهم: عشرون درهما".

و"مباركا" في قوله تعالى(أَوَّلَ بَيۡتٖ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكٗا وَهُدٗى لِّلۡعَٰلَمِينَ)[2] نصب على الحال"[3].

وقوله تعالى(يَوۡمَ تَبۡيَضُّ وُجُوهٞ وَتَسۡوَدُّ وُجُوهٞۚ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱسۡوَدَّتۡ وُجُوهُهُمۡ أَكَفَرۡتُم بَعۡدَ إِيمَٰنِكُمۡ فَذُوقُواْ ٱلۡعَذَابَ بِمَا كُنتُمۡ تَكۡفُرُونَ)[4] نصب على الظرف أي: في يوم، وانتصاب الظرف على التشبيه بالمفعول"[5].

وعلى المفعول الثاني "خبالا" من قوله تعالى(يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ بِطَانَةٗ مِّن دُونِكُمۡ لَا يَأۡلُونَكُمۡ خَبَالٗا وَدُّواْ مَا عَنِتُّمۡ قَدۡ بَدَتِ ٱلۡبَغۡضَآءُ مِنۡ أَفۡوَٰهِهِمۡ وَمَا تُخۡفِي صُدُورُهُمۡ أَكۡبَرُۚ قَدۡ بَيَّنَّا لَكُمُ ٱلۡأٓيَٰتِۖ إِن كُنتُمۡ تَعۡقِلُونَ)[6] **قال البغوي**: "ونصب "خبالا" على المفعول الثاني: لأن "يألو" يتعدى إلى مفعولين، وقيل: بنزع الخافض أي بالخبال، كما يقال أوجعته ضربا"[7].

وعند حديث البغوي عن قوله تعالى(وَمَا كَانَ لِنَفۡسٍ أَن تَمُوتَ إِلَّا بِإِذۡنِ ٱللَّهِ كِتَٰبٗا مُّؤَجَّلٗاۗ وَمَن يُرِدۡ ثَوَابَ ٱلدُّنۡيَا نُؤۡتِهِۦ مِنۡهَا وَمَن يُرِدۡ ثَوَابَ

(١) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٢٥٣/١، إعراب القرآن للنحاس ٣٩٤/١.
(٢) سورة آل عمران : الأية ٩٦.
(٣) تفسير البغوي"معالم التنزيل" ٢٥٦/١، إعراب القرآن للنحاس ٣٩٥/١ مشكل إعراب القرآن لمكي القيسي ١٦٨/١
(٤) سورة آل عمران : الأية ١٠٦.
(٥) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٢٦٤/١.
(٦) سورة آل عمران : الأية ١١٨.
(٧) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٢٦٩/١، مشكل إعراب القرآن لمكي القيسي ١٧١/١.

ٱلْأَخِرَةِ نُؤْتِهِۦ مِنْهَا ۚ وَسَنَجْزِى ٱلشَّٰكِرِينَ﴾ (١) قال: "قال الأخفش: اللام في "لنفس" منقولة من تموت تقديره: وما كان نفس لتموت ... ونصب "كتابا" على المصدر أي: كتب كتابا" (٢).

ونصب "قولهم" على خبر كان في قوله تعالى(وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ إِلَّآ أَن قَالُوا۟ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِىٓ أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ (٣) قال البغوي:"قوله تعالى:(وَمَا كَانَ قَوْلَهُم...)نصب على خبر كان، والاسم في(...أَن قَالُوا...)" (٤).

و"نعاسا" في قوله تعالى(ثُمَّ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّنۢ بَعْدِ ٱلْغَمِّ أَمَنَةً نُّعَاسًا يَغْشَىٰ طَآئِفَةً مِّنكُمْ...)(٥) بدل من الأمنة" (٦).

ومن المنصوبات ما ورد في قوله تعالى(...رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَٰطِلًا سُبْحَٰنَكَ فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ)(٧) وفيه يقول البغوي:"ربنا" أي: ويقولون ربنا" ما خلقت هذا "رده إلى الخلق فلذلك لم يقل هذه، "باطلا" أي: عبثا وهزلا بل خلقته لأمر عظيم وانتصب "باطلا" بنزع الخافض، أي: بالباطل" (٨).

ومنها "ثوابا" من قوله تعالى(...لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّـَٔاتِهِمْ وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ثَوَابًا مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ عِندَهُۥ حُسْنُ ٱلثَّوَابِ) (٩)

---

(١) سورة آل عمران : الأية ١٤٥.
(٢) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٢٨١/١، إعراب القرآن للنحاس ٤١٠/١.
(٣) سورة آل عمران : الأية ١٤٧.
(٤) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٢٨٣/١، إعراب القرآن للنحاس ٤١١/١.
(٥) سورة آل عمران : من الأية ١٥٤.
(٦) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٢٨٥/١، ٤٩٦/٣، مشكل إعراب القرآن لمكي القيسي ١٧٧/١.
(٧) سورة آل عمران : من الأية ١٩١.
(٨) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٣٠٤/١.
(٩) سورة آل عمران : من الأية ١٩٥.

وذكر البغوي ذلك فقال:"نصب على القطع قاله الكسائي، وقال المبرد: مصدر، أي لأثيبنهم ثوابا"(١).

وفي نصب "نزلا" من قوله تعالى(لَٰكِنِ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ رَبَّهُمۡ لَهُمۡ جَنَّٰتٞ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا نُزُلٗا مِّنۡ عِندِ ٱللَّهِۗ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ خَيۡرٞ لِّلۡأَبۡرَارِ)(٢) **قال** :"نصب على التفسير وقيل: جعل ذلك نزلا"(٣).

ومحل (أن) نصب في قوله تعالى(وَٱبۡتَلُواْ ٱلۡيَتَٰمَىٰ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغُواْ ٱلنِّكَاحَ فَإِنۡ ءَانَسۡتُم مِّنۡهُمۡ رُشۡدٗا فَٱدۡفَعُوٓاْ إِلَيۡهِمۡ أَمۡوَٰلَهُمۡۖ وَلَا تَأۡكُلُوهَآ إِسۡرَافٗا وَبِدَارًا أَن يَكۡبَرُواْۚ وَمَن كَانَ غَنِيّٗا فَلۡيَسۡتَعۡفِفۡۖ وَمَن كَانَ فَقِيرٗا فَلۡيَأۡكُلۡ بِٱلۡمَعۡرُوفِۚ فَإِذَا دَفَعۡتُمۡ إِلَيۡهِمۡ أَمۡوَٰلَهُمۡ فَأَشۡهِدُواْ عَلَيۡهِمۡۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ حَسِيبٗا)(٤)**قال البغوي**: و"أن" في محل النصب، يعني: لا تبادروا كبرهم ورشدهم حذرا من أن يبلغوا فيلزمكم تسليمها إليهم"(٥).

وفي إعراب قوله "نصيبا مفروضا" من قوله تعالى:(لِّلرِّجَالِ نَصِيبٞ مِّمَّا تَرَكَ ٱلۡوَٰلِدَانِ وَٱلۡأَقۡرَبُونَ وَلِلنِّسَآءِ نَصِيبٞ مِّمَّا تَرَكَ ٱلۡوَٰلِدَانِ وَٱلۡأَقۡرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنۡهُ أَوۡ كَثُرَۚ نَصِيبٗا مَّفۡرُوضٗا)(٦) **قال البغوي**:"نصب على القطع"(٧) ومما جاء في موضع النصب "كلالة" من قوله تعالى(...وَإِن كَانَ رَجُلٞ يُورَثُ كَلَٰلَةً أَوِ ٱمۡرَأَةٞ وَلَهُۥٓ أَخٌ أَوۡ أُخۡتٞ فَلِكُلِّ وَٰحِدٖ مِّنۡهُمَا ٱلسُّدُسُ...)(٨) **قال البغوي**:"ونظم الآية: وإن

(١) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٣٠٥/١، مشكل إعراب القرآن لمكي القيسي ١٨٥/١، معاني القرآن للفراء ٢٥١/١.
(٢) سورة آل عمران : الأية ١٩٨.
(٣) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٣٠٥/١، مشكل إعراب القرآن لمكي القيسي ١٨٦/١، معاني القرآن للفراء ٢٥١/١.
(٤) سورة النساء : الأية ٦.
(٥) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٣١٣/١، إعراب القرآن للنحاس ٤٣٧/١.
(٦) سورة النساء : الأية ٧.
(٧) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٣١٤/١، إعراب القرآن للنحاس ٤٣٧/١، معاني القرآن للفراء ٢٥٧/١.
(٨) سورة النساء : من الأية ١٢.

كان رجل أو امرأة يورث كلالة وهو نصب على المصدر، وقيل: على خبر ما لم يسم فاعله، وتقديره: وإن كان رجل يورث ماله كلالة"(١).

ومنه :"بهتانا وإثما مبينا" من قوله تعالى(وَإِنۡ أَرَدتُّمُ ٱسۡتِبۡدَالَ زَوۡجٖ مَّكَانَ زَوۡجٖ وَءَاتَيۡتُمۡ إِحۡدَىٰهُنَّ قِنطَارٗا فَلَا تَأۡخُذُواْ مِنۡهُ شَيۡـًٔاۚ أَتَأۡخُذُونَهُۥ بُهۡتَٰنٗا وَإِثۡمٗا مُّبِينٗا)(٢) **قال البغوي**:"انتصابهما من وجهين أحدهما بنزع الخافض، والثاني بالإضمار تقديره: تصيبون في أخذه بهتانا وإثما"(٣).

وفي"كتاب"من قوله تعالى(وَٱلۡمُحۡصَنَٰتُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡۖ كِتَٰبَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ...)(٤) **قال**:"نصب على المصدر، أي(...كِتَٰبَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ...) وقيل: نصب على الإغراء، أي ألزموا ما كتب الله عليكم أي:"فرض الله تعالى"(٥).

ونصب "قرينا" على التفسير أو على القطع في قوله تعالى(...وَمَن يَكُنِ ٱلشَّيۡطَٰنُ لَهُۥ قَرِينٗا فَسَآءَ قَرِينٗا)(٦) **قال البغوي**:"وهو نصب على التفسير، وقيل على القطع بإلغاء الألف واللام كما تقول: نعم رجلا عبد الله، وكما قال تعالى(...بِئۡسَ لِلظَّٰلِمِينَ بَدَلٗا)(٧)،(وسَآءَ مَثَلًا ٱلۡقَوۡمُ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا وَأَنفُسَهُمۡ كَانُواْ يَظۡلِمُونَ)(٨).

ونصب "جنبا" على الحال في قوله عزوجل:(يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقۡرَبُواْ

(١) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٣١٩/١، مشكل إعراب القرآن لمكي القيسي ١٩٢/١.
(٢) سورة النساء : الأية ٢٠.
(٣) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٣٢٤/١، مشكل إعراب القرآن لمكي القيسي ١٩٣/١.
(٤) سورة النساء :من الأية ٢٤.
(٥) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٣٢٧/١، مشكل إعراب القرآن لمكي القيسي ١م١٩٤.
(٦) سورة النساء : من الأية ٣٨.
(٧) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٣٣٩/١، إعراب القرآن للنحاس ٤٥٥/١.
(٨) سورة الأعراف : الأية ١٧٧.

ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمۡ سُكَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَعۡلَمُواْ مَا تَقُولُونَ وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّىٰ تَغۡتَسِلُواْۚ وَإِن كُنتُم مَّرۡضَىٰٓ أَوۡ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوۡ جَآءَ أَحَدٞ مِّنكُم مِّنَ ٱلۡغَآئِطِ أَوۡ لَٰمَسۡتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَلَمۡ تَجِدُواْ مَآءٗ فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدٗا طَيِّبٗا فَٱمۡسَحُواْ بِوُجُوهِكُمۡ وَأَيۡدِيكُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَفُوّٗا غَفُورٗا)(١) **وفيه يقول البغوي**:"نصب على الحال، يعني: ولا تقربوا الصلاة جنبا"(٢).

ونصب الفعل "أفوز" على جواب التمني في قوله تعالى(...يَٰلَيۡتَنِي كُنتُ مَعَهُمۡ فَأَفُوزَ فَوۡزًا عَظِيمٗا)(٣) **قال البغوي**:"وقوله" فأفوز" نصب على جواب التمني بالفاء كما تقول : وددت أن أقوم فيتبعني الناس"(٤).

وعلى الحال "ظالمي أنفسهم" من قوله تعالى(إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَفَّىٰهُمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ ظَالِمِيٓ أَنفُسِهِمۡ قَالُواْ فِيمَ كُنتُمۡۖ قَالُواْ كُنَّا مُسۡتَضۡعَفِينَ فِي ٱلۡأَرۡضِۚ قَالُوٓاْ أَلَمۡ تَكُنۡ أَرۡضُ ٱللَّهِ وَٰسِعَةٗ فَتُهَاجِرُواْ فِيهَاۚ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَأۡوَىٰهُمۡ جَهَنَّمُۖ وَسَآءَتۡ مَصِيرًا)(٥) **قال البغوي**:"وهو نصب على الحال، أي: في حال ظلمهم"(٦).

واختلفوا في نصب (المقيمين الصلاة) من قوله تعالى(لَّٰكِنِ ٱلرَّٰسِخُونَ فِي ٱلۡعِلۡمِ مِنۡهُمۡ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَ يُؤۡمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبۡلِكَۚ وَٱلۡمُقِيمِينَ ٱلصَّلَوٰةَۚ وَٱلۡمُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۚ أُوْلَٰٓئِكَ سَنُؤۡتِيهِمۡ أَجۡرًا

(١) سورة النساء : الأية ٤٣.
(٢) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٣٤٣/١ إعراب القرن للنحاس ٤٥٧/١.
(٣) سورة النساء : من الأية٧٣.
(٤) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٣٥٩/١، إعراب القرآن للنحاس ٤٧١/١، مشكل إعراب القرآن لمكي القيسي ٢٠٢/١.
(٥) سورة النساء : الأية ٩٧.
(٦) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٣٧٤/١، إعراب القرآن للنحاس ٤٨٤/١.

عَظِيمًا)[١] وذكر البغوي ذلك الخلاف فقال:"اختلفوا في وجه انتصابه، فحكى عن عائشة رضي الله عنها وأبان بن عثمان أنه غلط من الكاتب ينبغي أن يكتب والمقيمون الصلاة وكذلك قوله تعالى(إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلصَّٰبِـُٔونَ وَٱلنَّصَٰرَىٰ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِرِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ) [٢] وقوله(...إِنْ هَٰذَٰنِ لَسَٰحِرَٰنِ...)[٣] قالوا: ذلك خطأ من الكاتب، وقال عثمان: إن في المصحف لحناً ستقيمه العرب بألسنتها، فقيل له: ألا تغيره؟ فقال: دعوه فإنه لا يحل حراما ولا يحرم حلالا. وعامة الصحابة وأهل العلم على أنه صحيح، واختلفوا فيه قيل: هو نصب على المدح، وقيل: نصب على إضمار فعل تقديره: أعني المقيمين الصلاة وهم المؤتون الزكاة"[٤].

ونصب "غير" على الحال في قوله تعالى :(يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَوْفُواْ بِٱلْعُقُودِ ۚ أُحِلَّتْ لَكُم بَهِيمَةُ ٱلْأَنْعَٰمِ إِلَّا مَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ غَيْرَ مُحِلِّى ٱلصَّيْدِ وَأَنتُمْ حُرُمٌ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ)[٥] قال البغوي:"وهو نصب على الحال أي: لا محلي الصيد"[٦].

وكذلك (...مُكَلِّبِين...)من قوله تعالى(يَسْـَٔلُونَكَ مَاذَآ أُحِلَّ لَهُمْ ۖ قُلْ أُحِلَّ لَكُمُ ٱلطَّيِّبَٰتُ ۙ وَمَا عَلَّمْتُم مِّنَ ٱلْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ ٱللَّهُ ۖ فَكُلُواْ مِمَّآ أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ وَٱذْكُرُواْ ٱسْمَ ٱللَّهِ عَلَيْهِ ۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ)[٧] قال البغوي:"ونصب مكلبين على الحال، أي: في حال تكليبكم هذه الجوارح

(١) سورة النساء : الأية ١٦٢.
(٢) سورة المائدة : المائدة الأية ٦٩.
(٣) سورة طه : من الأية ٦٣.
(٤) تفسير البغوي"معالم التنزيل" ٣٩٨/١،مشكل إعراب القرآن لمكي القيسي ٢١٢/١،إعراب القرآن للنحاس ٥٠٤/١.
(٥) سورة المائدة الأية ١.
(٦) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٤/٢، معاني القرآن للقراء ٢٩٨/١، مشكل إعراب القرآن للنحاس ٢١٧/١.
(٧) سورة المائدة : الأية ٤.

أي إغرائكم إياها على الصيد"(١).

وفي نصب (جزاء ونكالا) من قوله تعالى(وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقْطَعُوٓاْ أَيْدِيَهُمَا جَزَآءًۢ بِمَا كَسَبَا نَكَٰلًا مِّنَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ) (٢)قال:"جزاء بما كسبا" نصب على الحال والقطع، ومثله:"نكالا"(٣).

وفي (مثوبة) من قوله تعالى(قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُم بِشَرٍّ مِّن ذَٰلِكَ مَثُوبَةً عِندَ ٱللَّهِ ۚ مَن لَّعَنَهُ ٱللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمُ ٱلْقِرَدَةَ وَٱلْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ ٱلطَّٰغُوتَ ۚ أُوْلَٰٓئِكَ شَرٌّ مَّكَانًا وَأَضَلُّ عَن سَوَآءِ ٱلسَّبِيلِ)(٤)قال:"مثوبة" ثوابا وجزاء، نصب على التفسير"(٥).

ذكرى: في محل النصب في قوله تعالى(وَمَا عَلَى ٱلَّذِينَ يَتَّقُونَ مِنْ حِسَابِهِم مِّن شَىْءٍ وَلَٰكِن ذِكْرَىٰ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ) (٦)قال البغوي أي: ذكروهم وعظوهم بالقرآن والذكر والذكرى واحد، يريد: ذكرهم وهم ذكرى، فيكون في محل نصب"(٧)

وفي قوله تعالى(فَالِقُ ٱلْإِصْبَاحِ وَجَعَلَ ٱلَّيْلَ سَكَنًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ حُسْبَانًا ۚ ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ) (٨).

قال:"وقرأ أهل الكوفة،"وجعل" على الماضي، "الليل" نصب اتباعا للمصحف"(٩).

(١) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٨/٢، مشكل إعراب القرآن لمكي القيسي ٢١٩/١.
(٢) سورة المائدة : الأية ٣٨.
(٣) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٢٩/٢، مشكل إعراب القرآن لمكي القيسي ٢٢٥/١.
(٤) سورة المائدة : الأية ٦٠.
(٥) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٤٠/٢، مشكل إعراب القرآن لمكي القيسي ٢٣١/١.
(٦) سورة الأنعام : الأية ٦٩.
(٧) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٨٧/٢، إعراب القرآن للنحاس ٧٣/٢.
(٨) سورة الأنعام : الأية ٩٦.
(٩) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٩٦/٢، إعراب القرآن للنحاس ٨٤/٢.

قوله تعالى(ثَمَٰنِيَةَ أَزۡوَٰجٖۖ مِّنَ ٱلضَّأۡنِ ٱثۡنَيۡنِ وَمِنَ ٱلۡمَعۡزِ ٱثۡنَيۡنِۗ قُلۡ ءَآلذَّكَرَيۡنِ حَرَّمَ أَمِ ٱلۡأُنثَيَيۡنِ أَمَّا ٱشۡتَمَلَتۡ عَلَيۡهِ أَرۡحَامُ ٱلۡأُنثَيَيۡنِۖ نَبِّـُٔونِي بِعِلۡمٍ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ)[1] نصبها على البدل من الحمولة والفرش أي: وأنشأ من الأنعام ثمانية أزواج أصناف"[2].

ونصب (قيما) في قوله تعالى(قُلۡ إِنَّنِي هَدَىٰنِي رَبِّيٓ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ دِينٗا قِيَمٗا مِّلَّةَ إِبۡرَٰهِيمَ حَنِيفٗاۚ وَمَا كَانَ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ)[3]

قال البغوي:"وانتصابه على معنى هداني دينا قيما"[4].

"لكم آية" في قوله تعالى(وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمۡ صَٰلِحٗاۚ قَالَ يَٰقَوۡمِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنۡ إِلَٰهٍ غَيۡرُهُۥۖ قَدۡ جَآءَتۡكُم بَيِّنَةٞ مِّن رَّبِّكُمۡۖ هَٰذِهِۦ نَاقَةُ ٱللَّهِ لَكُمۡ ءَايَةٗۖ فَذَرُوهَا تَأۡكُلۡ فِيٓ أَرۡضِ ٱللَّهِۖ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوٓءٖ فَيَأۡخُذَكُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ)[5] نصب على الحال[6].

وفي "قومه" من قوله تعالى(وَٱخۡتَارَ مُوسَىٰ قَوۡمَهُۥ سَبۡعِينَ رَجُلٗا لِّمِيقَٰتِنَا...)[7].

قال البغوي:"أي من قومه فانتصب لنزع حرفه الصفة"[8].

قوله تعالى(وَٱخۡتَارَ مُوسَىٰ قَوۡمَهُۥ سَبۡعِينَ رَجُلٗا لِّمِيقَٰتِنَا...)[9] قرأ حفص : "معذرة" بالنصب أي نفعل ذلك معذرة إلى ربكم"[10].

---

(١) سورة الأنعام : الأية ١٤٣.
(٢) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ١٣/٢، مشكل إعراب القرآن لمكي القيسي ٢٧٥/١.
(٣) سورة الأنعام : الأية ١٦١.
(٤) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ١٢١/٢، إعراب القرآن للنحاس ١١٠/٢.
(٥) سورة الأعراف : الأية ٧٣.
(٦) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ١٤٥/٢، ٣٢٩/٢.
(٧) سورة الأعراف : من الأية ١٥٥.
(٨) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ١٧٠/٢، مشكل إعراب القرآن لمكي القيسي ٣٠٣/١.
(٩) سورة الأعراف : من الأية ١٥٥.
(١٠) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ١٧٥/٢، مشكل إعراب القرآن لمكي القيسي ٣٠٤/١.

و"الحق" من قوله تعالى(وَإِذْ قَالُواْ ٱللَّهُمَّ إِن كَانَ هَٰذَا هُوَ ٱلْحَقَّ مِنْ عِندِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ أَوِ ٱئْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ) (١) نصب بخبر كان"(٢).

ونصب (شاهدين) من قوله تعالى(مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَن يَعْمُرُواْ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ شَٰهِدِينَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِم بِٱلْكُفْرِ ۚ أُوْلَٰٓئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَٰلُهُمْ وَفِى ٱلنَّارِ هُمْ خَٰلِدُونَ) (٣) **قال البغوي**:"أراد وهم شاهدون، فلما طرحت "وهم" نصبت"(٤).

ومن المنصوبات "فريضة" من قوله تعالى(إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلْفُقَرَآءِ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱلْعَٰمِلِينَ عَلَيْهَا وَٱلْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِى ٱلرِّقَابِ وَٱلْغَٰرِمِينَ وَفِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ ۖ فَرِيضَةً مِّنَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ (٥) **قال البغوي**:"وهو نصب على القطع وقيل: على المصدر، أي: فرض الله هذه الأشياء فريضة"(٦).

ومنها "صلاتك" في قوله تعالى:(خُذْ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ ۖ إِنَّ صَلَوٰتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ ۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (٧) **قال البغوي**:"قرأ حمزة والكسائي:"صلاتك" على التوحيد ونصب التاء"(٨).

ومنها وعداً "حقا" من قوله تعالى(إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا ۖ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقًّا...)(٩)وفي نصبه **قال البغوي**:"نصب على المصدر، أي: وعدكم وعداً حقا"(١٠).

---

(١) سورة الأنفال : الأية ٣٢.
(٢) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٢٠٦/٢، إعراب القرآن للنحاس ١٨٥/٢.
(٣) سورة التوبة : الأية ١٧.
(٤) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٢٣١/٢، ونصب "شاهدين" على الحال في التبيان ٦٣٨/٢.
(٥) سورة التوبة : الأية ٦٠.
(٦) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٢٥٧/٢، نصب "فريضة" على الحال والمصدر في التبيان ٦٤٧/٢، وعلى التوكيد في معاني الزجاج وإعرابه ٤٥٧/٢.
(٧) سورة التوبة : الأية ١٠٣.
(٨) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٢٧٣/٢، كتاب السبعة في القراءات لابن مجاهد ص٣١٧.
(٩) سورة يونس : من الأية ٤.
(١٠) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٢٩٠/٢، ١٩/٤، ٩٧/٤، إعراب القرآن للنحاس ٢٤٤/٢.

وعند حديث البغوي عن "مظلماً" من قوله تعالى(...كَأَنَّمَآ أُغۡشِيَتۡ وُجُوهُهُمۡ قِطَعٗا مِّنَ ٱلَّيۡلِ مُظۡلِمًا...)(١) قال:"ننصبه على الحال دون النعت، ولذلك لم يقل مظلمة، تقديره: قطعا من الليل في حال ظلمته أو قطعا من الليل المظلم وقرأ ابن كثير والكسائي ويعقوب "قطعا" ساكنة الطاء، أي بعضاً، كقوله(...بِقِطۡعٖ مِّنَ ٱلَّيۡلِ...) (٢).

وجاء في موضع النصب قوله(... قَالَ ءَامَنتُ أَنَّهُۥ...)(٣) من قوله عزوجل (وَجَٰوَزۡنَا بِبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱلۡبَحۡرَ فَأَتۡبَعَهُمۡ فِرۡعَوۡنُ وَجُنُودُهُۥ بَغۡيٗا وَعَدۡوًاۖ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَدۡرَكَهُ ٱلۡغَرَقُ قَالَ ءَامَنتُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱلَّذِيٓ ءَامَنَتۡ بِهِۦ بَنُوٓاْ إِسۡرَٰٓءِيلَ وَأَنَا۠ مِنَ ٱلۡمُسۡلِمِينَ)(٤) قال البغوي:"قرأ حمزة والكسائي (...أَنَّهُۥ...)بكسر الألف أي: آمنت وقلت إنه. وقرأ الآخرون" أنه" بالفتح على وقوع آمنت عليها. وإضمار حرف الجر، أي: آمنت بأنه، فحذف الباء، وأوصل الفعل بنفسه، فهو في موضع النصب"(٥).

وكذلك "قوم" من قوله تعالى(فَلَوۡلَا كَانَتۡ قَرۡيَةٌ ءَامَنَتۡ فَنَفَعَهَآ إِيمَٰنُهَآ إِلَّا قَوۡمَ يُونُسَ لَمَّآ ءَامَنُواْ كَشَفۡنَا عَنۡهُمۡ عَذَابَ ٱلۡخِزۡيِ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَمَتَّعۡنَٰهُمۡ إِلَىٰ حِينٖ)(٦) وفي إعراب "قوم" قال البغوي:"نصب على الاستثناء المنقطع تقديره: ولكن قوم يونس"(٧).

قوله تعالى(قَالَتۡ يَٰوَيۡلَتَىٰٓ ءَأَلِدُ وَأَنَا۠ عَجُوزٞ وَهَٰذَا بَعۡلِي شَيۡخًاۖ إِنَّ

(١) سورة يونس : من الأية ٢٧.
(٢) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٢٩٧/٢، إعراب القرآن للنحاس ٢٥١/٢.سورة هود : من الأية ٨١.
(٣) سورة يونس : من الأية ٩٠.
(٤) سورة يونس : الأية ٩٠.
(٥) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٣٠٩/٢، كتاب السبعة في القراءات لابن مجاهد ص٣٣٠.
(٦) سورة يونس : الأية ٩٨.
(٧) تفسير البغوي ٣١١/٢، إعراب القرآن للنحاس ٢٨٦/٢، مشكل إعراب القرآن لمكي القيسي ٣٥٤/١.

هَـٰذَا لَشَيۡءٌ عَجِيبٌ)[1] **قال البغوي**:"شيخا نصب على الحال"[2].

وعلى الحال أيضا "مسومة" في قوله تعالى(مُّسَوَّمَةً عِندَ رَبِّكَۖ وَمَا هِيَ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ بِبَعِيدٖ)[3] **قال البغوي**:"من نعت الحجارة وهي نصب على الحال"[4].

أما قوله تعالى(...مَا هَـٰذَا بَشَرًا إِنۡ هَـٰذَآ إِلَّا مَلَكٞ كَرِيمٞ)[5] فهو نصب بنزع حرف الصفة، أي: ببشر"[6] والذين آمنوا" في محل نصب على البدل في قوله تعالى(وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوۡلَآ أُنزِلَ عَلَيۡهِ ءَايَةٞ مِّن رَّبِّهِۦۚ قُلۡ إِنَّ ٱللَّهَ يُضِلُّ مَن يَشَآءُ وَيَهۡدِيٓ إِلَيۡهِ مَنۡ أَنَابَ ٢٧ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَتَطۡمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكۡرِ ٱللَّهِۗ أَلَا بِذِكۡرِ ٱللَّهِ تَطۡمَئِنُّ ٱلۡقُلُوبُ)[7] **قال البغوي**:(ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا...)في محل النصب بدل من قوله : (...مَنۡ أَنَابَ)[8].

ومحل "أن" أيضا نصب على البدل في قوله تعالى(وَيَجۡعَلُونَ لِلَّهِ مَا يَكۡرَهُونَ وَتَصِفُ أَلۡسِنَتُهُمُ ٱلۡكَذِبَ أَنَّ لَهُمُ ٱلۡحُسۡنَىٰۚ لَا جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ ٱلنَّارَ وَأَنَّهُم مُّفۡرَطُونَ)[9] **قال البغوي**:"يعنى البنين محل (أن) نصب عن الكذب"[10].

ونصب "ذللاً" على النعت في قوله تعالى(ثُمَّ كُلِي مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ فَٱسۡلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلٗا...)[11] **ذكر البغوي ذلك فقال**:"قيل: هي نعت الطرق"[12].

---

(١) سورة هود : الأية ٧٢.
(٢) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٣٣١/٢، ٤٢/٣، ٥٥/٣، مشكل إعراب القرآن لمكي القيسي ٣٧٠/١.
(٣) سورة هود : الأية ٨٣.
(٤) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٣٣٤/٢، إعراب القرآن للنحاس ٢٩٧/٢.
(٥) سورة يوسف : من الأية٣١.
(٦) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٣٥٦/٢، إعراب القرآن للنحاس ٣٢٧/٢، انظر الكتاب ١٢٨/١.
(٧) سورة الرعد : الأية ٢٧ : الأية ٢٨.
(٨) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ١٣/٣، ٣٣١/٤، إعراب القرآن للنحاس ٣٥٧/٢.
(٩) سورة النحل : الأية ٦٢.
(١٠) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٦١/٣، إعراب القرآن للنحاس٤٠٠/٢، مشكل إعراب القرآن لمكي القيسي ٤٧٠/١.
(١١) سورة النحل : من الأية ٦٩.
(١٢) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٦٢/٣.

وذكر البغوي رأيي الفراء والأخفش في نصب "شيئا" من قوله تعالى(وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا مِّنَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ شَيْـًٔا وَلَا يَسْتَطِيعُونَ)(١) حيث قال:"قال الأخفش: هو بدل من الرزق معناه أنهم لا يملكون من أمر الرزق شيئا قليلا ولا كثيرا. وقال الفراء: نصب شيئا بوقوع الرزق عليه أي لا يرزق شيئا"(٢).

ونصبت (الشجرة) من قوله تعالى(وَإِذْ قُلْنَا لَكَ إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ بِٱلنَّاسِ ۚ وَمَا جَعَلْنَا ٱلرُّءْيَا ٱلَّتِىٓ أَرَيْنَٰكَ إِلَّا فِتْنَةً لِّلنَّاسِ وَٱلشَّجَرَةَ ٱلْمَلْعُونَةَ فِى ٱلْقُرْءَانِ ۚ وَنُخَوِّفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَٰنًا كَبِيرًا)(٣) قال البغوي: ونصب الشجرة عطفا على الرؤيا، أي: وما جعلنا الرؤيا التي أريناك والشجرة الملعونة إلا فتنة للناس"(٤).

وفي قوله تعالى(سُنَّةَ مَن قَدْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِن رُّسُلِنَا ۖ وَلَا تَجِدُ لِسُنَّتِنَا تَحْوِيلًا)(٥) قال البغوي:"أي: كسنتنا، فانتصب بحذف الكاف"(٦).

وانتصاب "قرآن الفجر" من وجهين في قوله تعالى(أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِدُلُوكِ ٱلشَّمْسِ إِلَىٰ غَسَقِ ٱلَّيْلِ وَقُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ ۖ إِنَّ قُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا)(٧) قال البغوي: "وانتصاب القرآن من وجهين أحدهما أنه عطف على الصلاة أي : وأقم قرآن الفجر، قاله الفراء، وقال أهل البصرة: على الإغراء أي وعليك قرآن الفجر"(٨).

وتحدث البغوي عن نصب "كلمة" من قوله تعالى(...كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ

---

(١) سورة النحل : الأية ٧٣.
(٢) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٦٣/٣، إعراب القرآن للنحاس ٤٠٣/٢، معاني القرآن للفراء: ١١٠/٢.
(٣) سورة الإسراء : الأية ٦٠.
(٤) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ١٠١/٣، مشكل إعراب القرآن لمكي القيسي ٤٣٧/١.
(٥) سورة الإسراء : الأية ٧٧.
(٦) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ١٠٥/٣، مشكل إعراب القرآن لمكي القيسي ٤٣٤/١.
(٧) سورة الإسراء : الأية ٧٨.
(٨) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ١٠٦/٣، مشكل إعراب القرآن لمكي القيسي ٤٣٤/١، معاني القرآن للفراء ١٢٩/٢.

أَفْوَٰهِهِم...)[1] **فقال**:"كلمة" نصب على التمييز، يقال: تقديره كبرت الكلمة كلمة. **وقيل**: من كلمة، فحذف "من" فانتصب"[2].

وفي نصب "أمدا" من قوله تعالى(ثُمَّ بَعَثْنَٰهُمْ لِنَعْلَمَ أَىُّ ٱلْحِزْبَيْنِ أَحْصَىٰ لِمَا لَبِثُوٓاْ أَمَدًا)[3] **قال**:"ونصبه على التفسير"[4].

ونصب "أقل" من قوله تعالى(...إِن تَرَنِ أَنَا۠ أَقَلَّ مِنكَ مَالاً وَوَلَدًا)[5] **وفيه يقول**:"أنا عماد ولذلك نصب أقل معناه: إن ترني أقل منك مالا وولدا فتكبرت وتعظمت على"[6].

ونصب "تنزيلا" على البدل في قوله تعالى(إِلَّا تَذْكِرَةً لِّمَن يَخْشَىٰ ۝ تَنزِيلًا مِّمَّنْ خَلَقَ ٱلْأَرْضَ وَٱلسَّمَٰوَٰتِ ٱلْعُلَى)[7] **قال البغوي**:"تنزيلا" بدل من قوله (...تَذْكِرَةً...)[8]

وعلى نزع الخافض (...سِيرَتَهَا...) من قوله تعالى:(...سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا ٱلْأُولَىٰ)[9].

وفيه يقول:"وقوله(...سِيرَتَهَا...) نصب بحذف إلى يريد إلى سيرتها"[10].

وفي قوله تعالى(إِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَأَنَا۠ رَبُّكُمْ فَٱعْبُدُونِ)[11] **قال**:"ونصب أمة على القطع"[12].

---

(١) سورة الكهف : من الأية ٥.
(٢) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ١٢٠/٣، إعراب القرآن للنحاس ٤٤٧/٢.
(٣) سورة الكهف : الأية ١٢.
(٤) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ١٢٧/٣، ٦٧/٤، ٨١/٤، ٢٥٣/١.
(٥) سورة الكهف : من الأية ٣٩.
(٦) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ١٣٥/٣، مشكل إعراب القرآن لمكي القيسي ٤٤٧/١.
(٧) سورة طه : الأيات ٤:٣.
(٨) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ١٧٧/٣، نصب "تنزيلا" على المصدر في إعراب النحاس ٣٢/٣، التبيان ٨٨٤/٢ مشكل إعراب القرآن لمكي القيسي ٤٦٢/٣، معاني القرآن وإعراب للزجاج ٣٥٠/٣.
(٩) سورة طه : من الأية ٢١.
(١٠) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ١٨١/٣، إعراب القرآن للنحاس ٣٧/٣.
(١١) سورة الأنبياء : الأية ٩٢.
(١٢) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٢٢٥/٣، التبيان في إعراب القرآن لأبي البقاء العكبري ٩٢٦/٢.

ونصب على خبر كان "قول المؤمنين في قوله تعالى(إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَن يَقُولُواْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ)[1] قال البغوي:"ونصب القول على الخبر واسمه في قوله تعالى(...أَن يَقُولُواْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا...)[2] و"تحية" في قوله عز وجل:(... فَإِذَا دَخَلْتُم بُيُوتًا فَسَلِّمُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُبَٰرَكَةً طَيِّبَةً...)[3]نصب على المصدر أي تحيون تحية"[4].

و"ظلما وزورا" نصباً على نزع الخافض في قوله تعالى(وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِنْ هَٰذَآ إِلَّآ إِفْكٌ ٱفْتَرَىٰهُ وَأَعَانَهُۥ عَلَيْهِ قَوْمٌ ءَاخَرُونَ ۖ فَقَدْ جَآءُو ظُلْمًا وَزُورًا)[5] قال البغوي:"أي بظلم وزور، فلما حذف الباء انتصب"[6].

وقرأ ابن كثير "الملائكة نصبا في قوله تعالى(وَيَوْمَ تَشَقَّقُ ٱلسَّمَآءُ بِٱلْغَمَٰمِ وَنُزِّلَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ تَنزِيلًا)[7] قال البغوي:"قرأ ابن كثير و(ننزل) بنونين خفيف ورفع اللام، والملائكة "نصب"[8].

وفي "خاوية" من قوله تعالى(فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةً بِمَا ظَلَمُوٓاْ ۗ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ)[9] قال:"نصب على الحال أي خالية"[10].

---

(١) سورة النور : الأية ٥١.
(٢) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٢٩٩/٣، التبيان في إعراب القرآن لأبي البقاء العكبري ٩٧٥/٢.
(٣) سورة النور : من الأية ٧١.
(٤) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٣٠٤/٣، مشكل إعراب القرآن لمكي القيسي ٥١٧/٢.
(٥) سورة الفرقان : الأية ٤.
(٦) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٣٠٧/٣، ٢١٠/٤.
(٧) سورة الفرقان : الأية ٢٥.
(٨) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٣١١/٣، كتاب السبعة في القراءات لابن مجاهد ص٤٦٤.
(٩) سورة النمل : الأية ٥٢.
(١٠) تفسير البغوي"معالم التنزيل"٣٦٣/٣، ٤/٤، ٣٠٠/٤، ٣٩٧/٣، ٤٣١/٤٦٩مشكل إعراب القرآن لمكي القيسي ٥٣٧/٢

وقوله عزوجل:(وَتَرَى ٱلْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِىَ تَمُرُّ مَرَّ ٱلسَّحَابِ ۚ صُنْعَ ٱللَّهِ ٱلَّذِىٓ أَتْقَنَ كُلَّ شَىْءٍ ۚ إِنَّهُۥ خَبِيرٌۢ بِمَا تَفْعَلُونَ) (١) نصب على المصدر (٢).

وعلى المصدر أيضا قوله وعْدَ الله" من قوله تعالى(وَعْدَ ٱللَّهِ ۖ لَا يُخْلِفُ ٱللَّهُ وَعْدَهُۥ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ) (٣) وذكر البغوي ذلك فقال:"نصب على المصدر أي وعد الله وعداً بظهور الروم على فارس" (٤).

ومما نصب أيضا عند البغوي "فطرة الله" من قوله تعالى(...فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا...) (٥) حيث قال:"فطرة الله" دين الله وهو نصب على الإغراء أي إلزم فطرة الله" (٦).

ومنه ما ذكره في قوله تعالى(لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْءَاخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا) (٧) حيث قال: (...لِّمَن كَانَ يَرْجُوا۟ ٱللَّهَ...) بدل من قوله "لكم" وهو تخصيص بعد تعميم للمؤمنين" (٨).

ومنه (...سُنَّةَ ٱللَّهِ ...)في قوله تعالى(...سُنَّةَ ٱللَّهِ فِى ٱلَّذِينَ خَلَوْا۟ مِن قَبْلُ...) (٩) قال البغوي :(...سُنَّةَ ٱللَّهِ ...) أي كسنة الله، نصب بنزع الخافض، وقيل نصب على الإغراء أي إلزموا سنة الله" (١٠).

---

(١) سورة النمل : الأية ٨٨.
(٢) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٣٧٠/٣، ١٣٦/٤، ٤٨٥/٤، ٤٩٩/٤، مشكل إعراب القرآن لمكي القيسي ٥٤٠/٢.
(٣) سورة الروم : الأية ٦.
(٤) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٤١١/٣، مشكل إعراب القرآن لمكي القيسي ٥٦٠/٢، التبيان في إعراب القرآن لأبي ا لبقاء العكبري ١٠٢٦/٢.
(٥) سورة الروم : من الأية ٣٠.
(٦) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٤١٥/٣، ١٦٠/٤، مشكل إعراب القرآن لمكي القيسي ٥٦١/٢.
(٧) سورة الأحزاب : الأية ٢١.
(٨) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٤٤٧/٣، التبيان في إعراب القرآن لأبي البقاء العكبري ١٠٥٥/٢.
(٩) سورة الأحزاب : من الأية ٣٨.
(١٠) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٤٥٩/٣، ٤٦٩/٣، إعراب القرآن للنحاس ٣١٦/٣.

وقرأ أبو جعفر (...نَفْسُك...)بالنصب في قوله تعالى : (...فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسَرَٰتٍ...)[1] ذكر البغوي ذلك حيث قال:"وقرأ أبو جعفر فلا تذهب بضم التاء وكسر الهاء نفسك نصب"[2].

وهناك أكثر من وجهة في نصب "سنة الله" من قوله تعالى(...سُنَّتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى قَدْ خَلَتْ فِى عِبَادِهِۦ ۖ وَخَسِرَ هُنَالِكَ ٱلْكَٰفِرُونَ)[3] ذكرها البغوي فقال:"نصبها بنزع الخافض، أي كسنة الله. وقيل: على المصدر. وقيل: على الإغراء أي احذروا سنة الله"[4].

ونصب "قرآنا" من قوله تعالى(كِتَٰبٌ فُصِّلَتْ ءَايَٰتُهُۥ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ)[5] قال البغوي: "ونصب قرآناً بوقوع البيان عليه أى فصلناه قرانا"[6].

أما "بشيرا ونذيرا" فقد نصبا على النعت في قوله عزوجل:(بَشِيرًا وَنَذِيرًا فَأَعْرَضَ أَكْثَرُهُمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ)[7] وفيهما يقول:(بَشِيرًا وَنَذِيرًا...) نعتان للقرآن أي بشيرا لأولياء الله ونذيراً لأعدائه"[8].

وذكر البغوي رأي الفراء في نصب قوله تعالى(أَمْرًا مِّنْ عِندِنَآ ۚ إِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ)[9] حيث قال:"قال الفراء: نصب على معنى فيها يفرق كل أمر حكيم فرقا وأمراً، أي تأمر أمراً ببيان ذلك"[10].

---

(١) سورة فاطر : من الأية ٨.
(٢) معالم التنزيل ٤٨٨/٣، التبيان في إعراب القرآن لأبي البقاء العكبري ١٠٧٣/٢.
(٣) سورة غافر : من الأية ٨٥.
(٤) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٩٤/٤، نصبت "سنة" على المصدر في إعراب النحاس ٤٥/٤، التبيان ١١٢٢/٢ معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٣٧٨/٤.
(٥) سورة فصلت : الأية ٣.
(٦) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٩٥/٤، التبيان في إعراب القرآن لأبي البقاء العكبري ١١٢٣/٢.
(٧) سورة فصلت : الأية ٤.
(٨) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٩٥/٤، إعراب القرآن للنحاس ٤٧/٤.
(٩) سورة الدخان : الأية ٥.
(١٠) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ١٣٤/٤، إعراب القرآن للنحاس ١٢٥/٤، ١٢٦.

وفي قوله تعالى:(وَمِن قَبْلِهِۦ كِتَٰبُ مُوسَىٰٓ إِمَامًا وَرَحْمَةً ۚ وَهَٰذَا كِتَٰبٌ مُّصَدِّقٌ لِّسَانًا عَرَبِيًّا لِّيُنذِرَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ وَبُشْرَىٰ لِلْمُحْسِنِينَ) (١) **قال البغوي**: عن "إماماً ورحمة" ونصبا على الحال عند الكسائي، وقال أبو عبيدة: فيه إضمار. أي جعلناه إماما ورحمة، وفي الكلام محذوف ، تقديره: وتقدمه كتاب موسى إماماً ولم يهتدوا به (... لِّسَانًا عَرَبِيًّا...) نصب على الحال، وقيل: بلسان عربي"(٢).

وعند الفراء نصب "تعساً" على المصدر في قوله تعالى(وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فَتَعْسًا لَّهُمْ وَأَضَلَّ أَعْمَٰلَهُمْ) (٣) **قال البغوي**:"قال الفراء. هو نصب على المصدر، على سبيل الدعاء"(٤).

وفي قوله تعالى(وَمَنَوٰةَ ٱلثَّالِثَةَ ٱلْأُخْرَىٰٓ) (٥) **قال البغوي**:"وأما قوله الثالثة الأخرى"، فالثالثة نعت لمناة أي الثالثة للصنمين في الذكر، وأما الأخرى، فإن العرب لا تقول الثالثة الأخرى. إنما الأخرى ههنا نعت للثالثة. قال الخليل: فالياء لوفاق رؤوس الآي كقوله: (...مَعَارِبُ أُخْرَىٰ) (٦) **ولم يقل أُخَر وقيل**: في الآية تقديم وتأخير مجازها أفرأيتم اللات والعزى الأخرى ومناة الثالثة"(٧).

ونصب قوله:(...سَلَٰمًا سَلَٰمًا) من قوله تعالى(إِلَّا قِيلًا سَلَٰمًا سَلَٰمًا) (٨) **وفيهما قال البغوي**:"أي قولا(...سَلَٰمًا سَلَٰمًا) نصبهما إتباعا لقوله قيلا أي يسمعون

(١) سورة الأحقاف : الأية ١٢.
(٢) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ١٥٠/٤، إعراب القرآن للنحاس ١٦٢/٤.
(٣) سورة محمد : الأية ٨.
(٤) معالم التنزيل ١٦٤/٤، مشكل إعراب القرآن لمكي القيسي ٦٧/٢.
(٥) سورة النجم : الأية ٢٠.
(٦) سورة طه : الأية ١٨.
(٧) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٢٢٨/٤، إعراب القرآن للنحاس ٢٧٢/٤.
(٨) سورة الواقعة : الأية ٢٦.

قيلا سلاما سلاماً"(١).

وفي "رهبانية" من قوله تعالى(...وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً وَرَهْبَانِيَّةً ٱبْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَـٰهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ٱبْتِغَآءَ رِضْوَٰنِ ٱللَّهِ فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا...)(٢) **قال البغوي**:"ورهبانية ابتدعوها" من قبل أنفسهم وليس هذا بعطف على ما قبله وانتصابه بفعل مضمر كأنه قال: وابتدعوا رهبانية أي جاؤوا بها من قبل أنفسهم"(٣).

ونصب "أمهاتهم" محلاً على خبر "ما" في قوله تعالى(ٱلَّذِينَ يُظَـٰهِرُونَ مِنكُم مِّن نِّسَآئِهِم مَّا هُنَّ أُمَّهَـٰتِهِمْ...)(٤) **قال البغوي**: أي ما اللواتي يجعلونهن من زوجاتهم كالأمهات بأمهات وخفض التاء في أمهاتهم على خبر "ما" ومحله نصب كقوله (...مَا هَـٰذَا بَشَرًا...)(٥) المعنى ليس هن بأمهاتهم"(٦).

وعند حديث البغوي عن قوله تعالى(لِّيَعْلَمَ أَن قَدْ أَبْلَغُوا۟ رِسَـٰلَـٰتِ رَبِّهِمْ وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ وَأَحْصَىٰ كُلَّ شَىْءٍ عَدَدًا)(٧) **قال**:"ونصب"عددا" على الحال وإن شئت على المصدر، أي عدّ عدداً"(٨).

وفي قوله تعالى(...وَمَا تُقَدِّمُوا۟ لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ ٱللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا...)(٩) **قال**:"ونصب (...خَيْرًا وَأَعْظَم...) على المفعول الثاني

(١) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٢٥٧/٤، مشكل إعراب القرآن لمكي القيسي ٧١٢/٢.
(٢) سورة الحديد : من الأية ٢٧.
(٣) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٢٧٤/٤، التبيان في إعراب القرآن ١٢١١/٢.
(٤) سورة المجادلة : من الأية ٢.
(٥) سورة يوسف : من الأية ٣١.
(٦) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٢٧٨/٤، مشكل إعراب القرآن لمكي القيسي ٧٢١/٢.
(٧) سورة الجن : الأية ٢٨.
(٨) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٣٧٤/٤، مشكل إعراب القرآن لمكي القيسي ٧٦٦/٢.
(٩) سورة المزمل : من الأية ٢٠.

فإن الوجود إذا كان بمعنى الرؤية يتعدي إلى مفعولين وهو فصل في قول البصريين، وعماد في قول الكوفيين، لا محل لها من الإعراب"(١).

و"نذيرا" نصب في قوله تعالى(إِنَّهَا لَإِحْدَى ٱلْكُبَرِ ﴿٣٥﴾ نَذِيرًا لِّلْبَشَرِ)(٢) قال **البغوي**: وهو نصب على القطع من قوله لإحدى الكبر إنها معرفة، ونذيراً نكرة، قال الخليل: النذير مصدر كالنكير، ولذلك وصف به المؤنث"(٣).

"معرضين" نصب على الحال أو إضمار فعل في قوله تعالى(فَمَا لَهُمْ عَنِ ٱلتَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ)(٤) **قال البغوي**:"معرضين نصب على الحال، وقيل: صاروا معرضين"(٥).

وفي نصب "قادرين" من قوله تعالى(بَلَىٰ قَٰدِرِينَ عَلَىٰٓ أَن نُّسَوِّيَ بَنَانَهُۥ)(٦) **قال**:(بَلَىٰ قَٰدِرِينَ...) أي نقدر استقبال صرف إلى الحال، قال الفراء:"قادرين" نصب على الخروج من نجمع كما تقول في الكلام أتحسب أن لا نقدر عليك؟ بلى قادرين على أكثر من ذا، مجاز الآية بلى نقدر على جمع عظامه وعلى ما هو أعظم من ذلك"(٧).

ويجوّد الزجاج نصب "عينا" على نزع الخافض في قوله تعالى:(إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا ﴿٥﴾ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ ٱللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا)(٨) وذكر البغوي رأي الزجاج وأوجهاً أخرى في نصبها **فقال**:"عينا نصب تبعاً للكافور. وقيل: نصب على المدح. وقيل: أعني عينا. وقال الزجاج الأجود أن

(١) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٣٨٠/٤، التبيان في إعراب القرآن لأبي البقاء العكبري ١٢٤٨/٢.
(٢) سورة المدثر : الأية ٣٥ : الأية ٣٦.
(٣) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٣٨٦/٤، إعراب القرآن للنحاس ٧٢/٥.
(٤) سورة المدثر : الأية ٤٩.
(٥) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٣٨٧/٤، التبيان في إعراب القرآن لأبي البقاء العكبري ١٢٥١/٢.
(٦) سورة القيامة : الأية ٤.
(٧) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٣٩٠/٤، إعراب القرآن للنحاس ٧٩/٥.
(٨) سورة الإنسان : الأيات ٥:٦.

يكون المعنى من عين"(١).

وهناك أكثر من وجه أيضا في نصب "دانية" من قوله تعالى(مُّتَّكِـِٔينَ فِيهَا عَلَى ٱلۡأَرَآئِكِۖ لَا يَرَوۡنَ فِيهَا شَمۡسٗا وَلَا زَمۡهَرِيرٗا ﴿١٣﴾ وَدَانِيَةً عَلَيۡهِمۡ ظِلَٰلُهَا وَذُلِّلَتۡ قُطُوفُهَا تَذۡلِيلٗا)(٢) وفيها يقول:"ونصب" دانية" بالعطف على قوله (مُّتَّكِـِٔينَ...) وقيل: على موضع قوله: (...لَا يَرَوۡنَ فِيهَا شَمۡسٗا وَلَا زَمۡهَرِيرٗا)(٣) ويرون(...دَانِيَةً...) وقيل: على المدح"(٤).

قوله:(...نَاقَةَ ٱللَّهِ...) نصب بإضمار فعل في قوله تعالى(فَقَالَ لَهُمۡ رَسُولُ ٱللَّهِ نَاقَةَ ٱللَّهِ وَسُقۡيَٰهَا)(٥) قال البغوي: أي احذروا عقر ناقة الله.

وقال الزجاج: منصوب على معنى ذروا ناقة الله"(٦).

*بين النصب والخفض

وهناك بعض الكلمات التي تحتمل وجها آخر مع النصب ذكرها البغوي في تفسيره وفيما يلي أشير إلى بعض المواضع التي جاز فيها النصب والخفض.

ففي قوله تعالى(ٱلصَّٰبِرِينَ وَٱلصَّٰدِقِينَ وَٱلۡقَٰنِتِينَ وَٱلۡمُنفِقِينَ وَٱلۡمُسۡتَغۡفِرِينَ بِٱلۡأَسۡحَارِ)(٧) قال: (ٱلصَّٰبِرِينَ وَٱلصَّٰدِقِينَ...)إن شئت نصبتها على المدح، وإن شئت خفضتها على النعت"(٨).

وعند توجيه قراءة "الأرحام" بالنصب والخفض في قوله تعالى(...وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ

(١) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٣٩٦/٤، إعراب القرآن للنحاس ٩٧/٥.
(٢) سورة الإنسان : الأيات ١٣:١٤.
(٣) سورة الإنسان : الأية١٣.
(٤) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٣٩٨/٤، إعراب القرآن للنحاس ١٠٠/٥.
(٥) سورة الشمس : الأية ١٣.
(٦) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٤٦١/٤، التبيان في إعراب القرآن لأبي البقاء العكبري ١٢٩٠/٢.
(٧) سورة آل عمران : الأية ١٧.
(٨) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٢١٩/١، إعراب القرآن للنحاس ٣٦١/١.

ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَ...)[1] قال:" قراءة العامة بالنصب، أي: واتقوا الأرحام أن تقطعوها، وقرأ حمزة بالخفض، أي: به وبالأرحام كما يقال: سألتك بالله والأرحام، والقراءة الأولى أفصح لأن العرب لا تكاد تنسق بظاهر على مكنّى إلا بعد أن تعيد الخافض فتقول: مررت به وبزيد، إلا أنه جائز مع قلته"[2].

ويجوز في محل "الذين" النصب والخفض في قوله تعالى(وَٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُمۡ رِئَآءَ ٱلنَّاسِ وَلَا يُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَا بِٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ...)[3] وفي ذلك يقول : محل "الذين" نصب عطف على الأول، وقيل: خفض عطف على قوله (...وَأَعۡتَدۡنَا لِلۡكَٰفِرِينَ...)[4] ومما جاز فيه الوجهان: النصب والخفض "والمقيمين الصلاة" من قوله تعالى(لَّٰكِنِ ٱلرَّٰسِخُونَ فِي ٱلۡعِلۡمِ مِنۡهُمۡ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَ يُؤۡمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبۡلِكَ وَٱلۡمُقِيمِينَ ٱلصَّلَوٰةَ وَٱلۡمُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ...)[5] وفيه يقول:(...وَٱلۡمُقِيمِينَ ٱلصَّلَوٰةَ...) اختلفوا في وجه انتصابه ، فحكي عن عائشة رضي الله عنها وأبّان بن عثمان أنه غلط من الكاتب ينبغي أن يكتب والمقيمون الصلاة وكذلك قوله تعالى(إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلصَّٰبِـُٔونَ...)[6] وقوله:(...إِنۡ هَٰذَٰنِ لَسَٰحِرَٰنِ...)[7] قالوا: ذلك خطأ من الكاتب وقال عثمان: إن في المصحف لحنا ستقيمه العرب بألسنتها فقيل له: ألا تغيره؟ فقال: دعوه فإنه لا يحل حراما ولا يحرّم حلالا، وعامة الصحابة وأهل العلم على أنه صحيح، واختلفوا فيه قيل: هو

(١) سورة النساء : من الأية ١.
(٢) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٣٠٨/١، إعراب القرآن للنحاس ٤٣١/١، الكتاب لسيبويه ٣٩١/١.
(٣) سورة النساء : من الأية ٣٨.
(٤) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٣٣٩/١، إعراب القرآن للنحاس ٤٥٥/١.
(٥) سورة النساء : من الأية ١٦٢.
(٦) سورة المائدة : من الأية ٦٩.
(٧) سورة طه : من الأية ٦٣.

نصب على المدح، وقيل: نصب على إضمار فعل تقديره: أعني المقيمين الصلاة وهم المؤتون الزكاة، وقيل: موضعه خفض، واختلفوا في وجهه، فقال بعضهم: معناه لكن الراسخون في العلم منهم ومن المقيمين الصلاة وقيل: معناه يؤمنون بما أنزل إليك وإلى المقيمين الصلاة، ثم قوله:(...وَٱلْمُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ...)رجوع إلى النسق الأول"(١).

وقرئ "أرجلكم" بنصب اللام وخفضها في قوله تعالى(يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغْسِلُواْ وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى ٱلْمَرَافِقِ وَٱمْسَحُواْ بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ...)(٢) وعند توجيه البغوي قراءة الآية قال:" قرأ نافع وابن عامر والكسائي ويعقوب وحفص "أرجلكم" بنصب اللام، وقرأ الآخرون (...وَأَرْجُلَكُمْ...)بالخفض فمن قرأ "وأرجلكم" بالنصب فيكون عطفا على قوله (...فَٱغْسِلُواْ وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ...)(٣) أي: واغسلوا أرجلكم، ومن قرأ بالخفض فقد ذهب قليل من أهل العلم إلى أنه يمسح على الرجلين... وذهب جماعة أهل العلم من الصحابة والتابعين، وغيرهم إلى وجوب غسل الرجلين، وقالوا: خفض اللام في الأرجل على مجاورة اللفظ لا على موافقة الحكم" كما قال تبارك وتعالى:(...عَذَابَ يَوْمٍ أَلِيمٍ)(٤) فالأليم صفة العذاب، ولكنه أخذ إعراب اليوم للمجاورة، وكقولهم جُحْرُ ضَبٍّ خَرِبٍ فالخراب نعت الجُحر، وأخذ إعراب الضب للمجاورة"(٥)

وقرئ بالوجهين أيضا: النصب والخفض"كيد" في قوله تعالى(ذَٰلِكُمْ وَأَنَّ ٱللَّهَ

(١) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٣٩٨/١ إعراب القرآن للنحاس ٥٠٤/١ ــ ٥٠٥، الكتاب لسيبويه ٢٤٩/١.
(٢) سورة المائدة : من الأية ٦.
(٣) سورة المائدة : من الأية ٦.
(٤) سورة هود : من الأية ٢٦.
(٥) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ١٢/٢، كتاب السبعة في القراءات لابن مجاهد ٢٤٢، ٢٤٣.

مُوهِنُ كَيْدِ ٱلْكَٰفِرِينَ)[1] وفي حديث البغوي عن ذلك قال:" قرأ ابن كثير ونافع وأهل البصرة (...مُوهِنُ...)بالتشديد والتنوين "كيد" نصب، وقرأ الآخرون بالتخفيف والتنوين إلا حفصاً فإنه يضيفه ولا ينون بخفض كيد"[2].

ومما ورد بالنصب والجر (ثمود) من قوله تعالى(...أَلَآ إِنَّ ثَمُودَاْ كَفَرُواْ رَبَّهُمْ ۗ أَلَا بُعْدًا لِّثَمُودَ)[3] **قال البغوي**: قرأ حمزة وحفص ويعقوب:" ثمود" غير منوّن وقرأ الباقون بالتنوين، وقرأ الكسائي "لثمود" بخفض الدال والتنوين ،والباقون بنصب الدال "فمن جرَّه فلأنه اسم مذكر، ومن لم يجرّه جعله اسماً للقبيلة"[4].

وبالوجهين كذلك قوله "لؤلؤاً" من قوله تعالى(إِنَّ ٱللَّهَ يُدْخِلُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا ۖ وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ)[5] **قال البغوي**:" قرأ أهل المدينة وعاصم (...وَلُؤْلُؤًا...)ههنا وفي سورة الملائكة(فاطر: ٣٣)، بالنصب وافق يعقوب ههنا على معنى ويحلون لؤلؤا ولأنها مكتوبة في المصاحف بالألف وقرأ الآخرون بالخفض عطفا على قوله من ذهب وترك الهمزة الأولى في كل القرآن أبو جعفر وأبو بكر، واختلفوا في وجه إثبات الألف فيه فقال أبو عمرو: أثبتوها فيها كما أثبتوا في: قالوا وكانوا، وقال الكسائي: أثبتوها للهمزة لأن الهمزة حرف من الحروف"[6].

وفي توجيه البغوي قراءة قوله تعالى(...أَوِ ٱلتَّٰبِعِينَ غَيْرِ أُوْلِى ٱلْإِرْبَةِ مِنَ

(١) سورة الأنفال : الأية ١٨.
(٢) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٢٠٠/٢، السبعة في القرآن لابن مجاهد ص٣٠٤ – ٣٠٥.
(٣) سورة هود : من الأية ٦٨.
(٤) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٣٣٠/٢، انظر السبعة في القراءات ص٣٣٧.
(٥) سورة الحج : الأية ٢٣.
(٦) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٢٣٧/٣، السبعة في القراءة لابن مجاهد ص٤٣٥، ينظر مشكل إعراب القرآن لمكي القيسي ٩٣٨/٢.

ٱلرِّجَالِ أَوِ ٱلطِّفْلِ ٱلَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُواْ عَلَىٰ عَوْرَٰتِ ٱلنِّسَآءِ...)[1] قال:"قرأ أبو جعفر وابن عامر وأبو بكر "غير" بنصب الراء على القطع لأن (...ٱلتَّٰبِعِينَ...) معرفة و"غير نكرة. وقيل: بمعنى "إلا" فهو استثناء معناه: يبدين زينتهن للتابعين إلا ذا الإربة منهم فإنهن لا يبدين زينتهن لمن كان منهم ذا إربة . وقرأ الآخرون بالجر على نعت (...ٱلتَّٰبِعِينَ...)[2].

ومما ذكره البغوي يحتمل الوجهين "قيله" من قوله تعالى:(وَقِيلِهِۦ يَٰرَبِّ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ قَوْمٌ لَّا يُؤْمِنُونَ)[3] حيث قال: " قرأ عاصم وحمزة "وقيله" بجر اللام والهاء على معنى وعنده علم الساعة وعلم قيله يا رب، وقرأ الآخرون بالنصب، وله وجهان: **أحدهما معناه**: أم يحسبون أنا لا نسمع سرهم ونجواهم وقيله يا ربّ، **والثاني**: وقال قيله"[4].

ومنه (قوم) في قوله تعالى:(وَقَوْمَ نُوحٍ مِّن قَبْلُ...)[5] حيث قال:" قرأ أبو عمرو وحمزة والكسائي:" وقوم" بجر الميم، أي وفي قوم نوح، وقرأ الآخرون بنصبها بالحمل على المعنى، وهو أن قوله:" فأخذناه وجنوده فنبذناهم في اليم" معناه: أغرقناهم **كأنه قال**: أغرقناهم وأغرقنا قوم نوح"[6].

وفي إعراب " آخرين" من قوله تعالى(وَءَاخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُواْ بِهِمْ...)[7] **قال**:"وفي آخرين وجهان من الإعراب أحدهما الخفض على الردّ إلى الأميين مجازه وفي آخرين، والثاني النصب على الردّ إلى الهاء والميم في قوله: " ويعلمهم" أي: ويعلم آخرين

(١) سورة النور : من الأية ٣١.
(٢) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٢٨٨/٣، التبيان في إعراب القرآن لأبي البقاء العكبري ٩٦٩/٢.
(٣) سورة الزخرف : الأية ٨٨.
(٤) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ١٣٢/٤، التبيان في إعراب القرآن لأبي البقاء العكبري ١١٤٢/٢.
(٥) سورة الذاريات : من الأية ٤٦.
(٦) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٢١٢/٤، كتاب السبعة في القراءات لابن مجاهد ص ٦٠٩.
(٧) سورة الجمعة : من الأية ٣.

منهم، أي المؤمنين الذين يدينون بدينهم، لأنهم إذا أسلموا صاروا منهم"(١).

ومما جاء بالنصب والخفض "أمره" في قوله تعالى(...إِنَّ ٱللَّهَ بَـٰلِغُ أَمۡرِهِۦ...)(٢)

قال البغوي: " قرأ طلحة بن مصرف وحفص عن عاصم" بالغ أمره" بالإضافة، وقرأ الآخرون "بالغ" بالتنوين "أمره" نصب، أي منفذ أمره ممض في خلقه قضاءه"(٣).

ومنه "نصفه وثلثه" من قوله تعالى(إِنَّ رَبَّكَ يَعۡلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدۡنَىٰ مِن ثُلُثَيِ ٱلَّيۡلِ وَنِصۡفَهُۥ وَثُلُثَهُۥ وَطَآئِفَةٌ مِّنَ ٱلَّذِينَ مَعَكَ...)(٤) وذكر البغوي توجيه قراءة الآية فقال: "قرأ أهل مكة والكوفة" نصفه وثلثه" بنصب الفاء والثاء وإشباع الهاءين ضما أي وتقوم نصفه وثلثه وقرأ الآخرون بجرّ الفاء والثاء وإشباع الهاءين كسرا عطفاً على ثلثي"(٥).

وقرئ بالوجهين قوله تعالى(فَكُّ رَقَبَةٍ ﴿١٣﴾ أَوۡ إِطۡعَـٰمٌ...)(٦) **وفيه يقول البغوي:** " قرأ ابن كثير وأبو عمرو والكسائي "فك" بفتح الكاف، "رقبة" نصب (...أَوۡ إِطۡعَـٰمٌ...)بفتح الهمزة والميم على الماضي، وقرأ الآخرون "فك" برفع الكاف، "رقبة" جرّاً"(٧).

(١) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٣١٠/٤، التبيان في إعراب القرآن لأبي البقاء العكبري ١٢٢٢/٢.
(٢) سورة الطلاق :من الأية ٣.
(٣) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٣٢٨/٤، كتاب السبعة في القراءات لابن مجاهد ص ٦٩٣.
(٤) سورة المزمل : من الأية ٢٠.
(٥) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٣٧٩/٤، التبيان في إعراب القرآن لأبي البقاء العكبري ١٢٤٨/٢.
(٦) سورة البلد : الأيات ١٣: من الأية ١٤.
(٧) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٤٥٨/٤، إعراب القرآن للنحاس ٢٣٠/٥ – ٢٣١، معاني القرآن للفراء ٢٦٥/٣.

المبحث الثالث

المجرورات والقضايا المتعلقة بها.

وردت المجرورات في مواضع كثيرة من تفسير البغوي ولكنها أقل إذا ما قيست بالمرفوعات أو المنصوبات، بيد أنها تنوعت بين الجر بالإضافة أو بحرف الجر أو بالتبعية حسب ما ورد في "معالم التنزيل" ففي صدر سورة الفاتحة جُرّ (اسم) بحرف الجر الزائد في قوله تعالى:(بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ)(١) قال البغوي:"الباء زائدة يخفض ما بعدها، مثل من وعن، والمتعلق به محذوف لدلالة الكلام عليه ، تقديره: ابدأ بسم الله أو قل بسم الله، وأسقطت الألف من الاسم طلبا للخفة لكثرة استعمالها، وطولت الباء.... وقيل لما أسقطوا الألف ردوا طول الألف على الباء ليكون دالا على سقوط الألف، ألا ترى أنه لما كتب الألف في(ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ..)(٢) رُدَّت الباء إلى صيغتها، ولا يحذف الألف إذا أضيف الاسم إلى غير الله ولا مع غير الباء"(٣).

وفي قوله تعالى(ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ)(٤) قال: " قوله:(...لله...) اللام فيه للاستحقاق كما يقال الدار لزيد، "رب العالمين" فالربّ يكون بمعنى المالك كما يُقال لمالك الدار: ربُّ الدار، ويقال : ربّ الشئ إذا ملكه... ولا يقال للمخلوق : هو الرب معرّفا، إنما يقال: رب كذا مضافا، لأن الألف واللام للتعميم، وهو لا يملك الكل"(٥).

ومما جاء في موضع الخفض "الذين" من قوله تعالى(...هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ۝٢ ٱلَّذِينَ

(١) سورة الفاتحة : الأية ١.
(٢) سورة العلق : من الأية ١.
(٣) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ١١/١، إعراب القرآن للنحاس ١٦٦/١.
(٤) سورة الفاتحة : الأية ٢.
(٥) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ١٣/١، إعراب القرآن للنحاس ١٦٩/١، ١٧٠.

يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡغَيۡبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ﴾[1] **قال البغوي**:" موضع الذين خفض، نعتا للمتقين"[2].

ومنه (المشركين) من قوله تعالى(مَّا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ وَلَا ٱلۡمُشۡرِكِينَ أَن يُنَزَّلَ عَلَيۡكُم مِّنۡ خَيۡرٖ مِّن رَّبِّكُمۡ...﴾[3] وفي حديث البغوي عن ذلك قال: (...وَلَا ٱلۡمُشۡرِكِينَ...)جرّه بالنسق على (مِنْ)[4].

وفي "سواء" من قوله تعالى(قُلۡ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ تَعَالَوۡاْ إِلَىٰ كَلِمَةٖ سَوَآءِۭ بَيۡنَنَا وَبَيۡنَكُمۡ...﴾[5] **قال البغوي**:" سواء نعت لكلمة إلا أنه مصدر والمصدر لا يثني ولا يجمع ولا يؤنث، فإذا فُتحت السين مددت، وإذا كُسرت أو ضُمت قصرت، كقوله تعالى:(...مَكَانٗا سُوٗى)[6].

ومحل "الذين" خفض على الصفة في قوله تعالى(...وَأَنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجۡرَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ١٧١ ٱلَّذِينَ ٱسۡتَجَابُواْ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ مِنۢ بَعۡدِ مَآ أَصَابَهُمُ ٱلۡقَرۡحُ...﴾[7] **قال البغوي**:"ومحل "الذين" خفض على صفة المؤمنين تقديره: إن الله لا يضيع أجر المؤمنين المستجيبين الذين استجابوا لله والرسول"[8].

وفي إعراب "الذين" من قوله تعالى(ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدۡ جَمَعُواْ لَكُمۡ فَٱخۡشَوۡهُمۡ فَزَادَهُمۡ إِيمَٰنٗا...﴾[9] **قال**:" ومحل" الذين" خفض أيضا

(١) سورة البقرة : الأيات من الأية ٢: الأية ٣.
(٢) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ١٧/١.
(٣) سورة البقرة : من الأية ١٠٥.
(٤) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٦٦/١.
(٥) سورة آل عمران : من الأية ٦٤.
(٦) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٢٤١/١.سورة طه : من الأية ٥٨.
(٧) آل عمران: الآيتان ١٧١، ١٧٢، خفض النحاس ومكي القيسي محل "الذين" على البدل ينظر إعراب النحاس ٤١٩/١، مشكل إعراب القرآن لمكي القيسي ١٧٩/١.
(٨) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٢٩٥/١.
(٩) سورة آل عمران : من الأية ١٧٣.

مردود على الذين الأول"(١).

ومحل "الذين" خفض أيضا في قوله تعالى(ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ عَهِدَ إِلَيۡنَآ أَلَّا نُؤۡمِنَ لِرَسُولٍ حَتَّىٰ يَأۡتِيَنَا بِقُرۡبَانٖ تَأۡكُلُهُ ٱلنَّارُ...)(٢) **قال البغوي** (ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ...) **أي**: سمع الله قول الذين قالوا: ومحل "الذين" خفض ردّاً على الذين الأول"(٣).

وخفض "الظالم" على النعت في قوله تعالى:(...ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَآ أَخۡرِجۡنَا مِنۡ هَٰذِهِ ٱلۡقَرۡيَةِ ٱلظَّالِمِ أَهۡلُهَا...)(٤) **قال البغوي**:" وإنما خفض(...ٱلظَّالِمِ...) لأنه نعت للأهل، فلما عاد الأهل إلى القرية صار الفعل لها، كما يقال مررت برجل حسنة عينه"(٥).

وفي "دراهم" من قوله تعالى:(وَشَرَوۡهُ بِثَمَنِۭ بَخۡسٖ دَرَٰهِمَ مَعۡدُودَةٖ...)(٦) **قال**:(...دَرَٰهِمَ...)بدل من الثمن"(٧).

"والمثلى" خفض على النعت في قوله تعالى(قَالُوٓاْ إِنۡ هَٰذَٰنِ لَسَٰحِرَٰنِ يُرِيدَانِ أَن يُخۡرِجَاكُم مِّنۡ أَرۡضِكُم بِسِحۡرِهِمَا وَيَذۡهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ ٱلۡمُثۡلَىٰ)(٨) **وفي ذلك قال**:"والمثلى نعت الطريق، تقول العرب. فلان على الطريقة المثلى: يعنى على الصراط المستقيم"(٩).

ومحل "مَن" خفض في قوله تعالى(وَجَعَلۡنَا لَكُمۡ فِيهَا مَعَٰيِشَ وَمَن لَّسۡتُمۡ لَهُۥ بِرَٰزِقِينَ)(١٠)

---

(١) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٢٩٥/١، مشكل إعراب القرآن لمكي القيسي ١٧٩/١.
(٢) سورة آل عمران : من الأية ١٨٣.
(٣) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٢٩٩/١، إعراب القرآن للنحاس ٤٢٣/١.
(٤) سورة النساء : من الأية ٧٥.
(٥) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٣٦٠/١، إعراب القرآن للنحاس ٤٧١/١.
(٦) سورة يوسف : من الأية ٢٠.
(٧) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٣٥١/٢، التبيان في إعراب القرآن لأبي البقاء العكبري ٧٢٧/٢.
(٨) سورة طه : الأية ٦٣.
(٩) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ١٨٧/٣، ٢٣٧/٤، ٣٥٥/٤.
(١٠) سورة الحجر : الأية ٢٠.

قال البغوي: " وقيل مَن في محل الخفض عطفاً على الكاف والميم في لكم"(١).

وفي محل الخفض أيضا "ما" من قوله تعالى(إِلَّا عَلَىٰٓ أَزۡوَٰجِهِمۡ أَوۡ مَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُهُمۡ فَإِنَّهُمۡ غَيۡرُ مَلُومِينَ)(٢) **وفيه قال**:"ما" في محل الخفض يعني أو مما ملكت أيمانهم"(٣).

ومن المجرورات التي ذكرها البغوي في تفسيره "بشهاب قبس" من قوله تعالى: (إِذۡ قَالَ مُوسَىٰ لِأَهۡلِهِۦٓ إِنِّيٓ ءَانَسۡتُ نَارٗا سَـَٔاتِيكُم مِّنۡهَا بِخَبَرٍ أَوۡ ءَاتِيكُم بِشِهَابٖ قَبَسٖ لَّعَلَّكُمۡ تَصۡطَلُونَ)(٤) حيث **قال**:" قرأ أهل الكوفة بشهاب بالتنوين جعلوا القبس نعتا للشهاب، وقرأ الآخرون بلا تنوين على الإضافة، وهو إضافة الشيء إلى نفسه لأن الشهاب والقبس متقاربان في المعنى"(٥).

وفي قوله تعالى(مَن جَآءَ بِٱلۡحَسَنَةِ فَلَهُۥ خَيۡرٞ مِّنۡهَا وَهُم مِّن فَزَعٖ يَوۡمَئِذٍ ءَامِنُونَ)(٦) **قال**:"قرأ أهل الكوفة من فزع بالتنوين يومئذ بفتح الميم، وقرأ الآخرون بالإضافة لأنه أعم فإنه يقتضي الأمن من جميع فزع ذلك اليوم، وبالتنوين كأنه فزع دون فزع"(٧).

ومحل "ما" خفض في قوله تعالى:(...وَلَيۡسَ عَلَيۡكُمۡ جُنَاحٞ فِيمَآ أَخۡطَأۡتُم بِهِۦ وَلَٰكِن مَّا تَعَمَّدَتۡ قُلُوبُكُمۡ...)(٨) **قال البغوي**:"ومحل" ما" في قوله تعالى:(...مَّا تَعَمَّدَتۡ..) خفض ردا على "ما" التي في قوله :(...فِيمَآ أَخۡطَأۡتُم بِهِۦ...)مجازه ولكن

(١) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٣٨/٣، ٥٧/٤، ٨٦/٤، إعراب القرآن للنحاس ٣٧٨/٢.
(٢) سورة المؤمنون : الأية ٦.
(٣) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٢٥٥/٣، إعراب القرآن للنحاس ١١٠/٣.
(٤) سورة النمل : الأية ٧.
(٥) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٣٤٨/٣، ٥٧/٤، ٨٦/٤، كتاب السبعة في القراءات لابن مجاهد ص ٤٧٨.
(٦) سورة النمل : الأية ٨٩.
(٧) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٣٧٠/٣، إعراب القرآن للنحاس ٢٢٤/٣.
(٨) سورة الأحزاب : من الأية ٥.

فيماتعمدت قلوبكم"(١).

وخفض "لمن شاء" على البدل في قوله تعالى(نَذِيرًا لِّلْبَشَرِ ﴿٣٦﴾ لِمَن شَآءَ مِنكُمْ أَن يَتَقَدَّمَ أَوْ يَتَأَخَّرَ)(٢)وفيه يقول:(لِمَن شَآءَ) بدل من قوله للبشر"(٣).

وعلى البدل أيضا "النار ذات الوقود" في قوله تعالى:(قُتِلَ أَصْحَٰبُ ٱلْأُخْدُودِ ﴿٤﴾ ٱلنَّارِ ذَاتِ ٱلْوَقُودِ)(٤) **قال البغوي**:" بدل من الأخدود"(٥).

(١) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٤٣٧/٣، إعراب القرآن للنحاس ٣٠٣/٣.
(٢) سورة المدثر : الأيات ٣٦:٣٧.
(٣) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٣٨٦/٤، ٤٥٨/٤، التبيان في إعراب القرآن لأبي البقاء العكبري ١٢٥١/٢.
(٤) سورة البروج : الأيات ٤:٥.
(٥) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٤٣٩/٤، ٤٩٩/٤، التبيان في إعراب القرآن لأبي البقاء العكبري ١٢٨٠/٢.

opeikandl.com

المبحث الرابع

المجزومات والقضايا المتعلقة بها.

ذكر البغوي في تفسيره "معالم التنزيل" عددا من المواضع التي وقعت في موضع الجزم وقد تعددت هذه المجزومات عنده فمنها ما جزم على النهي ومنها ما جزم على الشرط والجزاء ومنها ما جزم على العطف والنسق ومنها ما جزم على الأمر أو الدعاء وقد أشرت إلى بعض منها في موضع سابق من البحث.

وهذه المواضع التي ذكرها البغوي جاء بعضها في موضع الجزم فقط والبعض الآخر احتمل مع الجزم وجها آخر من أوجه الإعراب كالرفع أو النصب وهو لم يكتف بذكر المجزومات فقط وإنما تحدث عن الأدوات الجازمة، من ذلك حديثه عن "لم" من قوله تعالى:(إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ سَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ ءَأَنذَرۡتَهُمۡ أَمۡ لَمۡ تُنذِرۡهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ)[1] حيث قال:"لم" حرف جزم لا يلى إلا الفعل، لأن الجزم يختص بالأفعال"[2].

ومما جاء في محل الجزم في تفسير البغوي الفعل "تدلوا" من قوله تعالى:(وَلَا تَأۡكُلُوٓاْ أَمۡوَٰلَكُم بَيۡنَكُم بِٱلۡبَٰطِلِ وَتُدۡلُواْ بِهَآ إِلَى ٱلۡحُكَّامِ لِتَأۡكُلُواْ فَرِيقٗا مِّنۡ أَمۡوَٰلِ ٱلنَّاسِ بِٱلۡإِثۡمِ وَأَنتُمۡ تَعۡلَمُونَ)[3] وفيه يقول:"وقوله:(...وَتُدْلُوا...) في محل الجزم بتكرير حرف النهي معناه، ولا تدلوا بها إلى الحكام"[4].

وجزم على النسق الفعل، "يمت" من قوله تعالى:

(...وَمَن يَرۡتَدِدۡ مِنكُمۡ عَن دِينِهِۦ فَيَمُتۡ وَهُوَ كَافِرٞ فَأُوْلَٰٓئِكَ حَبِطَتۡ

(١) سورة البقرة : الأية ٦.
(٢) تفسير البغوي"معالم التنزيل" ٢١/١، شرح الكافية الشافية لابن مالك تحقيق د./ عبدالمنعم أحمد هريدي ١٥٧٢/٣.
(٣) سورة البقرة : الأية ١٨٨.
(٤) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ١١٤/١، إعراب القرآن للنحاس ٢٩٠/١.

أَعْمَـٰلُهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْـَٔاخِرَةِ...)[1] وفيه قال:" جُزم بالنسق"[2].

وفي قوله تعالى:(...فَإِن لَّمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَٱمْرَأَتَانِ مِمَّن تَرْضَوْنَ مِنَ ٱلشُّهَدَآءِ أَن تَضِلَّ إِحْدَىٰهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَىٰهُمَا ٱلْأُخْرَىٰ...)[3] قال:" قرأ حمزة "أن تضل" بكسر الألف "فتذكر" برفع الراء، ومعناه الجزاء والابتداء وموضع (...تَضِل...)جزم بالجزاء، إلا أنه لا نسق بالتضعيف "فتذكر" رفع، لأن ما بعد فاء الجزاء مبتدأ وقراءة العامة بفتح الألف ونصب الراء على الاتصال بالكلام الأول و(...تَضِل...)محله نصب بأن (...فَتُذَكِّر...)منسوق عليه"[4].

وجزم الفعل "ندع" لجواب الأمر في قوله تعالى:(فَمَنْ حَآجَّكَ فِيهِ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا۟ نَدْعُ أَبْنَآءَنَا وَأَبْنَآءَكُمْ وَنِسَآءَنَا وَنِسَآءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَـٰذِبِينَ)[5] قال البغوي: (...نَدْع ...)جزم لجواب الأمر، وعلامة الجزم سقوط الواو"[6].

وموضع الفعل "يؤده" جزم في قوله تعالى:(وَمِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَـٰبِ مَنْ إِن تَأْمَنْهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيْكَ وَمِنْهُم مَّنْ إِن تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لَّا يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَآئِمًا...)[7] قال البغوي:" قرأ أب عمرو وأبو بكر وحمزة(... يُؤَدِّهِۦٓ...) و(...لَّا يُؤَدِّهِۦٓ...)، و(...نُصْلِهِ...)[8] و(...نُؤْتِهِ...)[9] و(...نُوَلِّهِ...)[10] ساكنة

(١) سورة البقرة : من الأية ٢١٧.
(٢) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ١٣٩/١.
(٣) سورة البفرة : من الأية ٢٨٢.
(٤) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٢٠٤/١، معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٣٦٣/١ – ٣٦٤.
(٥) سورة آل عمران : الأية ٦١.
(٦) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٢٤٠/١، إعراب القرآن للنحاس ٣٨٣/١.
(٧) سورة آل عمران : من الأية ٧٥.
(٨) سورة النساء : من الأية ١١٥.
(٩) سورة آل عمران : من الأية ١٤٥.
(١٠) سورة النساء : من الأية ١١٥.

الهاء، وقرأ أبو جعفر وقالون ويعقوب بالاختلاس كسرا، والباقون بالإشباع كسرا، فمن سكن الهاء قال: لأنها وضعت في موضع الجزم وهو الياء الذاهبة، ومن اختلس فاكتفي بالكسرة عن الياء، ومن أشبع فعلى الأصل، لأن الأصل في الهاء الإشباع"(١).

(...وَلَا تَتَّبِعَآن...) نهى محله جزم في قوله تعالى: (قَالَ قَدۡ أُجِيبَت دَّعۡوَتُكُمَا فَٱسۡتَقِيمَا وَلَا تَتَّبِعَآنِّ سَبِيلَ ٱلَّذِينَ لَا يَعۡلَمُونَ)(٢) وفيه يقول البغوي: (...وَلَا تَتَّبِعَآن...)نهي بالنون الثقيلة"، ومحله جزم، يقال في الواحد لا تتبعن بفتح النون لالتقاء الساكنين وبكسر النون في التثنية لهذه العلة"(٣).

وفي جزم "يرتع ويلعب" من قوله تعالى:(أَرۡسِلۡهُ مَعَنَا غَدٗا يَرۡتَعۡ وَيَلۡعَبۡ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ)(٤) قال: "قرأ أبو عمرو وابن عامر بالنون فيهما وجزم العين في "نرتع"، وقرأ يعقوب:"نرتع" بالنون، "ويلعب" بالياء. وقرأ أهل الكوفة بالياء فيهما وجزم العين في (... يَرۡتَعۡ...) يعني يوسف، وقرأ الآخرون "نرتع" بالنون "ويلعب" بالياء" ... وقرا أهل الحجاز:(... يَرۡتَعۡ...) بكسر العين وهو يفتعل من الرعي، ثم ابن كثير قرأ بالنون فيهما: أينتحارس ويحفظ بعضنا بعضا وقرأ أبو جعفر ونافع بالياء إخباراً عن يوسف"(٥).

وجزم على النهي "لا تقربون" من قوله تعالى(فَإِن لَّمۡ تَأۡتُونِي بِهِۦ فَلَا كَيۡلَ لَكُمۡ عِندِي وَلَا تَقۡرَبُونِ)(٦) وفيه قال:(...وَلَا تَقۡرَبُونِ) أي: لا تقربوا داري وبلادي بعد ذلك وهو جزم على النهي"(٧).

---

(١) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٢٤٦/١، كتاب السبعة في القراءات لابن مجاهد ص ٢٠٧.
(٢) سورة يونس : الأية .
(٣) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٣٠٩/٢، التبيان في إعراب القرآن لأبي البقاء العكبري ٦٨٥/٢.
(٤) سورة يوسف : الأية ١٢.
(٥) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٣٤٨/٢، كتاب السبعة في القراءات لابن مجاهد ص ٣٤٥.
(٦) سورة يوسف : الأية ٦٠.
(٧) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٣٦٥/٢، إعراب القرآن للنحاس ٣٣٤/٢.

وفي جزم "يقيموا" من قوله تعالى:(قُل لِّعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُنفِقُواْ مِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً...)[١] قال: " قال الفراء: هذا جزم على الجزاء"[٢].

وقرأ أبو جعفر "ولتصنع" بالجزم[٣] في قوله تعالى:(...وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّي وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِيٓ)[٤] وكذلك قرأ "لا نخلفه" جزما[٥] في قوله تعالى(...فَٱجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَوْعِدًا لَّا نُخْلِفُهُۥ نَحْنُ وَلَآ أَنتَ مَكَانًا سُوًى)[٦].

ومما ورد بالجزم في تفسير البغوي "يتقه" من قوله تعالى:(وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَخْشَ ٱللَّهَ وَيَتَّقْهِ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَآئِزُونَ)[٧] قال فيه:"قرأ أبو عمرو وأبو بكر(...يَتَّقْه...) ساكنة الهاء، ويختلسها أبو جعفر ويعقوب وقالون، كما في نظائرها ويشبعها الباقون كسرا، وقرأ حفص (...يَتَّقْه...) بسكون القاف واختلاس الهاء، وهذه اللغة إذا سقطت الياء للجزم يسكنون ما قبلها يقولون لم أشتر طعاما بسكون الراء"[٨].

ومنه "نحمل" في قوله تعالى:(وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّبِعُواْ سَبِيلَنَا وَلْنَحْمِلْ خَطَٰيَٰكُمْ وَمَا هُم بِحَٰمِلِينَ مِنْ خَطَٰيَٰهُم مِّن شَىْءٍ إِنَّهُمْ لَكَٰذِبُونَ)[٩] قال البغوي:" قال الفراء: لفظه أمر معناه خبر، مجازه: إن

(١) سورة إبراهيم : من الأية ٣١.
(٢) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٢٨/٣، معاني القرآن للفراء ٧٧/٢.
(٣) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ١٨٣/٣.
(٤) سورة طه : من الأية ٣٩.
(٥) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ١٨٦/٣، معاني القرآن للفراء ١٧٩/٢.
(٦) سورة طه : من الأية ٥٨.
(٧) سورة النور: الأية ٥٢.
(٨) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٢٩٩/٣، كتاب السبعة في القراءات لابن مجاهد ص ٤٥٧.
(٩) سورة العنكبوت : الأية ١٢.

اتبعتم سبيلنا حملنا خطاياكم، كقوله:(...فَلْيُلْقِهِ ٱلْيَمُّ بِٱلسَّاحِلِ...)[١] وقيل: هو جزم على الأمر كأنهم أمروا أنفسهم بذلك فأكذبهم الله عز وجل"[٢].

وجزم الفعل (تطوع) في قراءة حمزة والكسائي لقوله تعالى:(...وَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ ٱللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ)[٣] **قال البغوي**:"قرأ حمزة والكسائي بالياء وتشديد الطاء وجزم العين، **وكذلك الثانية**: (...فَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُۥ ۚ وَأَن تَصُومُوا...)[٤] **بمعنى** : يتطوع، ووافق يعقوب في الأول وقرأ الباقون بالتاء وفتح العين على الماضي"[٥].

وجزم الفعل "نقاتل" على جواب الأمر في قوله تعالى:(أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلْمَلَإِ مِنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ مِنۢ بَعْدِ مُوسَىٰٓ إِذْ قَالُوا۟ لِنَبِىٍّ لَّهُمُ ٱبْعَثْ لَنَا مَلِكًا نُّقَٰتِلْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ...)[٦] **قال البغوي**:" جزم على جواب الأمر"[٧].

وهناك بعض الأفعال التي قرئت بالنصب والجزم وجاز فيها الوجهان نحو الفعل يحكم" من قوله تعالى:(وَلْيَحْكُمْ أَهْلُ ٱلْإِنجِيلِ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ...)[٨] **وفيه قال البغوي**:" قرأ الأعمش وحمزة (وَلْيَحْكُمْ...) بكسر اللام ونصب الميم أي: لكي يحكم، وقرأ الآخرون بسكون اللام وجزم الميم على الأمر"[٩].

ونحو الفعل "يؤمنوا" في قوله تعالى:(... رَبَّنَا ٱطْمِسْ عَلَىٰٓ أَمْوَٰلِهِمْ وَٱشْدُدْ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُوا۟ حَتَّىٰ يَرَوُا۟ ٱلْعَذَابَ ٱلْأَلِيمَ)[١٠]

---

(١) سورة طه : من الأية ٣٩.
(٢) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٣٩٧/٣، معاني القرآن للفراء: ٣١٤/٢.
(٣) سورة البقرة : من الأية ١٥٨.
(٤) سورة البقرة : من الأية ١٨٤.
(٥) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٩٢/١، معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٢٣٤/١ – ٢٣٥.
(٦) سورة البقرة : من الأية ٢٤٦.
(٧) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ١٦٩/١، إعراب القرآن للنحاس ٣٢٥/١.
(٨) سورة المائدة : من الأية ٤٧.
(٩) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٣٤/٢، إعراب القرآن للنحاس ٢٣/٢.
(١٠) سورة يونس من الأية ٨٨.

وفيه قال البغوي:" قيل: هو نصب بجواب الدعاء بالفاء. وقيل: هو عطف على قوله ليضلوا" أي : ليضلوا فلا يؤمنوا . وقال الفراء: هو دعاء محله جزم، فكأنه قال: اللهم فلا يؤمنوا"(١).

ويجوز في محل "تقاسموا" النصب والجزم في قوله تعالى: (قَالُواْ تَقَاسَمُواْ بِٱللَّهِ لَنُبَيِّتَنَّهُۥ وَأَهۡلَهُۥ ثُمَّ لَنَقُولَنَّ لِوَلِيِّهِۦ مَا شَهِدۡنَا مَهۡلِكَ أَهۡلِهِۦ وَإِنَّا لَصَٰدِقُونَ)(٢) قال البغوي: " وموضع تقاسموا جزم على الأمر، وقال قوم محله نصب على الفعل الماضي، يعني أنهم تحالفوا وتواثقوا"(٣).

وكذلك قرئ بالوجهين" أكن" من قوله تعالى:(وَأَنفِقُواْ مِن مَّا رَزَقۡنَٰكُم مِّن قَبۡلِ أَن يَأۡتِيَ أَحَدَكُمُ ٱلۡمَوۡتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوۡلَآ أَخَّرۡتَنِيٓ إِلَىٰٓ أَجَلٖ قَرِيبٖ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ)(٤) قال البغوي: قرأ أبو عمرو وأكون بالواو ونصب النون على جواب التمني وعلى لفظ فأصدق ، قال: إنما حذفت الواو من المصحف اختصاراً، وقرأ الآخرون وأكن بالجزم عطفا على قوله فأصدق لو لم يكن فيه الفاء لأنه لو لم يكن فيه الفاء لكان جزماً يعني إن أخرتني أصدق وأكن ولأنه مكتوب في المصحف بحذف الواو"(٥).

(١) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٣٠٨/٢، إعراب القرآن للنحاس ٢٦٦/٢.
(٢) سورة النمل : الأية ٤٩.
(٣) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٣٦٢/٣، التبيان في إعراب القرآن لأبي البقاء العكبري ١٠١٠/٢.
(٤) سورة المنافقون : الأية ١٠.
(٥) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٣٢١/٤، التبيان في إعراب القرآن لأبي البقاء العكبري ١٢٢٥/٢.

المبحث الخامس

مواقع إعرابية احتمالية

وإذا كنت قد تحدثت فيما سبق عن المرفوعات والمنصوبات والمجرورات والمجزومات في تفسير البغوي والقضايا المتعلقة بكل منها التي ذكرها في ثنايا تفسيره كما ذكرت بعض المواقع التي احتملت وجهين إعرابيين مختلفين، فإنني ومن خلال دراستي لتفسيره معالم التنزيل وجدت أنه قد ذكر عددا من المواضع التي تحتمل أوجه الإعراب الثلاثة: الرفع والنصب والخفض وسأتناول -إن شاء الله- بعضا مما ورد باختصار ليس باستفاضة كما سبق حتى لا يطول البحث.

فعند حديث البغوي عن إعراب "الذين" من قوله تعالى:(ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَآ إِنَّنَآ ءَامَنَّا فَٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ)[(١)] **قال**:"إن شئت جعلت محل (ٱلَّذِينَ...) خفضا رداً على قوله:" للذين اتقوا" وإن شئت جعلته رفعاً على الابتداء ويحتمل أن يكون نصباً تقديره: أعنى الذين يقولون "ربنا إننا آمنا فاغفر لنا ذنوبنا"[(٢)].

وفي محل "أن" من قوله تعالى(قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍۭ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِۦ شَيْـًٔا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ...)[(٣)] **قال**:"ومحل" أن" رفع على إضمار "هي" **وقال الزجاج**: رفع بالابتداء، وقيل: محله نصب بنزع حرف الصلة، معناه بأن لا نعبد إلا الله، وقيل: محله خفض بدلاً من الكلمة، أي: تعالوا إلى كلمة أن لا نعبد إلا الله"[(٤)].

---

(١) سورة آل عمران : الأية ١٦.
(٢) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٢١٨/١ – ٢١٩، إعراب القرآن للنحاس ٣٦١/١.
(٣) سورة أل عمران : من الأية ٦٤.
(٤) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٢٤١/١، إعراب القرآن للنحاس ٣٨٤/١، معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٤٢٥/١.

ومن المواقع الاحتمالية في تفسير البغوي (...سَوَآء...) من قوله تعالى:(وَجَعَلَ فِيهَا رَوَٰسِيَ مِن فَوۡقِهَا وَبَٰرَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَآ أَقۡوَٰتَهَا فِيٓ أَرۡبَعَةِ أَيَّامٖ سَوَآءٗ لِّلسَّآئِلِينَ)[1] وفيها يقول :"قرأ أبو جعفر (...سَوَآء...) رفع على الابتداء، أي هي سواء، وقرأ يعقوب بالجر على نعت قوله:(...فِيٓ أَرۡبَعَةِ أَيَّامٖ...)، وقرأ الآخرون (...سَوَآء...) نصب على المصدر استوت استواء"[2].

ومن هذه المواضع "أوَمَن" من قوله تعالى(أَوَمَن يُنَشَّؤُاْ فِي ٱلۡحِلۡيَةِ وَهُوَ فِي ٱلۡخِصَامِ غَيۡرُ مُبِينٍ)[3] وفيها يقول:" في محل من ثلاثة أوجه: الرفع على الابتداء والنصب على الإضمار، مجازه: أو مَن ينشأ في الحلية يجعلونه بنات اللّه، والخفض ردّاً على قوله "مما يخلق" وقوله " بما ضرب"[4].

آراؤه النحوية

تناول البغوي في تفسيره كثيراً من المسائل النحوية بين فيها مذاهب النحاة المختلفة في تلك المسائل وخلافاتهم في أوجه الإعراب، وكان هدفه من ذلك توضيح الألفاظ القرآنية، والكشف عما تضمنته تلك الألفاظ من معان، ودلت عليه من أحكام.

ويجدر بي أن أذكر أنه لم يكن للبغوي- في الغالب -رأي جديد تفرد به، وإنما كانت معظم آرائه قائمة على تصحيح آراء الآخرين، أو تضعيفها أو رد شئ من ذلك واختيار ما يراه صحيحا منها.

وعلى الرغم من اعتماده على النقل عن الآخرين -كانت له شخصيته الواضحة،

(١)سورة فصلت : الأية ١٠.
(٢) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ١٩٦/٤، إعراب القرآن للنحاس ٥٠/٤.
(٣) سورة الزخرف : الأية ١٨.
(٤) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ١٢١/٤، مشكل إعراب القرآن لمكي القيسي ٦٥٠/٢.

فهو إذا ما اختار رأيا أو ضعف آخر – فإنه يعزز ذلك بالأدلة والبراهين.

من ذلك ترجيحه رأي المبرد على رأي ثعلب في اشتقاق (الاسم) في البسملة في صدر سورة الفاتحة حيث ذكر ما نصه "والاسم هو المسمى وعينه وذاته، .. واختلفوا في اشتقاقه، قال المبرد من البصريين: هو مشتق من السمو وهو العلو، فكأنه على علا معناه وظهر عليه وصار معناه لا تحته، وقال ثعلب من الكوفيين: هو من الوسم والسمة وهي العلامة وكأنه علامة لمعناه وعلامة للمسمى، والأول أصح لأنه يصغر على سمى، ولو كان من السمت لكان يصغر على الوسيم كما يقال في الوعد وعيد، ويقال في تصريفه: سميت ولو كان من الوسم لقيل: وسمت"(١).

ومن ذلك تأييده قراءة العامة بفتح السين من (...عَسَيْتُم...) ورده قراءة نافع بكسرها في قوله تعالى: (...قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِن كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِتَالُ أَلَّا تُقَٰتِلُوا...)(٢) حيث دلل على صحة ذلك بورود ما يشبهه في القرآن الكريم فقال:"قرأ نافع" عسيتم" بكسر السين، كل القرآن، وقرأ الباقون بالفتح، وهي اللغة الفصيحة بدليل قوله تعالى:(...عَسَىٰ رَبُّكُم...)(٣).

ومن آراء البغوي التي ذكرها في تفسيره ما أورده في حديثه عن (فتذكر) من قوله تعالى:(...أَن تَضِلَّ إِحْدَىٰهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَىٰهُمَا ٱلْأُخْرَىٰ...)(٤) حيث قال:"قرأ ابن كثير وأهل البصرة "فتذكر" مخففاً، وقرأ الباقون مشدداً، (وذكر) و(اذكر) بمعنى واحد، وهما متعديان، من الذكر الذي هو ضد النسيان، وحكى عن سفيان بن عيينة انه قال هو

(١) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ١/١١-١٢.
(٢) سورة البقرة : من الأية ٢٤٦.
(٣) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ١/١٦٩.سورة الأعراف : من الأية ١٢٩.
(٤) سورة البقرة : من الأية ٢٨٢.

من الذكر أى: تجعل إحداهما الأخرى ذكرا، أي: تصير شهادتها كشهادة ذكر، والأول أصح لأنه معطوف على النسيان"(١).

ويختار البغوي قراءة "يبشرك" بالتشديد من قوله تعالى:(فَنَادَتْهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَهُوَ قَآئِمٌ يُصَلِّى فِى ٱلْمِحْرَابِ أَنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَىٰ...)(٢) مدللا على ذلك بورود ما يشبهه في القرآن الكريم حيث قال:" قرأ حمزة" يبشرك" وبابه بالتخفيف كل القرآن إلا قوله(...فَبِمَ تُبَشِّرُونَ)(٣) فإنهم اتفقوا على تشديدها. ووافقه الكسائي ههنا في الموضعين وفي (إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا)(٤) وفي قوله(قَيِّمًا لِّيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّن لَّدُنْهُ وَيُبَشِّرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا)(٥) و(ذَٰلِكَ ٱلَّذِى يُبَشِّرُ ٱللَّهُ عِبَادَهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ ۗ قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ ۗ وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُۥ فِيهَا حُسْنًا ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ)(٦) ووافق ابن كثير وابو عمرو فى(حمٓ ﴿١﴾ عٓسٓقٓ)(٧) والباقون بالتشديد، فمن قرأ بالتشديد فهو من بشر يبشر تبشيراً، وهو أعرب اللغات وأفصحها. دليل التشديد قوله تعالى: (...فَبَشِّرْ عِبَادِ)(٨) و(وَبَشَّرْنَٰهُ بِإِسْحَٰقَ...)(٩) قالوا:(قَالُوا۟ بَشَّرْنَٰكَ بِٱلْحَقِّ ...)(١٠) وغيرها من الآيات ومن خفف فهو من بشر يبشر وهو

(١) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٢٠٤/١.
(٢) سورة آل عمران : من الأية ٣٩.
(٣) سورة الحجر: من الأية ٥٤.
(٤)سورة الإسراء : الأية ٩.
(٥)سورة الكهف : الأية ٢.
(٦)سورة الشورى : الأية ٢٣.
(٧)سورة الشورى : الأيات ٢:١.
(٨)سورة الزمر : من الأية ١٧.
(٩)سورة الصافات : من الأية ١١٢.
(١٠)سورة الحجر : من الأية ٥٥.

لغة تهامة، وقراءة ابن مسعود رضي الله عنه"(١).

ويؤيد البغوي قراءة العامة بالنصب في "والأرحام" من قوله تعالى(...وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَ...)(٢)

ويرد قراءة حمزة بالخفض فيقول:(...وَٱلۡأَرۡحَامَ...) قراءة العامة بالنصب، أي: واتقوا الأرحام أن تقطعوها، وقرأ حمزة بالخفض، أي: به وبالأرحام كما يقال: سألتك بالله والأرحام.

والقراءة الأولى أفصح لأن العرب لا تكاد تنسق بظاهر على مكني إلا بعد أن تعيد الخافض فتقول: مررت به وبزيد، إلا أنه جائز مع قلته"(٣).

ومن آرائه أيضا ما ذكره عند تفسير قوله تعالى:(...فَإِن كَانَ لَهُۥٓ إِخۡوَةٞ فَلِأُمِّهِ ٱلسُّدُسُ...)(٤) حيث قال:"ولا يقال للاثنين إخوة، فنقول اسم الجمع قد يقع على التثنية لأن الجمع ضم شئ إلى شئ فهو موجود في الاثنين كما قال الله تعالى(...فَقَدۡ صَغَتۡ قُلُوبُكُمَا...)(٥) ذكر القلب بلفظ الجمع وأضافه إلى اثنين"(٦).

وهو يرى أن قراءة "شنآن" بفتح النون الأولى أجود من سكونها معللا ذلك بأن المصادر أكثرها فعلان بفتح العين وذلك عند حديثه عن قوله تعالى(...وَلَا يَجۡرِمَنَّكُمۡ شَنَـَٔانُ قَوۡمٍ أَن صَدُّوكُمۡ عَنِ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ أَن تَعۡتَدُواْ...)(٧) حيث قال (...شَنَـَٔانُ قَوۡمٍ...) أي: بغضهم وعداوتهم، وهو مصدر شئت، قرأ ابن عامر

(١) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٢٣٠/١.
(٢) سورة النساء : من الأية ١.
(٣) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٣٠٨/١.
(٤) سورة النساء : من الأية ١١.
(٥) سورة التحريم : من الأية ٤.
(٦) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٣١٨/١.
(٧) سورة المائدة : من الأية٢.

وأبو بكر (...شَنَـَٔانُ قَوۡمٍ...)بسكون النون الأولى، وقرأ الآخرون بفتحها، وهما لغتان والفتح أجود لأن المصادر أكثرها فعلان، بفتح العين مثل الضربان والسيلان والنسلان ونحوها"(١).

ويرى البغوي أن كلمة (حبر) بكسر الحاء أفصح من فتحها في قوله تعالى (...يَحۡكُمُ بِهَا ٱلنَّبِيُّونَ ٱلَّذِينَ أَسۡلَمُواْ لِلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلرَّبَّـٰنِيُّونَ وَٱلۡأَحۡبَارُ بِمَا ٱسۡتُحۡفِظُواْ مِن كِتَـٰبِ ٱللَّهِ وَكَانُواْ عَلَيۡهِ شُهَدَآءَ...) (٢)حيث قال والأحبار يعني العلماء واحدها حبر وحبر بفتح الحاء وكسرها، والكسر أفصح، وهو العالم المحكم في الشئ قال الكسائي وأبو عبيدة: هو من الحبر الذي يكتب به. وقال قطرب هو من الحبر الذي هو بمعني الجمال بفتح الحاء وكسرها"(٣).

ومن آرائه ما ذكره في قوله تعالى:(أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ خَرَجُواْ مِن دِيَـٰرِهِمۡ وَهُمۡ أُلُوفٌ حَذَرَ ٱلۡمَوۡتِ فَقَالَ لَهُمُ ٱللَّهُ مُوتُواْ ثُمَّ أَحۡيَـٰهُمۡ...) (٤)حيث قال:(...وَهُمۡ أُلُوفٌ...) جمع ألف، وقيل مؤتلفة قلوبهم جمع ألف، مثل قاعد وقعود، والصحيح: أن المراد منه العدد"(٥).

وعند تفسيره لبعض المفردات ضعف قول أبي عبيدة في معنى (الصور) من قوله تعالى: (...وَلَهُ ٱلۡمُلۡكُ يَوۡمَ يُنفَخُ فِي ٱلصُّورِ...)(٦)حيث قال:" الصور قرن ينفخ فيه، قال مجاهد كهيئة البوق، وقال أبو عبيدة: الصور هو الصور وهو جمع الصورة وهو قول

(١) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٥/٢.
(٢) سورة المائدة : من الأية ٤٤.
(٣) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٣٣/٢.
(٤) سورة البقرة : من الأية ٢٤٣.
(٥) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ١٦٧/١.
(٦) سورة الأنعام : من الأية ٧٣.

الحسن والأول أصح"(١).

ويجود البغوي قراءة أبي بن كعب (...يُمَسِّكُون...) على الماضي في قوله تعالى (وَٱلَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِٱلْكِتَٰبِ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُصْلِحِينَ)(٢) فيقول: قرأ أبو بكر عن عاصم (...يُمَسِّكُون...) بالتخفيف وقراءة العامة بالتشديد لأنه يقال: مسكت بالشئ ولا يقال: أمسكت بالشئ، إنما يقال: أمسكته وقرأ أبي بن كعب والذين تمسكوا بالكتاب على الماضي وهو جيد لقوله تعالى:(... وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ...) إذ قل ما يعطف ماض على مستقبل إلا في المعنى، وأراد الذين يعملون بما في الكتاب"(٣).

ويختار البغوي قراءة العامة (علمت) بفتح التاء ويضعف قراءة الكسائي بضمها في قوله تعالى:(قَالَ لَقَدْ عَلِمْتَ مَآ أَنزَلَ هَٰٓؤُلَآءِ إِلَّا رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ بَصَآئِرَ وَإِنِّى لَأَظُنُّكَ يَٰفِرْعَوْنُ مَثْبُورًا)(٤) حيث يقول:" قرأ العامة بفتح التاء خطابا لفرعون، وقرأ الكسائي بضم التاء وهذه القراءة وهي نصب التاء أصح في المعنى وعليه أكثر القراء لأن موسى لا يحتج عليه بعلم نفسه، ولا يثبت عن على رفع التاء لأنه روى عن رجل من مراد عن على وذلك الرجل مجهول لم يتمسك بها أحد من القراء غير الكسائي"(٥).

ويرى البغوي أن هناك فرقا بين (أتبع) بقطع الألف و(اتبع) موصولا في قوله تعالى:(...وَءَاتَيْنَٰهُ مِن كُلِّ شَىْءٍ سَبَبًا ﴿٨٤﴾ فَأَتْبَعَ سَبَبًا)(٦) وفي ذلك يقول:" قرأ

(١) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٨٨/٢.
(٢) سورة الأعراف : الأية ١٧٠.
(٣) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ١٧٧/٢.
(٤) سورة الإسراء : الأية ١٠٢.
(٥) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ١١٦/٣.
(٦) سورة الكهف : الأيات من:٨٤: ٨٥.

أهل الحجاز والبصرة فاتبع ثم اتبع موصولا مشددا، وقرأ الآخرون بقطع الألف وجزم التاء وقيل: معناهما واحد، والصحيح الفرق بينهما فمن قطع الألف فمعناه أدرك ولحق، ومن قرأ بالتشديد فمعناه سار، يقال: ما زلت أتبعه حتى اتبعته أي: ما زلت أسير خلفه حتى لحقته"(١).

وكانت للبغوي عناية بالخلاف النحوي، من ذلك ما ذكره من اختلافهم في تحديد جواب القسم في قوله تعالى:(صٓ ۚ وَٱلۡقُرۡءَانِ ذِي ٱلذِّكۡرِ)(٢) حيث قال:"وهو قسم واختلفوا في جواب القسم، قيل: جوابه قد تقدم، وهو قوله : (صٓ...)أقسم الله بالقرآن أن محمداً قد صدق. وقال الفراء: "ص" معناها وجب وحق فهي جواب قوله:"والقرآن" كما تقول:" نزل والله، وقيل: جواب القسم محذوف تقديره: والقرآن ذي الذكر ما الأمر؟ كما يقول الكفار، ودل على هذا المحذوف"(٣).

وقال البغوي:" وقال قتادة موضع القسم قوله:(...بَلِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا...)كما قال(...وَٱلۡقُرۡءَانِ ٱلۡمَجِيدِ ۝١ بَلۡ عَجِبُوٓاْ...)(٤)وقيل: فيه تقديم وتأخير تقديره (...بَلِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا...)في عزة وشقاق" والقرآن ذي الذكر" وقال الأخفش: جوابه قوله تعالى:(إِن كُلٌّ إِلَّا كَذَّبَ ٱلرُّسُلَ...)(٥)كقوله:(تَٱللَّهِ إِن كُنَّا...)(٦)وقوله:(وَٱلسَّمَآءِ وَٱلطَّارِقِ)(٧)إن كل نفس، وقيل:جوابه قوله:(إِنَّ هَٰذَا لَرِزۡقُنَا...)(٨) وقال الكسائي:

(١) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ١٤٩/٣.
(٢) سورة ص : الأية ١.
(٣) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٤١/٤.
(٤) سورة ق:الأيات من :١: من الأية ٢.
(٥) سورة ص : من الأية ١٤.
(٦) سورة الشعراء : من الأية ٩٧.
(٧) سورة الطارق : الأية ١.
(٨) سورة ص : من الأية ٥٤.

قوله: (إِنَّ ذَٰلِكَ لَحَقُّ تَخَاصُمُ أَهْلِ ٱلنَّارِ)[1] وهذا ضعيف لأنه تخلل بين هذا القسم"[2].

وكانت بعض اختياراته مرتبطة بإعراب الآيات الكريمة، من ذلك ترجيحه أن يكون "من" في محل الرفع وليس في محل الخفض في قوله تعالى:(وَلَا يَمْلِكُ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِ ٱلشَّفَٰعَةَ إِلَّا مَن شَهِدَ بِٱلْحَق...)[3] حيث قال ما نصه" وهم عيسى وعزير والملائكة فإنهم عبدوا من دون الله، ولهم الشفاعة وعلى هذا يكون "من" في محل الرفع، وقيل: "من" في محل الخفض، وأراد بالذين يدعون عيسى وعزير والملائكة، يعني أنهم لا يملكون الشفاعة إلا لمن شهد الحق، والأول أصح"[4].

ومن آرائه التي ذكرها في تفسيره ما جاء في حديثه عن قوله تعالى:(وَيَوْمَ يُعْرَضُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ عَلَى ٱلنَّارِ أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَٰتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ ٱلدُّنْيَا وَٱسْتَمْتَعْتُم بِهَا فَٱلْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ ٱلْهُونِ بِمَا كُنتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ فِي ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَبِمَا كُنتُمْ تَفْسُقُونَ)[5] حيث قال:" قرأ ابن كثير وابن عامر وأبو جعفر ويعقوب (...أَذْهَبْتُمْ...)، بالاستفهام، ويهمز ابن عامر همزتين، والآخرون بلا استفهام على الخبر وكلاهما فصيحان، لأن العرب تستفهم بالتوبيخ، وتترك الاستفهام فتقول: أذهبت ففعلت كذا؟ يقول: أذهبتم طيباتكم يعني اللذات وتمتعتم بها؟"[6].

ومن القراءات التي أبدى فيها رأيا قراءة (سَأَلَ...) بالهمز وبغيره ومعنى كل منهما في قوله تعالى: (سَأَلَ سَآئِلُۢ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ)[7] حيث قال:" قرأ أهل المدينة

(١) سورة ص : من الأية ٦٤.
(٢) المصدر السابق: ٤١/٤.
(٣) سورة الزخرف : من الأية ٨٦.
(٤) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ١٣٢/٤.
(٥) سورة الأحقاف : الأية ٢٠.
(٦) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ١٥٢/٤.
(٧) سورة المعارج : الأية ١.

والشام سأل" بغير همزة وقرأ الآخرون بالهمز، فمن همز فهو من السؤال، ومن قرأ بغير همز قيل: هو لغة في السؤال، يقال: سال يسال مثل خاف يخاف، يعنى سال يسال خفف الهمزة وجعلها ألفا. وقيل: هو من السيل، وسال واد من أودية جهنم، يروى ذلك عن عبدالرحمن بن زيد بن أسلم، والأول أصح"(١).

والآراء التي اعتمدها البغوي كثيرة منها ما يتصل بمسائل النحو واللغة ومنها ما يتصل بالقراءات أو تفسير المفردات أو غيرها وهذه المواضع كثيرة مبثوثة في ثنايا تفسيره سأكتفي بالإشارة إلى مواضع منها في الهامش"(٢)، لأن سردها كلها أو جلها يدعو إلى إطالة البحث، والقصد هو بيان موقفه وأعتقد أن ما ذكرته يكفي لتوضيح ذلك وإبانته.

(١) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٣٦١/٤.
(٢) ينظر تفسير البغوي ١١/١، ١٠٧/١، ١٥٦/١، ٣٩٤/١، ١١١/٣، ٣٧/٣، ١٤٩/٣، ١٦١/٤، ٢٤١/٤.

obeikandl.com

المبحث السادس

القضايا المتعلقة بالاسم

إذ وإذا تتعاقبان:

قال البغوي بجواز تعاقب (إذ وإذا)، فتحل كل منهما محل الأخرى، وذلك عندما تحدث عن قوله تعالى:(وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً...)[1] حيث قال:"أي وقال ربك وإذ زائدة، وقيل : معناه واذكر إذا قال ربك وكذلك كل ما ورد في القرآن من هذا النحو فهذا سبيله، وإذ وإذا حرفا توقيت إلا أن إذ للماضي وإذا للمستقبل وقد يوضع أحدهما موضع الآخر، قال المبرد: إذا جاء إذ مع المستقبل كان معناه ماضيا كقوله تعالى:(وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ)[2] يريد وإذ مكر، وإذا جاء إذا مع الماضي كان معناه مستقبلا، كقوله: (فَإِذَا جَآءَتِ ٱلطَّآمَّةُ...)[3] (إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ...)[4] أي يجيئ"[5].

ومذهبه هذا يوافق مذهب الزمخشري[6] في جواز تعاقبهما[7]، أما جمهور النحاة فإنهم لا يجيزون ذلك، ويرون أن هذا وما أشبهه من باب وقوع المستقبل موضع الماضي[8].

ومما ورد في ذلك ما ذكره في حديثه عن قوله تعالى:(وَإِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ءَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ ٱتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَٰهَيْنِ مِن دُونِ ٱللَّهِ...)[9] حيث قال:"واختلفوا

---

(١) سورة البقرة : من الأية ٣٠.
(٢) سورة الأنفال : من الأية ٣٠.
(٣) سورة النازعات : من الأية ٣٤.
(٤) سورة النصر : من الأية ١.
(٥) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ١/ ، وينظر أصول النحو عند ابن مالك. خالد سعد شعبان ص٤ مكتبة الآداب القاهرة ص٩٥ – ٩٧.
(٦) "شرح المفصل" لابن يعيش ٩٦/٤.
(٧) "المفصل" / ١٧١، و"همع الهوامع" ٢٠٤/١، ٢٠٦.
(٨) الكتاب ٦٠/٣، ٢٢٩/٤، ٢٣٢، وينظر: " شرح المفصل" لابن يعيش ٩٦/٤.
(٩) سورة المائدة : من الأية ١١٦.

obeikandl.com

في أن هذا القول متى يكون، فقال السدي: قال الله تعالى هذا القول لعيسى عليه السلام حين رفعه إلى السماء لأن حرف "إذ" يكون للماضي، وقال سائر المفسرين: إنما يقول الله له هذا القول يوم القيامة بدليل قوله من قبل(يَوْمَ يَجْمَعُ ٱللَّهُ ٱلرُّسُلَ...)[1] وقال من بعد هذا(يَوْمُ يَنفَعُ ٱلصَّـٰدِقِينَ صِدْقُهُم...)[2] وأرد بهما يوم القيامة، وقد تجئ إذ بمعنى إذا كقوله عزوجل(وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ فَزِعُوا...)[3] أي: إذا فزعوا يوم القيامة والقيامة وإن لم تكن بعد ولكنها كالكائنة لأنها آتية لا محالة"[4].

حذف جواب إذا :

ورد جواب إذا محذوفاً في عدة مواضع منها قوله تعالى:(...فَإِذَا عَزَمَ ٱلْأَمْرُ فَلَوْ صَدَقُوا۟ ٱللَّهَ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ)[5] **قال البغوي**:" قيل جواب إذا محذوف تقديره: فإذا عزم الأمر نكلوا وكذبوا فيما وعدوا ولو صدقوا الله لكان خيرا لهم" ١١٦/٤.

وحذف الجواب أيضا في قوله تعالى(وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱتَّقُوا۟ مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَمَا خَلْفَكُمْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ)[6] قال البغوي الجواب محذوف تقديره: إذا قيل لهم هذا أعرضوا عنه. دليله ما بعده" ١١/٤٠.

---

(١) سورة المائدة : من الأية ١٠٩.
(٢) سورة المائدة : من الأية ١١٩.
(٣) سورة سبأ : من الأية ٥١.
(٤) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٦٦/٢.
(٥) سور محمد : من الأية ٢١.
(٦) سورة يس : الأية ٤٥.

ذكره الاختلاف في جواب إذا:

ففي قوله تعالى(إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتۡ ۝١ وَأَذِنَتۡ لِرَبِّهَا وَحُقَّتۡ ۝٢ وَإِذَا ٱلۡأَرۡضُ مُدَّتۡ ۝٣ وَأَلۡقَتۡ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتۡ ۝٤ وَأَذِنَتۡ لِرَبِّهَا وَحُقَّتۡ) [١] قال البغوي واختلفوا في جواب إذا قيل: جوابه محذوف تقديره: إذا كانت هذه الأشياء يرى الإنسان الثواب والعقاب، وقيل: جوابه. (يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡإِنسَٰنُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدۡحٗا...)[٢] ومجازه إذا السماء انشقت لقي كل كادح ما عمله. وقيل جوابه وأذنت وحينئذ تكون الواو زائدة ٤٣٣/٤.

(هذا) اسم إشارة مضمر:

ذكر البغوي ذلك في قوله تعالى(ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ)[٣] حين قال:"أي: هذا الكتاب وهو القرآن، وقيل: هذا فيه مضمر أي هذا ذلك الكتاب، قال الفراء:"كان الله قد وعد نبيه -صلى الله عليه وسلم- أن ينزل عليه كتابا لا يمحوه الماء ولا يخلق عن كثرة الرد، فلما أنزل الله القرآن قال: هذا ذلك الكتاب الذي وعدتك أن أنزله عليك في التوراة والإنجيل، وعلى لسان النبيين قبلك، وهذا للتقريب وذلك للتبعيد"[٤].

(ما) اسم موصول في موضع (من):

وقد ذكر ذلك في حديثه عن قوله تعالى(...فَٱنكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ...)[٥] حيث قال :"أي: من طاب كقوله تعالى(وَٱلسَّمَآءِ وَمَا بَنَىٰهَا)[٦] وقوله

(١) سورة الأنشقاق : الأيات ١:٥.
(٢) سورة الأنشقاق : من الأية ٦.
(٣) سورة البقرة : الأية ٢.
(٤) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ١٨/١، معاني القرآن للفراء: ٧٣/١.
(٥) سورة النساء : من الأية ٣.
(٦) سورة الشمس : الأية ٥.

تعالى: (قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ)[1] والعرب تضع (من) و(ما) كل واحدة موضع الأخرى، كقوله تعالى:(...فَمِنْهُم مَّن يَمْشِى عَلَىٰ بَطْنِهِۦ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِى عَلَىٰ رِجْلَيْنِ...)[2].

ووردت (ما) بمعنى (من) عنده في قوله تعالى(وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَٰلِىَ مِمَّا تَرَكَ ٱلْوَٰلِدَانِ وَٱلْأَقْرَبُونَ...)[3] حين قال:" أي: من الذين تركوهم، ويكون (ما) بمعنى (من)[4].

ومن ذلك قوله تعالى:(...إِنَّ ٱلنَّفْسَ لَأَمَّارَةٌۢ بِٱلسُّوٓءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّىٓ...)[5] قال البغوي:" أي: إلا من رحم ربي فعصمه وما بمعنى من كقوله: (...فَٱنكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم...)[6] أى من طاب لكم[7]

ومنه أيضا قوله تعالى:(...إِنَّا خَلَقْنَٰهُم مِّمَّا يَعْلَمُونَ)[8] حيث قال:" وقيل: (ما) بمعنى (من) مجازه إنا خلقناهم ممن يعلمون ويعقلون لا كالبهائم"[9].

ما لغلبة ما لا يعقل على من يعقل:

جاء ذلك عند تفسير البغوي لقوله تعالى:(وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ...)[10] حيث قال:"إنما أخبر بما لغلبة ما لا يعقل على من يعقل في العدد والحكم

(١) سورة الشعراء : الأية ٢٣.
(٢) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٣١٠/١.سورة النور : الأية ٤٥.
(٣) سورة النساء : من الأية ٣٣.
(٤) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٣٣٤/١.
(٥) سورة يوسف : من الأية ٥٣.
(٦) سورة النساء : من الأية ٣.
(٧) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٣٦٢/٢.
(٨) المعارج: ٣٩.* وردت ما بمعنى من في مواضع أخرى مثل ٤٨/١، ٢٠٢/٤، ٤/ ٥٠٥، ٢/ ٣٤٠.
(٩)تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٣٦٥/٤
(١٠) سورة النحل : من الأية ٤٩.

للأغلب كتغليب المذكر على المؤنث"[١].

ما نافية أو بمعنى الذي:

من ذلك ما ورد في قوله تعالى:(وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ وَيَخْتَارُ ۗ مَا كَانَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ ۚ سُبْحَـٰنَ ٱللَّهِ وَتَعَـٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ)[٢] **قال البغوي:**" وقيل" ما **للإثبات معناه:** ويختار الله ما كان لهم الخيرة، أي يختار ما هو الأصلح والخير، وقيل: هو للنفي أي ليس إليهم الاختيار أو ليس لهم أن يختاروا على الله كما قال تعالى(وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ...)[٣].

ومنه قوله تعالى(لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّآ أُنذِرَ ءَابَآؤُهُمْ فَهُمْ غَـٰفِلُونَ)[٤] **قال البغوي:** "قيل: "ما" للنفي أي لم تنذر آباؤهم لأن قريشا لم يأتهم نبي قبل محمد -صلى الله عليه وسلم- وقيل: "ما" بمعنى الذي أي لتنذر قوما بالذي أنذر آباؤهم"[٥].

ومنه قوله تعالى:(لِيَأْكُلُوا۟ مِن ثَمَرِهِۦ وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ ۖ أَفَلَا يَشْكُرُونَ)[٦] **قال البغوي:**"الهاء في أيديهم عائدة إلى "ما" التي هي بمعنى الذي وقيل ما للنفي في قوله:(...وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ...)أي وجدوها معمولة ولم تعمله أيديهم ولا صنع لهم فيها"[٧].

ويرى المبرد أن "ما" بمنزلة "الذي" في قوله تعالى:(وَلَقَدْ مَكَّنَّـٰهُمْ فِيمَآ إِن

---

(١) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٥٨/٣.
(٢) سورة القصص : الأية ٦٨.
(٣) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٣٨٩/٣، مغني اللبيب لابن هشام ٣٣٤/١.
سورة الأحزاب : من الأية ٣٦.
(٤) سورة يس : الأية ٦.
(٥) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٣/٤، المقتضب للمبرد ١٧٤/٤.
(٦) سورة يس : الأية ٣٥.
(٧) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٩/٤.
* ما بمعنى الذي ٢٥٠/١.ويجوز فى ما النفى والاستفهام فى ٢٣٦/٤

مَّكَّنَّٰكُم...)[1] **قال البغوي**: قال المبرد:"ما" في قوله(...فِيمَآ ...)بمنزلة الذي و(...إِن...)بمنزلة "ما" وتقديره: "ولقد مكناهم في الذي ما مكناكم في"[2].

ما صلة:

من أمثلة ورود ما صلة في تفسير البغوي ما ذكره في قوله تعالى(فَلَمَّا ٱسْتَيْـَٔسُواْ مِنْهُ خَلَصُواْ نَجِيًّا ۖ قَالَ كَبِيرُهُمْ أَلَمْ تَعْلَمُوٓاْ أَنَّ أَبَاكُمْ قَدْ أَخَذَ عَلَيْكُم مَّوْثِقًا مِّنَ ٱللَّهِ وَمِن قَبْلُ مَا فَرَّطتُمُونِى يُوسُفَ ۖ فَلَنْ أَبْرَحَ ٱلْأَرْضَ حَتَّىٰ يَأْذَنَ لِىٓ أَبِىٓ أَوْ يَحْكُمَ ٱللَّهُ لِى ۖ وَهُوَ خَيْرُ ٱلْحَٰكِمِينَ)[3] حيث قال:" وقيل (...ما...)صلة أي ومن قبل هذا فرطتم في يوسف"[4]. ووردت ما صلة في عدة مواضع أشير إلى بعض منها في الهامش[5].

ما :

واختلفوا في ما في قوله تعالى:(قَالَ فَبِمَآ أَغْوَيْتَنِى لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَٰطَكَ ٱلْمُسْتَقِيمَ)[6]

قال البغوي:"اختلفوا في ما قيل: هو استفهام يعني فبأي شئ أغويتني؟ ثم ابتدأ فقال: لأقعدن لهم" وقيل: هو ما الجزاء أي: لأجل أنك أغويتني أقعدن لهم. وقيل: هو ما المصدر موضع القسم تقديره: فبإغوائك إياي لأقعدن لهم، كقوله(بِمَا غَفَرَ لِى رَبِّى...)[7] يعني بغفران ربي"[8].

---

(١) سورة الأحقاف : من الأية ٢٦.
(٢) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ١٥٥/٤.
(٣) سورة يوسف : الأية ٨٠.
(٤) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٣٧٢/٢.
(٥) من أمثلة ورود (ما) صلة ٤٣/٤، ٤٧/٤، ٢٧٦٢/٤، ٣٦٩/٤، ٤٤٢/٤.
(٦) سورة الأعراف : الأية ١٦.
(٧) سورة يس : من الأية ٢٧.
(٨) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ١٢٦/٢، المقتضب للمبرد ١٨٥/٤-١٨٦.

من بمعنى ما :

ورد (من) بمعنى (ما) في تفسير البغوي في أكثر من موضع ففي قوله تعالى تَجۡرِى بِأَعۡيُنِنَا جَزَآءً لِّمَن كَانَ كُفِرَ [١] **قال**:"وقيل: من بمعنى ما أي جزاء لما كان كفر من أيادي الله ونعمه عند الذين أغرقهم أو جزاء لما صنع بنوح وأصحابه، وقرأ مجاهد (...جَزَآءً لِّمَن كَانَ كُفِرَ بفتح الكاف والفاء يعنى كان الغرق جزاء لمن كان كفر بالله وكذب رسوله"[٢].

وجاء من بمعني ما في قوله تعالى(فَلَمَّا جَآءَهَا نُودِىَ أَنۢ بُورِكَ مَن فِى ٱلنَّارِ وَمَنۡ حَوۡلَهَا...)[٣] **قال البغوي**: وروى سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: سمعت أبيا يقرأ. أن بوركت النار ومن حولها "و"من" قد يأتي بمعنى ما، كقوله تعالى:(...فَمِنۡهُم مَّن يَمۡشِى عَلَىٰ بَطۡنِهِۦ...)[٤] وما قد يكون صلة في الكلام كقوله:(جُندٌ مَّا هُنَالِك...)[٥]

اسم الموصول (الذي) يأتي دالا على الجمع :

يرى البغوي أن اسم الموصول (الذي) يعبر به عن الواحد والجمع وذلك عندما تحدث عن قوله تعالى(...وَخُضۡتُمۡ كَٱلَّذِى خَاضُوٓاْ...)[٦] حيث قال:" وقيل كالذي يعني كالذين خاضوا وذلك أن الذي اسم ناقص مثل (ما ومن) يعبر به عن الواحد والجمع نظيره قوله تعالى:(...كَمَثَلِ ٱلَّذِى ٱسۡتَوۡقَدَ نَارًا...)[٧] **ثم قال**:(...ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِم...)[٨].

---

(١) سورة القمر / الأية ١٤.
(٢) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٢٣٧/٤.
(٣) سورة النمل من الأية ٨.
(٤) سورة النور : من الأية ٤٥.
(٥) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٣٤٨/٣، ٣٨/٣.سورة ص : من الأية ١١.
(٦) سورة التوبة : من الأية ٦٩.
(٧) سورة البقرة : من الأية ١٧.
(٨) تفسير البغوي ٢٦١/٢.سورة البقرة : من الأية ١٧.

وهذا مذهب الأخفش [١] والأعلم وابن الشجري حيث أنهم قالوا بمجيء الذي بمعنى الذين في مواضع كثيرة من كلام العرب".

والجمهور لم ينصوا على مجيء (الذي) بمعنى الذين، إلا أهم قالوا: إنها تأتي دالة على الجنس في المواضع التي نص فيها قسم من النحاة على أن (الذي) بمعنى الذين [٢] ومنها هذه الآية:(...كَمَثَلِ ٱلَّذِى ٱسْتَوْقَدَ نَارًا...) [٣] ولذلك جاء الضمير العائد جمعا في قوله تعالى:(...ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِم...)وهو أصلا عائد على (الذي)،وعلة ذلك عند الجمهور هي أن الذي اسم جنس، والجنس يدل على الجمع والواحد على السواء" [٤].

وما ذهب إليه البغوي أقرب للصواب، لأن دلالة (الذي) في الآية على الجمع صريحة بدليل عود الضمير (هم) عليه، فالنص على دلالتها على الجمع أدق في التعبير من النص على أنها تفيد الجنس، لأن لفظ الجنس عام يدخل فيه الجمع والمفرد، وإخلاصها للجمع أوفق للمعنى الذي دلت عليه الآية وكذلك في قوله تعالى(...وَخُضْتُمْ كَٱلَّذِى خَاضُوٓاْ...) [٥] فإن دلالة (الذي) في الآية على الجمع صريحة بدليل عود الضمير الفاعل وهو واو الجماعة عليه.

(من) يأتي دالا على الجمع:

وذلك في قوله تعالى:(إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلصَّٰبِـُٔونَ وَٱلنَّصَٰرَىٰ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِرِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ

(١) "معاني القرآن" للأخفش" ٣٨/١، ٤٩.
(٢) معاني القرآن " للفراء ١٥/١، وينظر:" المتضب" ١٤٣/٢.
(٣) سورة البقرة : من الأية ١٧.
(٤) البحر المحيط ٤٢٨/٧، وينظر المقتضب ١٤٣/٢.
(٥) سورة التوبة من الأية ٦٩.

تَحْزَنُونَ) [1] **قال البغوي**:" وإنما ذكر بلفظ الجمع لأن "من" يصلح للواحد والاثنين والجمع والمذكر والمؤنث"[2].

اسم الاستفهام (أني):

ذكره البغوي في حديثه عن قوله تعالى(...قَالَ يَٰمَرۡيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَا...)[3] حيث قال: "قال أبو عبيدة: معناه: من أين لك هذا، وأنكر بعضهم عليه وقال: معناه من أي جهة لك هذا لأن "أني" للسؤال عن الجهة، و"أين" للسؤال عن المكان"[4].

يحيى:

ومن الأسماء التي تحدث عنها (يحيى) من قوله تعالى:(...أَنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحۡيَىٰ...)[5] **حيث قال**:"هو الاسم لا يجر لمعرفته، وللزائد في أوله، مثل: يزيد: ويعمر وجمعه يحيون مثل موسون وعيسون"[6].

أصل (ها أنتم):

ورد ذلك عند تفسير البغوي لقوله تعالى:(هَٰٓأَنتُمۡ هَٰٓؤُلَآءِ حَٰجَجۡتُمۡ فِيمَا لَكُم بِهِۦ عِلۡمٞ فَلِمَ تُحَآجُّونَ فِيمَا لَيۡسَ لَكُم بِهِۦ عِلۡمٞ ...) [7] **حيث قال** "واختلفوا في أصله، فقال بعضهم: أصله أنتم، وهاء تنبيه، وقال الأخفش: أصله أأنتم فقلبت الهمزة الأولى هاء كقولهم: هرقت الماء وأرقت"[8].

وذكر البغوي ذلك عند تفسير قوله تعالى(هَٰٓأَنتُمۡ أُوْلَآءِ تُحِبُّونَهُمۡ وَلَا يُحِبُّونَكُمۡ

---

(١) سورة المائدة : الأية ٦٩.
(٢) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٤٣/٢.
(٣) سورة آل عمران : من الأية ٣٧.
(٤) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٢٢٨/١.
(٥) سورة آل عمران : من الأية ٣٩.
(٦) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٢٣٠/١.
(٧) سورة آل عمران : من الأية ٦٦.
(٨) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٢٤٢/١.

وَتُؤْمِنُونَ بِٱلْكِتَٰبِ كُلِّهِۦ...)[1] حي قال: "ها تنبيه وأنتم كناية للمخاطبين من الذكور، أولاء" اسم للمشار إليه، يريد أنتم أيها المؤمنون"[2].

وكأين:

في قوله تعالى:(وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَٰتَلَ مَعَهُۥ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ...)[3] قال البغوي في معنى "وكأين" معناه: وكم، وهي كاف التشبيه ضمت إلى أي الاستفهامية ولم يقع التنوين صورة في الخط إلا في هذا الحرف خاصة، ويقف بعض القراء على "وكأين" بلا نون والأكثرون على الوقف بالنون"[4].

اللذان:

ورد اسم الموصول (اللذان) الدال على المثنى في قوله تعالى:(وَٱلَّذَانِ يَأْتِيَٰنِهَا مِنكُمْ فَـَٔاذُوهُمَا...)[5] قال البغوي: "قرأ ابن كثير "اللذان، واللذين وهاتان وهذان" مشددة النون للتأكيد، ووافقه أهل البصرة في (فذانك) والآخرون بالتخفيف، قال أبو عبيدة، خص أبو عمرو (فذانك) بالتشديد لقلة الحروف في الاسم"[6].

الأمر بلفظ الاستفهام:

ومما ذكره البغوي في تفسيره مجئ الأمر بلفظ الاستفهام ففي قوله تعالى:(أَفَلَا يَتُوبُونَ إِلَى ٱللَّهِ وَيَسْتَغْفِرُونَهُۥ...)[7] قال: " قال الفراء: هذا أمر بلفظ الاستفهام كقوله تعالى:(...فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ)[8].

---

(١) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٢٤٢/١.
(٢) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٢٧٠/١.
(٣) سورة آل عمران : من الأية ١٤٦.
(٤) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٢٨٢/١.
(٥) سورة النساء : من الأية ١٦.
(٦) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٣٢١/١.
(٧) سورة المائدة : من الأية ٧٤.
(٨) سورة المائدة : من الأية ٩١.

أي: انتهوا، والمعنى: أن الله يأمركم بالتوبة والاستغفار من هذا الذنب العظيم"[(١)].

وهل من أدوات الاستفهام التي جاءت بمعنى الأمر في قوله تعالى:(...فَهَلۡ أَنتُم مُّنتَهُونَ)قال البغوي:"أي: انتهوا لفظه استفهام ومعناه أمر، كقوله تعالى:(...فَهَلۡ أَنتُمۡ شَٰكِرُونَ)[(٢)].

الاسم الممنوع من الصرف:

ومن بين الأسماء التي ذكرها البغوي في تفسيره الاسم الممنوع من الصرف وقد ورد ذلك كثيرا مثل (...عُزَيۡرٌ...) من قوله تعالى:(وَقَالَتِ ٱلۡيَهُودُ عُزَيۡرٌ ٱبۡنُ ٱللَّهِ...)[(٣)] حيث قال:" قرأ عاصم والكسائي ويعقوب (...عُزَيۡرٌ...) بالتنوين والآخرون بغير تنوين فمن لم ينون قال: لأنه اسم أعجمي ويشبه اسما مصغرا، ومن نون قال: لأن اسم خفيف فوجهه أن يصرف، وإن كان أعجميا مثل نوح وهود ولوط واختار أبو عبيدة التنوين وقال لأن هذا ليس بمنسوب إلى أبيه. إنما هو كقولك زيد ابن الأمير وزيد ابن أخينا فعزيز مبتدأ وما بعده خبر له"[(٤)].

ومن ذلك أيضا لفظة (أُخر) في قوله تعالى:(أَيَّامٗا مَّعۡدُودَٰتٖۚ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوۡ عَلَىٰ سَفَرٖ فَعِدَّةٞ مِّنۡ أَيَّامٍ أُخَرَ...)[(٥)] قال البغوي:" وأخر في موضع خفض، لكنها لا تنصرف، فلذلك نصبت"[(٦)].

(١) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٤٤/٢.
(٢) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٥١/٢، ٣١٧/٢.سورة الأنبياء : من الأية ٨٠.
(٣) سورة التوبة : من الأية ٣٠.
(٤) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٢٤٠/٢.
(٥) سورة البقرة : من الأية ١٨٤.
(٦) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ١٠٦/١، ١٧٩/٣

ما بين الوصل والاستفهام

جاءت "ما" للاستفهام وموصولة في قوله تعالى:(فَلَمَّآ أَلْقَوْاْ قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئْتُم بِهِ ٱلسِّحْر...)[١] ذكر البغوي ذلك عند توجيهه قراءة هذه الآية فقال: " قرأ أبو عمرو وأبوجعفر (... ٱلسِّحْر...)بقطع الألف والمد على الاستفهام و"ما" في هذه القراءة للاستفهام وليست بموصولة، وهي مبتدأه "جئتم به" خبرها والمعنى أي شئ جئتم به؟ وقوله (... ٱلسِّحْر...) بدل عنها ،وقرأ الباقون ما جئتم به السحر بوصل الألف من غير مد و"ما" في هذه القراءة موصولة بمعنى الذي وجئتم به صلتها وهي مع الصلة في موضع الرفع بالابتداء وقوله:"السحر" خبره أي الذي جئتم به السحر تقوى هذه القراءة قراءة ابن مسعود ما جئتم به سحر" بغير الألف واللام"[٢].

أسماء الفاعلين:

ويجوز في أسماء الفاعلين إذا تقدمت على الجماعة التوحيد والجمع والتذكير والتأنيث وقد جاء ذلك عند حديث البغوي عن قوله تعالى:(خُشَّعًا أَبْصَٰرُهُمْ...) [٣] حيث قال:" قرأ أبو عمرو ويعقوب وحمزة والكسائي:(خُشَّعًا...) على الواحد، وقرأ الآخرون: "خشعا" بضم الخاء وتشديد الشين على الجمع، ويجوز في أسماء الفاعلين إذا تقدمت على الجامعة التوحيد والجمع والتذكير والتأنيث، تقول: مررت برجال حسن أوجههم وحسنة أوجههم وحسان أوجههم، قال الشاعر:

ورجال حسن أوجههم ... من إياد بن نزار بن معد[٤]

---

(١) سورة البقرة : من الأية ٨١.
(٢) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٣٠٧/٢.
(٣) سورة القمر : من الأية ٧.
(٤) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٢٣٦/٤.

المقصور والممدود :

ورد المقصور والممدود كثيراً في تفسير البغوي ولم يقتصر على الأسماء بل تعداها إلى الأفعال ومن أمثلة ذلك ما ذكره في "زكريا" من قوله تعالى:(...وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا...)(١) حيث قال:" وقرأ حمزة والكسائي وحفص عن عاصم" زكريا مقصوراً والآخرون بمدونه"(٢).

ومنها ما جاء في حديثه عن (...سَوَآء...) من قوله تعالى: (قُلْ يَـٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَـٰبِ تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍۭ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ...)(٣) حيث قال:"سواء نعت لكلمة إلا أنه مصدر والمصدر لايثنى ولا يجمع ولا يؤنث فإذا فتحت السين مددت، وإذا كسرت أو ضمت قصرت، كقوله تعالى:(...مَكَانًا سُوًى)(٤).

ومنها أيضاً (دكا) من قوله تعالى:"(... فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُۥ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا...)(٥)"يقول: " قرأ حمزة والكسائي" دكاء" ممدوداً غير منون ها هنا وفي سورة الكهف، وافق عاصم في الكهف وقرأ الآخرون (...دَكًّا...) مقصورا منوناً فمن قصر فمعناه مدقوقاً والدك والدق واحد" (٦).

ومنها كذلك (...خِطْئًا...) من قوله عزوجل: (... إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْـًٔا كَبِيرًا)(٧) وفي ذلك قال" قرأ ابن عامر وأبو جعفر بفتح الخاء والطاء مقصوراً وقرأ ابن

---

١) سورة آل عمران : من الأية ٣٧.
٢) تفسير البغوي "معالم التنزيل ٢٢٨/١.
٣) سورة آل عمران : من الأية ٦٤.
٤) تفسير البغوي "معالم التنزيل ٢٨٢/١.سورة طه : من الأية ٥٨.
٥) سورة الأعراف : من الأية ١٤٣.
٦) تفسير البغوي "معالم التنزيل ١٦٥/٢.
٧) سورة الإسراء : من الأية ٣١.

كثير بكسر الخاء ممدودا، وقرأ الآخرون بكسر الخاء وجزم الطاء ومعنى الكل واحد أي إثماً كبيراً"(١).

و(...ءَاسِن...)بالقصر والمد في قوله تعالى:(مَّثَلُ ٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِى وُعِدَ ٱلْمُتَّقُونَ ۖ فِيهَآ أَنْهَٰرٌ مِّن مَّآءٍ غَيْرِ ءَاسِنٍ...)(٢) **قال البغوي**:- " قرأ ابن كثير(...ءَاسِن...) بالقصر والآخرون بالمد، وهما لغتان يقال: أسن الماء يأسن أسناً، وآسن يأسن وياسن، وأجن يأجن وياجن، أسونا وأجونا، إذا تغير".(٣)

وبالقصر والمد (...ٱلنَّشْأَة...) من قوله تعالى:(قُلْ سِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَٱنظُرُوا۟ كَيْفَ بَدَأَ ٱلْخَلْقَ ۚ ثُمَّ ٱللَّهُ يُنشِئُ ٱلنَّشْأَةَ ٱلْءَاخِرَةَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ (٤) **قال البغوي**:" قرأ ابن كثير وأبو عمرو(...ٱلنَّشْأَة...)بفتح الشين ممدودة حيث وقعت وقرأ الآخرون بسكون الشين مقصورة نظيرها الرأفة والرآفة (٥).

وفي(...شُرَكَآء...) من قوله تعالى:(ءَاتَىٰهُمَا صَٰلِحًا جَعَلَا لَهُۥ شُرَكَآءَ فِيمَآ ءَاتَىٰهُمَا...)(٦) **قال** :" قرأ أهل المدينة وأبو بكر شركا بكسر الشين والتنوين **أي**: شركة قال أبو عبيدة أي حظاً ونصيباً، وقرأ الآخرون(...شُرَكَآء...) بضم الشين ممدودا على جمع شريك يعني أبليس، أخطر عن الواحد بلفظ الجمع" (٧).

---

١) تفسير البغوي "معالم التنزيل ٩٤/٣.
٢) سورة محمد : من الأية ١٥.
٣) تفسير البغوي "معالم التنزيل ٤/ ١٦٣.
٤) سورة العنكبوت : الأية ٢٠.
(٥) تفسير البغوي "معالم التنزيل ٣٩٩/٣.
(٦) سورة الأعراف : من الأية ١٩٠.
٧)تفسير البغوي "معالم التنزيل ١٨٦/٢.

أما في (ضعفا) من قوله تعالى:(ٱلۡـَٰٔنَ خَفَّفَ ٱللَّهُ عَنكُمۡ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمۡ ضَعۡفٗا...)[1] قال: وقرأ أبو جعفر" ضعفا" بفتح العين والمد على الجمع وقرأ الآخرون بسكون العين [2].

هذه بعض أمثلة لما جاء بالقصر أو بالمد أو قرئ بالوجهين معاً، وفي تفسير البغوي عدد آخر من المواضع التي وردت في هذا الشأن.

opeikandl.com

١) سورة الأنفال : من الأية ٦٦.
٢) تفسير البغوي "معالم التنزيل ٢١٩/٢.

المبحث السابع

القضايا المتعلقة بالفعل

تأنيث الفعل وتذكيره:

من أبرز القضايا المتعلقة بالفعل في تفسير البغوي تأنيث الفعل وتذكيره وقد تعرض لها البغوي في أكثر من موضع أذكر منها مثلا ما جاء في تفسير قوله تعالى:(...وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَٰعَةٌ...)[1] حيث قال:"قرأ ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب بالتاء لتأنيث الشفاعة وقرأ الباقون بالياء، لأن الشفع والشفاعة بمعنى واحد كالوعظ والموعظة فالتذكير على المعنى والتأنيث على اللفظ، كقوله تعالى:(...قَدْ جَآءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ...)[2] وقال في موضع آخر:(...فَمَن جَآءَهُۥ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّهِۦ...)[3].

ومنها ما ذكره في قوله تعالى:(فَنَادَتْهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَهُوَ قَآئِمٌ يُصَلِّى فِى ٱلْمِحْرَابِ أَنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَىٰ...)[4] حيث قال:" قرأ حمزة والكسائي فناداه بالياء، والآخرون بالتاء لتأنيث لفظ الملائكة، وللجمع مع أن الذكور إذا تقدم فعلهم وهم جماعة كان التأنيث فيهم أحسن كقوله تعالى:(قَالَتِ ٱلْأَعْرَابُ...)[5] وعن إبراهيم قال: كان عبد الله بن مسعود رضي الله عنهما: يذكر الملائكة في القرآن، قال أبو عبيدة: إنما نرى عبد الله اختار ذلك خلافا للمشركين في قولهم: الملائكة بنات الله تعالى: وروى الشعبي أن ابن مسعود رضي الله عنه، قال: إذا اختلفتم في التاء والياء فاجعلوها ياءً، وذكروا القرآن"[6].

---

(١) سورة البقرة : من الأية ٤٨.
(٢) سورة يونس : من الأية ٥٧.
(٣) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٣٨/١.سورة البقرة : من الأية ٢٧٥.
(٤) سورة آل عمران : من الأية ٣٩.
(٥) سورة الحجرات : من الأية ١٤.
(٦) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٢٢٩/١.

ومنها ما جاء في حديثه عن قوله تعالى:(وَقَالُواْ مَا فِي بُطُونِ هَـٰذِهِ ٱلْأَنْعَـٰمِ خَالِصَةٌ لِّذُكُورِنَا وَمُحَرَّمٌ عَلَىٰٓ أَزْوَٰجِنَا ۖ وَإِن يَكُن مَّيْتَةً فَهُمْ فِيهِ شُرَكَآءُ...)[1] **حيث قال:** " قرأ ابن عامر وأبو جعفر:" تكن" بالتاء(...مَّيْتَةً...) رفع ذكر الفعل بعلامة التأنيث، لأن الميتة في اللفظ مؤنثة، وقرأ أبو بكر عن عاصم "تكن" بالتاء (...مَّيْتَةً...) نصب، أي: وإن تكن الأجنة ميتة، وقرأ ابن كثير: (...وَإِن يَكُن...) بالياء (...مَّيْتَةً...)رفع، لأن المراد بالميتة الميت، أي: وإن يقع ما في البطون ميتا وقرأ الآخرون "وإن يكن" بالياء (...مَّيْتَةً...)نصب، ردّه إلى ما أي:وان يكن ما فى البطون ميتة يدل عليه انه قال:(...فَهُمْ فِيهِ شُرَكَآءُ...) ولم يقل فيها،وأراد ان الرجال والنساء فيه شركاء.

وفي قوله تعالى:(وَمَا مَنَعَهُمْ أَن تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَـٰتُهُمْ إِلَّآ أَنَّهُمْ كَفَرُواْ بِٱللَّهِ وَبِرَسُولِهِۦ...)[2] **قال البغوي:**"قرأ حمزة والكسائي: يقبل بالياء لتقدم الفعل، وقرأ الباقون بالتاء لأن الفعل مسند إلى جمع مؤنث وهو النفقات فأنث الفعل ليعلم أن الفاعل مؤنث"[3].

أما قوله تعالى:(وَأَخَذَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ ٱلصَّيْحَةُ...)[4] فقد ذكر الفعل **قال البغوي:**"وإنما قال أخذ الصيحة مؤنثة لأن الصيحة بمعنى الصياح"، ويعلل البغوي تذكير الفعل في قوله تعالى:(قَدْ كَانَ لَكُمْ ءَايَةٌ فِي فِئَتَيْنِ ٱلْتَقَتَا ۖ فِئَةٌ تُقَـٰتِلُ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَأُخْرَىٰ كَافِرَةٌ...)[5] فيقول:"ولم يقل كانت، والآية مؤنثة لأنه

(١) سورة الأنعام : من الأية ١٣٩.
(٢)سورة التوبة : من الأية ٥٤.
(٣)تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٢٥٣/٢
(٤)سورة هود : من الأية ٦٧.
(٥)سورة آل عمران : من الأية ١٣.

ردها إلى البيان، أي: قد كان بيان، فذهب إلى المعنى: وقال الفراء: إنما ذكر لأنه حالت الصفة بين الفعل والاسم المؤنث فذكر الفعل، وكل ما جاء من هذا النحو فهذا وجهه"(١)

والسبيل يذكر ويؤنث في قوله تعالى:(وَكَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْأَيَٰتِ وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ ٱلْمُجْرِمِينَ)(٢) قال البغوي:" وقرأ أهل المدينة (...وَلِتَسْتَبِين...) بالتاء (...سَبِيلُ ٱلْمُجْرِمِين)نصب على خطاب النبي – صلى الله عليه وسلم-، أي ولتعرف يا محمد سبيل المجرمين، يقال: استبنت الشئ وتبينته إذا عرفته، وقرأ حمزة والكسائي وأبو بكر (...وَلِتَسْتَبِين...) بالياء(...سَبِيل...) بالرفع، وقرأ الآخرون (...وَلِتَسْتَبِين...) بالتاء (...سَبِيل...) رفع، أي ليظهر وليتضح السبيل، يذكر ويؤنث فدليل التذكير قوله تعالى (...وَإِن يَرَوْاْ سَبِيلَ ٱلْغَيِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلا...)(٣) ودليل التأنيث قوله تعالى (...وَتَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِهِۦ وَتَبْغُونَهَا عِوَجًا....)(٤).

ومما قرئ بالوجهين –التذكير والتأنيث- الفعل (...تَأْتِهِم...)من قوله تعالى:(وَقَالُواْ لَوْلَا يَأْتِينَا بِءَايَةٍ مِّن رَّبِّهِۦٓ أَوَلَمْ تَأْتِهِم بَيِّنَةُ مَا فِى ٱلصُّحُفِ..)(٥) قال البغوي: "قرأ أهل المدينة والبصرة وحفص عن عاصم (...تَأْتِهِم...)لتأنيث البينة وقرأ الآخرون بالياء لتقدم الفعل ولأن البينة هي البيان فرد إلى المعنى"(٦) "(٧).

الفصل بين الفعل وفاعله بالمفعول

ومن أمثلة ذلك ما ورد في حديثه عند تفسير قوله تعالى:(وَكَذَٰلِكَ زَيَّنَ

(١)تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٢١٧/١.
(٢)سورة الأنعام : الأية ٥٥.
(٣) سورة الأعراف : من الأية ١٤٦.
(٤) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٨٣/٢.سورة الأعراف : من الأية ٨٦.
(٥)سورة طه من الأية ١٣٣.
(٦)تفسير البغوي "معالم التنزيل" ١٩٩/٣.
(٧) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ١١١/٢.

لِكَثِيرٍ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَٰدِهِمْ شُرَكَآؤُهُمْ لِيُرْدُوهُمْ وَلِيَلْبِسُواْ عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ...)[1] **حيث قال:** " قال مجاهد: شركاؤهم: أي: شياطينهم زينوا أو حسنوا لهم وأد البنات خيفة الغيلة، سميت الشياطين شركاء لأنهم أطاعوهم في معصية الله وأضيف الشركاء إليهم لأنهم اتخذوها....وقرأ ابن عامر: زين: بضم الزاى وكسر الياء، "قتل" رفع" أولادهم نصب "شركائهم" بالخفض على التقديم، كأنه قال: زين لكثير من المشركين قتل شركائهم أولادهم فصل بين الفعل وفاعله بالمفعول به وهو الأولاد، **كما قال الشاعر:**

فزججتـــــــــه متمكنـــــــــا زج القلـــــوص أبـــــي مـــــزاده

أي: زج أبي مزادة القلوص، فأضيف الفعل وهو القتل، إلى الشركاء، وإن لم يتولوا ذلك لأنهم هم الذين زينوا ذلك ودعوا له، فكأنهم فعلوه"[2].

جواب الأمر بلفظ النفي

وذلك مثل قوله تعالى:(وَٱتَّقُواْ فِتْنَةً لَّا تُصِيبَنَّ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنكُمْ خَآصَّةً...)[3] **قال البغوي:** "قوله(...لَّا تُصِيبَن...)ً ليس بجزاء محض. ولو كان جزاءً لم تدخل فيه النون، لكنه نفي، وفيه طرف من الجزاء كقوله تعالى:(...قَالَتْ نَمْلَةٌ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّمْلُ ٱدْخُلُواْ مَسَٰكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَٰنُ وَجُنُودُهُۥ...)[4] وتقديره واتقوا فتنة إن لم تتقوها أصابتكم، فهو كقول القائل: انزل عن الدابة لا تطرحك ولا تطرحنك فهذا جواب الأمر بلفظ النفي معناه إن تنزل لا تطرحك"[5].

---

(١) سورة الأنعام : من الأية ١٣٧.
(٢) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ١١٠/٢.
(٣) سورة الأنفال : من الأية ٢٥.
(٤) سورة النمل : من الأية ١٨.
(٥) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٢٠٣/٢.

(أسروا النجوى) كلغة (يتعاقبون فيكم)

ورد ذلك في تفسير البغوي عند حديثه عن قوله تعالى:(...وَأَسَرُّواْ ٱلنَّجۡوَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا...)[1] حيث قال:"واسروا فعل تقدم الجمع وكان حقه وأسر قال الكسائي فيه تقديم وتأخير أراد الذين ظلموا أسروا النجوى، وقيل: حمل الذين رفع على الابتداء معناه وأسروا النجوى ثم قال: وهم الذين ظلموا، وقيل رفع على البدل من الضمير في أسروا قال المبرد: هذا كقولك إن الذين في الدار انطلقوا بنو عبد الله على البدل مما في انطلقوا"[2].

اللازم والمتعدي

علامة الفعل المعدي إلى مفعول به فأكثر، ويسمى أيضا واقعا لوقوعه على المفعول به، ومجاوزا لمجاوزته الفاعل إلى المفعول به، أمران: الأول صحة أن تصل ها ضمير راجع إلى غير مصدر به، والثاني أن يصاغ منه اسم مفعول تام وذلك نحو عمل فإنك تقول منه الخير عمله زيد فهو معمول بخلاف نحو خرج فإنه لا يقال منه زيد خرجه عمرو، ولا هو مخروج بل هو مخروج به أو إليه فلا يتم إلا بالحرف، والاحتراز بها، غير المصدر من هاء المصدر فإنها تتصل باللازم والمتعدي نحو الخروج خرجه زيد والضرب ضربه عمرو"[3].

واللازم هو الذي لا واسطة له، ويسمى قاصرا أيضا لقصوره على الفاعل وغير واقع وغير مجاوز لذلك"[4].

وقد ورد الفعل بنوعيه اللازم والمتعدي في تفسير البغوي كثيرا وهناك بعض الأفعال

(١) سورة الأنبياء : من الأية ٣.
(٢) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٢٠١/٣.
(٣) شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، دار أحياء الكتب العربية، ٣٤١/١.
(٤) المصدر السابق، ٢٤٣/١.

obeikandl.com

التي جاءت لازمة ومتعدية في نفس الوقت.

ومن الأفعال اللازمة التى وردت في تفسير البغوي الفعل:" تقدموا"من قوله تعالى:(يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُقَدِّمُواْ بَيْنَ يَدَيِ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ...)[1] قال البغوي: في توجيه قراءته "قرأ يعقوب:(...لَا تُقَدِّمُوا...)بفتح التاء والدال من التقدم أي لا تقدموا، وقرأ الآخرون بضم التاء وكسر الدال، من التقديم، وهو لازم بمعنى التقدم، مثل بين وتبين، وهو متعد على ظاهره، والمفعول محذوف، أي لا تقدموا القول والفعل بين يدى الله ورسوله: قال أبو عبيدة: تقول العرب: لا تقدم بين يدي الإمام وبين يدي الأب أي لا تعجل بالأمر والنهي دونه"[2].

ومن الأفعال المتعدية الفعل (ذكر) في قوله تعالى:(...أَن تَضِلَّ إِحْدَىٰهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَىٰهُمَا ٱلْأُخْرَىٰ...)[3]قال البغوي: قرأ ابن كثير وأهل البصرة (...فَتُذَكِّرَ...) مخففا، وقرأ الباقون مشددا، و(ذكر) و(اذكر) بمعنى واحد، وهما متعديان، من الذكر الذي هو ضد النسيان، وحكى عن سفيان بن عيينة أنه قال: هو من الذكر أي: تجعل إحداهما الأخرى: ذكرا، أي: تصير شهادتهما كشهادة ذكر. والأول أصح لأنه معطوف على النسيان"[4].

ومنها الفعل "يألو" من قوله تعالى:(يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالا...)[5] قال البغوي:"ونصب خبالا" على المفعول

(١) سورة الحجرات : من الأية ١.
(٢) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ١٨٨/٤.
(٣) سورة البقرة : من الأية ٢٨٢.
(٤) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٢٠٤/١.
(٥) سورة آل عمران : من الأية ١١٨.

الثاني لأن "يألو" يتعدى إلى مفعولين"(١).

أما الأفعال التي وردت لازمة ومتعدية في آن واحد وجاز فيها الوجهان فمنها الفعل، يظهر" من قوله تعالى:(وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِيٓ أَقْتُلْ مُوسَىٰ وَلْيَدْعُ رَبَّهُۥٓ ۖ إِنِّيٓ أَخَافُ أَن يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَن يُظْهِرَ فِى ٱلْأَرْضِ ٱلْفَسَادَ)(٢) قال البغوي في توجيهه لقراءة هذه الآية: " قرأ يعقوب وأهل الكوفة أو أن يظهر وقرأ الآخرون وأن يظهر وقرأ أهل المدينة والبصرة وحفص(... يُظْهِرَ ...)بضم الياء وكسر الهاء على التعدية (...ٱلْفَسَادَ)نصب لقوله(... أَن يُبَدِّلَ دِينَكُم...)حتى يكون الفعلان على نسق واحد وقرأ الآخرون بفتح الياء والهاء على اللزوم (...ٱلْفَسَادُ)رفع وأراد بالفساد تبديل الدين وعبادة غيره"(٣).

ومنها الفعل "تغرق" من قوله تعالى:(فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَا رَكِبَا فِى ٱلسَّفِينَةِ خَرَقَهَا ۖ قَالَ أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْـًٔا إِمْرًا)(٤)قال البغوي:" قرأ حمزة والكسائي ليغرق بالياء وفتحها وفتح الراء (...أَهْلَهَا...)بالرفع على اللزوم وقرأ الآخرون، بالتاء ورفعها وكسر الراء" أهلها" بالنصب على أن الفعل للخضر"(٥).

ومنها الفعل "يصدر" من قول الله تعالى:(...قَالَ مَا خَطْبُكُمَا ۖ قَالَتَا لَا نَسْقِى حَتَّىٰ يُصْدِرَ ٱلرِّعَآءُ...)(٦)قال البغوي:" قرأ أبو جعفر وأبو عمرو وابن عامر (...يُصْدِرَ...)بفتح الياء وضم الدال على اللزوم أي حتى يرجع الرعاء عن الماء، وقرأ

(١) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٢٦٩/١، ٢٥٠/٢، ٢٣٨/٣، ٣٨٠/٤.
(٢) سورة غافر : الأية ٢٦ .
(٣) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٨٤/٤.
(٤) سورة الكهف : الأية ٧١.
(٥) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ١٤٤/٣.
(٦) سورة القصص : من الأية ٢٣.

الآخرون بضم الياء وكسر الدال أي حتى يصرفوا هم مواشيهم عن الماء"[١].

وذكر البغوي الأفعال اللازمة والمتعدية في مواضع أخرى من التفسير منها الفعل (تبيَّن) من قوله تعالى:(...فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ ٱلْجِنُّ أَن لَّوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ ٱلْغَيْبَ مَا لَبِثُواْ فِى ٱلْعَذَابِ ٱلْمُهِينِ)[٢] حيث قال:" وفي قراءة ابن مسعود وابن عباس تبينت الإنس أن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين أي علمت الإنس وأيقنت ذلك وقرأ يعقوب(...تَبَيَّنَت...)بضم التاء وكسر الياء أي أعلمت الإنس الجن ذكر بلفظ ما لم يسم فاعله وتبين لازم ومتعد"[٣].

والفعل (خسأ) في قوله تعالى:(...فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُواْ قِرَدَةً خَـٰسِـِٔينَ) [٤] **قال البغوي**:"والخسأ الطرد والإبعاد وهو لازم ومتعد، يقال: خسأته فخسأ خسوأً مثل رجعته رجعاً فرجع رجوعا"[٥].

والفعل (زحزح)لازم ومتعد، ذكر البغوي ذلك عند حديثه عن قوله تعالى(...يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِۦ مِنَ ٱلْعَذَابِ أَن يُعَمَّر...) [٦] **حيث قال**:"وزحزح لازم ومتعد، يقال: زحزحته فتزحزح، وزحزحته فزحزح"[٧].

وهناك مواضع أخرى ورد فيها الفعل لازما ومتعديا أشير إلى بعض منها في الهامش[٨].

---

(١) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٣٧٩/٣.
(٢) سورة سبأ : من الأية ١٤.
(٣) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٤٧٧/٣.
(٤) سورة البقرة : من الأية ٦٥.
(٥) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٤٨/١.
(٦) سورة البقرة : من الأية ٩٦.
(٧) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٦١/١.
(٨) ومن مواضع الفعل اللازم والمتعدي في "معالم التنزيل" ٩٦/١، ١٨٥/١.

الفعل بعد حتى:

ذكر البغوي الحكم الإعرابي للفعل المضارع بعد حتى عند حديثه عن قوله تعالى:(أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُواْ ٱلْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ ٱلَّذِينَ خَلَوْاْ مِن قَبْلِكُم ۖ مَّسَّتْهُمُ ٱلْبَأْسَآءُ وَٱلضَّرَّآءُ وَزُلْزِلُواْ حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ مَتَىٰ نَصْرُ ٱللَّهِ ۗ أَلَآ إِنَّ نَصْرَ ٱللَّهِ...)[1] حيث قال: " قرأ نافع (...حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُول...) بالرفع معناه: حتى قال الرسول، وإذا كان الفعل الذي يلي حتى في معنى الماضي، ولفظه لفظ المستقبل، فلك فيه الوجهان: الرفع والنصب، فالنصب على ظاهر الكلام لأن (...حَتَّىٰ...) تنصب الفعل المستقبل، والرفع معناه الماضي، و(...حَتَّىٰ...) لا تعمل في الماضي"[2].

نصب الفعل على جواب التمني

ورد الفعل المضارع منصوبا على جواب التمني بالفاء مرة وبالواو مرة أخرى فمن مجيئه منصوبا بالفاء قوله تعالى:(...يَٰلَيْتَنِى كُنتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا)[3] قال البغوي: فأفوز "نصب على جواب التمني بالفاء، كما تقول: وددت أن أقوم فيتبعني الناس"[4].

أما من مجيئه منصوبا بالواو ما ذكره البغوي عند توجيه قراءة قوله تعالى(وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ وُقِفُواْ عَلَى ٱلنَّارِ فَقَالُواْ يَٰلَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بِـَٔايَٰتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ)[5] حيث قال:"قراءة العامة كلها بالرفع على معنى يا ليتنا نرد نحن ولانكذب ونكون من المؤمنين، وقرأ حمزة وحفص ويعقوب (...وَلا...) بنصب الباء والنون على

(١) سورة البقرة : من الأية ٢١٤.
(٢) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ١٣٧/١.
(٣) سورة النساء : من الأية ٧٣.
(٤) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٣٥٩/١.
(٥) سورة الأنعام : الأية ٢٧.

جواب التمني أي ليت ردنا وقع وأن لا نكذب ونكون والعرب تنصب جواب التمني بالواو كما تنصب بالفاء.

وقرأ ابن عامر (...نُكَذِّبَ...) بالرفع و(...نَكُون...) بالنصب لأنهم تمنوا أن يكونوا من المؤمنين وأخبرا عن أنفسهم أنهم لا يكذبون بآيات ربهم إن ردوا إلى الدنيا"(١).

الفعل بين النصب والجزم

وهناك بعض الأفعال المضارعة التي اختلف في إعرابها مثل الفعل "يؤمنوا" من قوله تعالى:(...وَٱشۡدُدۡ عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ فَلَا يُؤۡمِنُواْ حَتَّىٰ يَرَوُاْ ٱلۡعَذَابَ ٱلۡأَلِيمَ)(٢) **قال البغوي**: "قيل: هو نصب بجواب الدعاء بالفاء وقيل : هو عطف على قوله "ليضلوا" أي ليضلوا فلا يؤمنوا. وقال الفراء: هو دعاء محله جزم فكأنه قال:" اللهم فلا يؤمنوا"(٣).

الفعل بين الرفع والنصب

جاء الفعل (أطلع) مرفوعا ومنصوبا في قوله تعالى:(وَقَالَ فِرۡعَوۡنُ يَٰهَٰمَٰنُ ٱبۡنِ لِي صَرۡحًا لَّعَلِّيٓ أَبۡلُغُ ٱلۡأَسۡبَٰبَ ۝٣٦ أَسۡبَٰبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ فَأَطَّلِعَ إِلَىٰٓ إِلَٰهِ مُوسَىٰ...)(٤) **قال البغوي**:" قراءة العامة برفع العين نسقا على قوله:(أَبۡلُغُ ٱلۡأَسۡبَٰبَ) وقرأ حفص عن عاصم بنصب العين وهي قراءة حميد الأعرج، على جواب لعل بالفاء (٥)".

وكذلك الفعل (...تَكُون...) قرئ برفع النون ونصبها في قوله تعالى:(وَحَسِبُوٓاْ أَلَّا تَكُونَ فِتۡنَةٞ...)(٦) **قال البغوي**:" قرأ أهل البصرة وحمزة والكسائي (...تَكُون...)

(١) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٧٦/٢، كتاب سيبويه ٤٤/٣.
(٢) سورة يونس : من الأية ٨٨.
(٣) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٣٠٨/٢، ٣٢١/٤، ٣٤/٢.
(٤) سورة غافر : الأيات ٣٦:من الأية ٣٧.
(٥) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٨٦/٤، ٤١٥/٤.
(٦) سورة المائدة : من الأية ٧١.

برفع النون على معنى أنها لا تكون. ونصبها الآخرون كما لو لم يكن قبله لا"[1].

(تكفرون) يراد به النسق وليس جواب التمني:

وذلك في قوله تعالى:(وَدُّواْ لَوۡ تَكۡفُرُونَ كَمَا كَفَرُواْ فَتَكُونُونَ سَوَآءٗ...)[2]

قال البغوي: "وقوله(... فَتَكُونُون ...)لم يرد به جواب التمني لأن جواب التمني بالفاء منصوب إنما أراد النسق، أي: ودوا لو تكفرون وودوا لو تكونون سواء، مثل قوله:(وَدُّواْ لَوۡ تُدۡهِنُ فَيُدۡهِنُونَ)[3] أي: ودوا لو تدهن وودوا لو تدهنون"[4].

الفعل المضارع بين الرفع والجزم:

ورد الفعل المضارع مرفوعا ومجزوما في تفسير البغوي في أكثر من موضع وذلك عند توجيه البغوي لبعض القراءات، من ذلك ما ذكره في حديثه عن قوله تعالى: (إِنَّآ أَرۡسَلۡنَٰكَ بِٱلۡحَقِّ بَشِيرٗا وَنَذِيرٗاۖ وَلَا تُسۡـَٔلُ عَنۡ أَصۡحَٰبِ ٱلۡجَحِيمِ)[5] حيث قال: "قرأ نافع ويعقوب" ولا تسأل-على النهي، وقرأ الآخرون (...وَلَا تُسۡـَٔلُ...) بالرفع على النفي بمعنى: ولست بمسؤول عنهم"[6].

ومنه الفعل (...أَعۡلَمُ ...)من قوله تعالى:(...فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُۥ قَالَ أَعۡلَمُ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ)[7] قال البغوي:"قرأ حمزة والكسائي مجزوما موصولا على الأمر على معنى قال الله تعالى له: اعلم، وقرأ الآخرون(...أَعۡلَمُ ...)بقطع الألف ورفع

(١) تفسير البغوي: ٤٤/٢، ٤٢٢/٣، ٨٦/٤ .
(٢) سورة النساء : من الآية٨٩.
(٣) سورة القلم : الآية ٩.
(٤) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٣٦٦/١.
(٥) سورة البقرة : الآية ١١٩.
(٦) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٧٢/١.
(٧) سورة البقرة : من الآية ٢٥٩.

الميم على الخبر عن عزير أنه قال لما رأي ذلك: (...أَعْلَمُ ...)[١].

ومنه أيضا الفعل (يكفر) من قوله تعالى(...وَيُكَفِّرُ عَنكُم مِّن سَيِّئَاتِكُم...)[٢] وقد وجه البغوي قراءته فقال:" قرأ ابن كثير وأهل البصرة وأبو بكر بالنون ورفع الراء أي: ونحن نكفر، وقرأ ابن عامر وحفص بالياء ورفع الراء، أي: ويكفر الله، وقرأ أهل المدينة وحمزة والكسائي بالنون والجزم نسقا على الفاء التي في قوله (...فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ...)لأن موضعها جزم الجزاء"[٣].

ومن تلك الأفعال (تضل) و(تذكر) من قول الله تعالى:(...فَإِن لَّمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَٱمْرَأَتَانِ مِمَّن تَرْضَوْنَ مِنَ ٱلشُّهَدَآءِ أَن تَضِلَّ إِحْدَىٰهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَىٰهُمَا ٱلْأُخْرَىٰ...)[٤] قال البغوي في توجيه قراءة هذه الآية:"قرأ حمزة (...أَن تَضِل...)بكسر الألف، (...فَتُذَكِّر ...)برفع الراء، ومعناه الجزاء والابتداء، وموضع (...تَضِل...) جزم بالجزاء، إلا أنه لا نسق بالتضعيف "فتذكر" رفع، لأن ما بعد فاء الجزاء مبتدأ وقراءة العامة بفتح الألف ونصب الراء على الاتصال بالكلام الأول و(...تَضِل...)محله نصب بأن، "فتذكر"منسوق عليه"[٥].

ومنها ما جاء في حديثه عن الفعل (يضركم) من قوله تعالى:(...وَإِن تَصْبِرُواْ وَتَتَّقُواْ لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْـًٔا...)[٦] حيث قال:"قرأ ابن عامر وابن كثير ونافع وأهل البصرة "لا يضركم" بكسر الضاد خفيفة يقال: ضار يضير ضيرا، وهو جزم على

(١) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ١٨٦/١.
(٢) سورة البقرة : من الأية ٢٧١.
(٣) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ١٩٥/١، ٣٢٠/٣، ٣٨٢/٣، ومن المواضع التي ورد الفعل المضارع فيها بين الرفع والجزم، ١٨٤/١٩٠،٢/٣، ١٩٥/٣.
(٤) سورة البقرة : من الأية ٢٨٢.
(٥) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ١م٢٠٤.
(٦) سورة آل عمران : من الأية ١٢٠.

جواب الجزاء، وقرأ الباقون بضم الضاد وتشديد الراء من ضر يضر ضرا. مثل رد يرد ردا وفي رفعه وجهان أحدهما: أنه أراد الجزم، وأصله يضرركم فأدغمت الراء في الراء، ونقلت ضمة الراء الأولى إلى الضاد وضمت الثانية اتباعا، والثاني: أن يكون لا بمعنى ليس ويضمر فيه الفاء، تقديره: وإن تصبروا وتتقوا فليس يضركم كيدهم شيئا"(١)

جواب للنفي وآخر للنهي:

جاء ذلك عند تناول البغوي لقوله تعالى:(وَلَا تَطۡرُدِ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ رَبَّهُم بِٱلۡغَدَوٰةِ وَٱلۡعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجۡهَهُۥۖ مَا عَلَيۡكَ مِنۡ حِسَابِهِم مِّن شَيۡءٖ وَمَا مِنۡ حِسَابِكَ عَلَيۡهِم مِّن شَيۡءٖ فَتَطۡرُدَهُمۡ فَتَكُونَ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ) (٢)

حيث قال: قوله(... فَتَطۡرُدَهُم...)،جواب لقوله" ما عليك من حسابهم من شئ وقوله:(...فَتَكُونَ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ) جواب لقوله:(وَلَا تَطۡرُدِ...)أحدهما جواب النفي والآخر جواب النهي"(٣).

الفعل يقضي

في قوله تعالى:(...إِنِ ٱلۡحُكۡمُ إِلَّا لِلَّهِۖ يَقُصُّ ٱلۡحَقَّۖ وَهُوَ خَيۡرُ ٱلۡفَٰصِلِينَ)(٤)

قال البغوي: وقرأ الآخرون ويقضي:" بسكون القاف والضاد مكسورة، من قضيت أي: يحكم بالحق بدليل أنه قال(....خَيۡرُ وَهُوَ ٱلۡفَٰصِلِينَ) والفصل يكون في القضاء وإنما حذفوا الياء لاستثقال الألف واللام، كقوله تعالى(...صَالِ ٱلۡجَحِيمِ)(٥) ونحوها، ولم يقل

(١) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٢٧٠/١.
(٢) سورة الأنعام : الأية ٥٢.
(٣) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٨٢/٢.
(٤) سورة الأنعام : من الأية ٥٧.
(٥) سورة الصافات : من الأية ١٦٣.

بالحق لأن الحق صفة المصدر، كأنه قال: يقضي القضاء الحق"[١].

انقطاع الفعل:

فالفعل "نطبع" منقطع عما قبله في قوله تعالى(أَوَلَمۡ يَهۡدِ لِلَّذِينَ يَرِثُونَ ٱلۡأَرۡضَ مِنۢ بَعۡدِ أَهۡلِهَآ أَن لَّوۡ نَشَآءُ أَصَبۡنَٰهُم بِذُنُوبِهِمۡۚ وَنَطۡبَعُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ فَهُمۡ لَا يَسۡمَعُونَ)[٢]**قال البغوي:**" قال الزجاج: قوله ونطبع منقطع عما قبله لأن قوله(... أَصَبۡنَٰهُم...)ماض (...وَنَطۡبَع...)مستقبل"[٣].

عطف الماضي على المستقبل:

ورد ذلك في حديث البغوي عن قوله تعالى:(وَٱلَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِٱلۡكِتَٰبِ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجۡرَ ٱلۡمُصۡلِحِينَ)[٤]حيث قال:" قرأ أبو بكر عن عاصم(... يُمَسِّكُون...)بالتخفيف وقراءة العامة بالتشديد لأنه يقال: مسكت بالشئ، ولا يقال: أمسكت بالشئ، إنما يقال: أمسكته، وقرأ أبي بن كعب:"والذين تمسكوا بالكتاب على الماضي وهو جيد لقوله تعالى:(...وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ...) إذ قل ما يعطف ماض على مستقبل إلا في المعنى، وأراد الذين يعملون بما في الكتاب"[٥].

المستقبل بمعنى الماضي

ومن مجئ المستقبل بمعني الماضي قوله تعالى:(لَمۡ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ وَٱلۡمُشۡرِكِينَ مُنفَكِّينَ حَتَّىٰ تَأۡتِيَهُمُ ٱلۡبَيِّنَةُ)[٦]**قال البغوي:** حتى تأتيهم

(١) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٨٣/٢.
(٢) سورة الأعراف : الأية ١٠٠.
(٣) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ١٥٤/٢.
(٤) سورة الأعراف : الأية ١٧٠.
(٥) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ١٧٧/٢.
(٦)سورة البينة : الأية ١.

البينة لفظه المستقبل ومعناه الماضي أي حتى أتتهم الحجة الواضحة، يعني محمد – صلى الله عليه وسلم- أتاهم بالقرآن فبين لهم ضلالتهم وجهالتهم ودعاهم إلى الإسلام والإيمان فهذه الآية فيمن آمن من الفريقين"(١).

وكذلك في قراءة يعقوب "ننجي" بالتخفيف لقوله تعالى:(ثُمَّ نُنَجِّي رُسُلَنَا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ...)(٢)**قال البغوي**:"قرأ يعقوب(... نُنَجِّي...)خفيف مختلف عنه معناه نجينا مستقبل بمعنى الماضي"(٣).

حذف الواو من الفعل (يدع)

جاء ذلك في حديث البغوي عن قوله تعالى:(وَيَدْعُ ٱلْإِنسَٰنُ بِٱلشَّرِّ دُعَآءَهُۥ بِٱلْخَيْرِ...)(٤)**حيث قال**:" وقوله ويدع الإنسان حذف الواو لفظا لاستقلال اللام الساكنة كقوله:(سَنَدْعُ ٱلزَّبَانِيَةَ)(٥)وحذف في الخط أيضا وهي غير محذوفة في المعنى"(٦).

وحذفت الواو أيضا من الفعل (...وَيَمْحُ...) من قوله تعالى: (...وَيَمْحُ ٱللَّهُ ٱلْبَٰطِلَ...) (٧)في مذهب الكسائي وذكر البغوي ذلك فقال:" قال الكسائي: فيه تقديم وتأخير مجازه والله يمحو الباطل فهو في محل رفع ولكنه حذفت منه الواو في المصحف على اللفظ كما حذفت من قوله :(وَيَدْعُ ٱلْإِنسَٰنُ...)(٨)و(سَنَدْعُ ٱلزَّبَانِيَةَ)(٩)أخبر أن

(١)تفسير البغوي "معالم التنزيل" /٤٨١.
(٢) سورة يونس : من الأية ١٠٣.
(٣) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٣١٣/٢.
(٤) سورة الإسراء : من الأية ١١ .
(٥) سورة العلق : الأية ١٨ .
(٦) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٨٩/٣ .
(٧)سورة الشورى : من الأية ٢٤.
(٨)سورة الإسراء : من الأية ١١.
(٩)سورة العلق : الأية ١٨.

ما يقولونه باطل يمحوه الله"(١).

الفعل نجى:

وهناك خلاف بين النحاة حول قراءة الفعل (ننجي) بنون واحدة وبنونين في قوله تعالى:(فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ وَنَجَّيْنَٰهُ مِنَ ٱلْغَمِّ ۚ وَكَذَٰلِكَ نُنجِى ٱلْمُؤْمِنِينَ) (٢) وقد ذكر البغوي هذا الخلاف بين النحاة والقراء فقال:" قرأ ابن عامر وعاصم برواية أبي بكر نجي بنون واحدة وتشديد الجيم وتسكين الياء لأنها مكتوبة في المصحف بنون واحدة واختلف النحاة في هذه القراءة فذهب أكثرهم إلى أنها لحن لأنه لو كان على ما لم يسم فاعله لم تسكن الياء ورفع المؤمنين، ومنهم من صوبها، وذكر الفراء أن لها وجها آخر وهو إضمار المصدر، أي نجا النجاة المؤمنين، كقولك ضرب الضرب زيدا ثم تقول: ضرب زيدا بالنصب على إضمار المصدر، وسكن الياء في نجيْ كما يسكنون في بقىْ ونحوها **قال القتيبي**: من قرأ بنون واحدة والتشديد فإنما أراد ننجي من التنجية إلا أنه أدغم نونا طلبا للخفة ولم يرضه النحويون لبعد مخرج النون من الجيم والإدغام يكون عند قرب المخرج وقرأ العامة ننجي بنونين من الإنجاء وإنما كتبت بنون واحدة لأن النون الثانية كانت ساكنة والساكن غير ظاهر على اللسان فحذفت كما فعلوا في إلا حذفوا النون من إن لخفائها"(٣).

عطف المستقبل على الماضي:

ويعلل البغوي عطف الفعل (يصدون) على الفعل (كفروا) في قوله تعالى:(إِنَّ

(١)تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٤/ ١١٢.
(٢)سورة الأنبياء : الأية ٨٨.
(٣) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٢٢٤/٣.

ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ...)[1] فيقول: "عطف المستقبل على الماضي لأن المراد من لفظ المستقبل الماضي كما قال تعالى في موضع آخر (ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَصَدُّواْ عَن سَبِيلِ...)[2] وقيل معناه إن الذين كفروا فيما تقدم ويصدون عن سبيل الله في الحال، أي: وهم يصدون"[3].

الأفعال الناقصة (الناسخة):

وردت الأفعال الناقصة في تفسير البغوي "معالم التنزيل" في مواضع كثيرة منها الفعل (...أَصْبَحَ...) في قوله تعالى: (وَأَصْبَحَ ٱلَّذِينَ تَمَنَّوْاْ مَكَانَهُۥ بِٱلْأَمْسِ يَقُولُونَ وَيْكَأَنَّ ٱللَّهَ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ وَيَقْدِرُ...)[4] **قال البغوي:** "والعرب تعبر عن الصيرورة بأضحى وأمسى وأصبح تقول أصبح فلان عالما وأضحى معدما وأمسى حزينا"[5].

ومنها الفعل (...تَفْتَؤُا...) في قول تعالى: (قَالُواْ تَٱللَّهِ تَفْتَؤُاْ تَذْكُرُ يُوسُفَ حَتَّىٰ تَكُونَ حَرَضًا أَوْ تَكُونَ مِنَ ٱلْهَٰلِكِينَ)[6] **قال البغوي:** "تفتؤ تذكر يوسف" أى لا تزال تذكر يوسف يقال: ما فتئ يفعل كذا أي: ما زال يفعل و"لا" محذوفة من قوله "تفتؤ" يقال: ما فتئ يفعل كذا أي ما زال، كقول امرئ القيس:

فقلت يمين الله أبرح قاعدا ... ولو قطعوا رأسي لديك وأوصالي

أي لا أبرح"[7].

---

(١) سورة الحج : من الأية ٢٥.
(٢) سورة محمد : من الأية ١.
(٣) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٢٣٨/٣.
(٤) سورة القصص : من الأية ٨٢.
(٥) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٣٩٣/٣، النحو المصفى، د. محمد عيد ص١٩٠- ١٩١.
(٦) سورة يوسف : الأية ٨٥.
(٧) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٣٧٣/٢، انظر النحو المصفى ص١٩١

ومنها أيضا الفعل (لا زال) وقد ذكره البغوي عندما تحدث عن قوله تعالى:(...وَلَا يَزَالُونَ يُقَـٰتِلُونَكُمْ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ ٱسْتَطَـٰعُوا...)[١] حيث قال (...وَلَا يَزَالُون...) وهو فعل لا مصدر له مثل عسى"[٢].

و (...كَانَ...)في مقدمة الأفعال الناقصة وقد جاءت صلة في قوله تعالى:(...وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ)[٣] قال البغوي:"قال سيبويه: كان هنا صلة مجازه وما أكثرهم مؤمنين"[٤].

فعلا المدح والذم:

ذكرهما البغوي عند تفسير قوله تعالى(بِئْسَمَا ٱشْتَرَوْاْ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ أَن يَكْفُرُواْ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ...)[٥] حيث قال: بئس ونعم فعلان ماضيان وضعا للمدح والذم لا يتصرفان تصرف الأفعال"[٦].

إثبات الياء وحذفها من الفعل (يسرى):

وذلك في قوله تعالى:(وَٱلَّيْلِ إِذَا يَسْرِ)[٧] قال البغوي:" قرا أهل الحجاز والبصرة (يسرى) بالياء في الوصل. ويقف ابن كثير ويعقوب بالياء أيضا والباقون يحذفونها في الحالين فمن حذف فلوفاق رؤوس الآي ومن أثبت فلأنها لام الفعل والفعل لا يحذف منه في الوقف نحو قوله: هو يقضي وأنا أقضي وسئل الأخفش عن العلة في سقوط الياء

(١) سورة البقرة : من الأية ٢١٧.
(٢) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ١٣٩/١.
(٣) سورة الشعراء : من الأية ٨.
(٤) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٣٢٥/٣.
(٥) سورة البقرة : من الأية ٩٠.
(٦) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٥٨/١ – ٥٩، الهمع، ٢٣/٢
(٧)سورة الفجر: الأية ٤.

فقال: الليل لا يسرى ولكن يسرى فيه فهو مصروف فلما صرفه بخسه حقه من الإعراب كقوله:(...وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيًّا)(١) ولم يقل بغية لأنه صرف من باغية"(٢).

فتح القاف وكسرها في الفعل (قرن):

وفي توجيه البغوي قراءة (...قَرْن...) في قوله تعالى:(وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ٱلْأُولَىٰ...)(٣) قال :"قرأ أهل المدينة وعاصم (...وَقَرْن...) بفتح القاف وقرأ الآخرون بكسرها فمن فتح القاف فمعناه :اقررن أى الزمن بيوتكن من قولهم قررت بالمكان أقر قرا ويقال قررت أقر وقررت أقر وهما لغتان فحذفت الراء الأولى التي هي عين الفعل لثقل التضعيف ونقلت حركتها إلى القاف كقولهم في ظللت ظلت، قال الله تعالى: (...فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ)(٤) (...ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا...)(٥) ومن كسر القاف فقد قيل هو من قررت أقر معناه أقررن بكسر الراء فحذفت الأولى ونقلت حركتها إلى القاف كما ذكرنا وقيل هو الأصح أنه أمر من الوقار كقولهم من الوعد عدن ومن الوصل صلن أي أهل وقار وسكون من قولهم وقر فلان يقر وقوراً إذا سكن واطمأن"(٦).

يتسنه:

وذكر البغوي أصل الفعل (...يَتَسَنَّه...) في حديثه عن قوله تعالى:(...قَالَ بَل لَّبِثْتَ مِاْئَةَ عَامٍ فَٱنظُرْ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّه...)(٧)

---

(١)سورة مريم : من الأية ٢٨.
(٢)تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٤٥١/٤.
(٣) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٣٢٥/٣.سورة الأحزاب : من الأية ٣٣.
(٤) سورة الواقعة : من الأية ٦٥.
(٥) سورة طه : من الأية ٩٧.
(٦) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٤٥٥/٣.
(٧) سورة البقرة : من الأية ٢٥٩.

حيث قال:" قال الكسائي: كأنه لم تأت عليه السنون، وقرأ حمزة والكسائي ويعقوب:" لم يتسن" بحذف الهاء في الوصل وكذلك(...فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقۡتَدِهِ...)[1] وقرأ الآخرون بالهاء فيهما وصلا ووقفا فمن أسقط الهاء في الوصل جعل الهاء صلة زائدة وقال: أصله يتسنى فحذف الياء بالجزم وأبدل منه هاء في الوقف، وقال أبو عمرو: وهو من التسنن بنونين وهو التغير كقوله تعالى: (...حَمَإٖ مَّسۡنُونٖ)[2] أي : يتغير فعوضت من أحد النون ياء كقوله تعالى:(ثُمَّ ذَهَبَ إِلَىٰٓ أَهۡلِهِۦ يَتَمَطَّىٰٓ)[3] أي: يتمطط، وقوله: (وَقَدۡ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا)[4] وأصله دسسها ومن أثبت الهاء في الحالين جعل الهاء أصلية لام الفعل وهذا على قول من جعل أصل السنة السنهة وتصغيرها سنيهة والفعل من المسانهة"[5].

الفعل المبني للمعلوم والمبني للمجهول :

ورد الفعل مبنيا للمعلوم مرة ومبنيا للمجهول مرة أخرى وذلك بحسب القراءة التي قرئ وذكر البغوي ذلك في مواضع كثيرة أذكر بعضا منها، وأشير إلى البعض الآخر في الهامش.

من ذلك ما ذكره البغوي في قوله تعالى:(أَفَمَنۡ أَسَّسَ بُنۡيَٰنَهُۥ عَلَىٰ تَقۡوَىٰ مِنَ ٱللَّهِ وَرِضۡوَٰنٍ خَيۡرٌ أَم مَّنۡ أَسَّسَ بُنۡيَٰنَهُۥ عَلَىٰ شَفَا جُرُفٍ هَارٖ فَٱنۡهَارَ بِهِۦ فِي نَارِ جَهَنَّمَ...)[6] حيث قال: قرأ نافع وابن عامر(...أَسَّسَ...) "بضم الهمزة وكسر السين(... بُنۡيَٰنَه...)برفع النون فيها جميعا على غير تسمية الفاعل، وقرأ

(١) سورة الأنعام : من الأية ٩٠.
(٢) سورة الحجر : من الأيات ٢٦،٢٨،٣٣.
(٣) سورة القيامة : الأية ٣٣.
(٤) سورة الشمس : الأية ١٠.
(٥) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ١٨٥/١.
(٦)التوبة: من الآية١٠٩.

الآخرون أَسَّسَ" بفتح الهمزة والسين (... بُنْيَنَه...)بنصب النون على تسمية الفاعل[١] ومنه الفعل (...نَطْوِى...)من قوله تعالى:(يَوْمَ نَطْوِى ٱلسَّمَآءَ كَطَىِّ ٱلسِّجِلِّ لِلْكُتُبِ...)[٢] **قال البغوي**: " قرأ أبو جعفر (نطوي السماء بالتاء وضمها وفتح الواو " والسماء" رفع على المجهول، وقرأ العامة بالنون وفتحها وكسر الواو "والسماء" نصب[٤].

وقرئ الفعل (...يُسَبِّحُ...)كذلك في قوله تعالى:(...يُسَبِّحُ لَهُۥ فِيهَا بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْأَصَالِ ﴿٣٦﴾ رِجَال...)[٥] **قال البغوي**: قرأ ابن عامر وأبو بكر (...يُسَبِّحُ...)بفتح الباء على غير تسمية الفاعل والوقف على هذه القراءة عند قوله:(... وَٱلْأَصَالِ)[٦] وقرأ الآخرون بكسر الباء جعلوا التسبيح فعلا للرجال"[٧]

ومما قرئ بالوجهين أيضاً الفعل(... قَضَى...)من قوله تعالى:(ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَٱلَّتِى لَمْ تَمُتْ فِى مَنَامِهَا ۖ فَيُمْسِكُ ٱلَّتِى قَضَىٰ عَلَيْهَا ٱلْمَوْتَ وَيُرْسِلُ ٱلْأُخْرَىٰٓ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى...)[٣] **قال البغوي**:"قرأ حمزة والكسائي (... قَضَى...) بضم القاف وكسر الضاد وفتح الياء – الموت – رفع على ما لم يسم فاعله وقرأ الآخرون بفتح القاف والضاد "الموت" نصب لقوله – عز وجل- (ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلْأَنفُسَ...)[٤].

وفي قوله تعالى: (...وَكَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِفِرْعَوْنَ سُوٓءُ عَمَلِهِۦ وَصُدَّ عَنِ ٱلسَّبِيلِ...)[٥] **قال البغوي**:" قرأ أهل الكوفة ويعقوب (...وَصُد...) بضم الصاد نسقا

(١)تفسير البغوي ٢/ ٢٧٦، النحو المصفى، د. محمد عيد ص ٣٢٧- ٣٢٩
(٢)الانبياء: من الآية١٠٤.
(٤) تفسير البغوي ٢٢٨/٣.
(٥) سورة النور:من الآيتان ٣٦،٣٧.
(٦)تفسير البغوي ٢٩٥/٣.
(٣)سورة الزمر : من الأية ٤٢.
(٤)تفسير البغوي: ٧٠/٤.
(٥)سورة غافر: من الأية ٣٧.

على قوله:(...زُيِّنَ لِفِرْعَوْن...)قال ابن عباس: صده الله عن سبيل الهدى وقرأ الآخرون بالفتح أي صد فرعون الناس عن السبيل".(١)

ومن هذه الأفعال (...يُوحِي...) من قوله تعالى:(كَذَٰلِكَ يُوحِيٓ إِلَيْكَ وَإِلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكَ ٱللَّهُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ)(٢)قال البغوي:" قرأ ابن كثير" يوحي" بفتح الحاء وحجته (إِنَّآ أَوْحَيْنَآ إِلَيْك...)(٣)وعلى هذه القراءة قوله (...ٱللَّهُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ)تبيين للفاعل كأنه قيل من يوحي إليك فقيل: الله العزيز الحكيم، وقرأ الآخرون يوحي بكسر الحاء إليك وإلى الذين من قبلك الله العزيز الحكيم، قال عطاء عن ابن عباس رضي الله عنهما يريد أخبار الغيب"(٤)

ومنها الفعل (...أَمْلَى...)من قوله عز وجل:(...ٱلشَّيْطَٰنُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمْلَىٰ لَهُمْ)(٥) قال البغوي:" قرأ أهل البصرة بضم الألف وكسر اللام وفتح الباء على ما لم يسم فاعله وقرأ مجاهد بإرسال الياء على وجه الخبر من الله عز وجل عن نفسه أنه يفعل ذلك وتروي هذه القراءة عن يعقوب وقرأ الآخرون وأملي لهم بفتح الألف أي وأملي الشيطان لهم مدّ لهم في الأمل".

وفي قوله تعالى:(سَيُهْزَمُ ٱلْجَمْعُ...)(٦) قال :" قرأ يعقوب – سنهزم – بالنون (...ٱلْجَمْعَ...) نصب. وقرأ الآخرون بالياء وضمها "الجمع" رفع على غير تسمية الفاعل"(٧).

(١)تفسير البغوي، ٤/٨٦-٨٧.
(٢)سورة الشورى : الأية ٣.
(٣)سورة النساء : من الأية ١٦٣.
(٤)تفسير البغوي ٤/١٠٦.
(٥)سورة محمد : من الأية ٢٥.
(٦)سورة القمر : من الأية ٤٥.
(٧)تفسير البغوي ٤/٢٤٠،ومن هذه الأفعال في تفسير البغوي، ٢/ ٢٧٧، ٢/٢٩٢، ٣/٣٠٠، ٣/٤٨٨، ٤/٢٦٨، ٤٣٠.

المبحث الثامن

القضايا المتعلقة بالحرف

وردت الحروف في تفسير البغوي في مواضع كثيرة، وقد تنوعت بين حروف الجر والعطف والحروف الناسخة وحروف النصب والجزم وغيرها.

وفيما يلي إشارة إلى ما ذكره البغوي عن بعض هذه الحروف ثم أتناول بعضها بشئ من التفصيل:

لم حرف جزم:

في قوله تعالى:(إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ سَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ ءَأَنذَرۡتَهُمۡ أَمۡ لَمۡ تُنذِرۡهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ)[(١)] **قال البغوي:**" لم حرف جزم لا يلي إلا الفعل، لأن الجزم يختص بالأفعال"[(٢)].

لعل وعسى حرفا ترج:

وفي قوله تعالى:(يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعۡبُدُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُمۡ وَٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ)[(٣)] **قال البغوي:**" قال سيبويه: لعل وعسى حرفا ترج وهما من الله واجب"[(٤)].

بلى وبل حرفا استدراك:

في قوله تعالى:(بَلَىٰ مَن كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَٰطَتۡ بِهِۦ خَطِيٓـَٔتُهُۥ فَأُوْلَٰٓئِكَ

---

(١)سورة البقرة : الأية ٦.
(٢)تفسير البغوي ٢١/١، معجم الشوارد النحوية والفوائد اللغوية ص٥١٧.
(٣)سورة البقرة : الأية ٢١.
(٤)تفسير البغوي ٢٦/١ ، كتاب سيبويه ١٤٨/٢-١٤٩.

أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ)[1] قال: " بلى وبل: حرفا استدراك، ومعناهما نفي الخبر الماضي وإثبات الخبر المستقبل"[2].

لكن:

في قوله تعالى:(...وَمَا كَفَرَ سُلَيۡمَٰنُ وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ ...)[3] **قال البغوي:** "ومعنى لكن نفي الخبر الماضي وإثبات المستقبل".

كم للتكثير ورب للتقليل:

في قوله تعالى:(وَكَم مِّن قَرۡيَةٍ أَهۡلَكۡنَٰهَا...)[4] **قال البغوي:** " كم للتكثير ورب للتقليل".

حذف جواب لو:

لو حرف تمن وجزاء، ورد في تفسير البغوي كثيرا وقد حذف جوابه في معظم الأحيان ففي قوله تعالى:(وَلَوۡ أَنَّ قُرۡءَانٗا سُيِّرَتۡ بِهِ ٱلۡجِبَالُ أَوۡ قُطِّعَتۡ بِهِ ٱلۡأَرۡضُ أَوۡ كُلِّمَ بِهِ ٱلۡمَوۡتَىٰ...)[5] **قال البغوي:** " واختلفوا في جواب لو، فقال قوم جوابه محذوف **اكتفاء بمعرفة السامعين مراده وتقديره لكان هذا القرآن كقول الشاعر:**

فأقسم لو شيء أتانا رسوله سواك ولكن لم نجد لك مدفعا

أراد لرددناه وهذا معنى قول قتادة قال: لو فعل هذا القرآن قبل قرآنكم لفعل بقرآنكم، وقال الآخرون جواب لو مقدم وتقدير الكلام وهم يكفرون بالرحمن ولو أن قرآنا

---

(١)سورة البقرة : الأية ٨١.
(٢)تفسير البغوي ٥٥/١ ، شرح الكافية الشافية ١٢٣٣/٣.
(٣)سورة البقرة :من الأية ١٠٢.
(٤)سورة الأعراف : من الأية ٤.
(٥)سورة الرعد:من الأية ٣١.

obeikandl.com

سيرت به الجبال كأنه قال: لو سيرت به الجبال أو قطعت به الأرض أو كلم به الموتى لكفروا بالرحمن ولم يؤمنوا لما سبق من علمنا فيهم، كما قال:(وَلَوۡ أَنَّنَا نَزَّلۡنَآ إِلَيۡهِمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ ٱلۡمَوۡتَىٰ وَحَشَرۡنَا عَلَيۡهِمۡ كُلَّ شَيۡءٖ قُبُلٗا مَّا كَانُواْ لِيُؤۡمِنُوٓاْ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ...)[1].

وقد ورد لو محذوف الجواب في تفسير البغوي كثيرا من ذلك ما أورده في حديثه عن قوله تعالى:(...وَلَوۡ يَرَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ إِذۡ يَرَوۡنَ ٱلۡعَذَابَ أَنَّ ٱلۡقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعٗا...)[2] حيث قال:"وجواب " لو" ههنا محذوف، ومثله كثير في القرآن كقوله تعالى:(وَلَوۡ أَنَّ قُرۡءَانٗا سُيِّرَتۡ بِهِ ٱلۡجِبَالُ أَوۡ قُطِّعَتۡ...)[3].

ومنه ما جاء في قوله تعالى:(...أَوَلَوۡ كَانَ ٱلشَّيۡطَٰنُ يَدۡعُوهُمۡ إِلَىٰ عَذَابِ ٱلسَّعِيرِ)[4] حين قال:"وجواب لو محذوف مجازه: يدعوهم فيتبعونه يعني يتبعون الشيطان وإن كان الشيطان يدعوهم إلى عذاب السعير"[5].

وهناك مواضع أخرى جاء فيها لو محذوف الجواب أشير إلى بعض منها في الهامش"[6].

لا تؤخر لولا عن الفعل:

ذكر البغوي ذلك عند حديثه عن قول الله تعالى: (وَلَقَدۡ هَمَّتۡ بِهِۦۖ وَهَمَّ بِهَا لَوۡلَآ أَن رَّءَا بُرۡهَٰنَ رَبِّهِۦ...)حيث قال:" وزعم بعض المتأخرين أن هذا لا يليق بحال

(١) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ١٥/٣، همع الهوامع ٥٧٢/٢ – ٥٧٤. سورة الأنعام : من الأية ١١١.
(٢) سورة البقرة : من الأية ١٦٥ .
(٣) تفسير البغوي"معالم التنزيل"٩٥/١،معجم الشوارد النحوية والفوائد اللغوية ص٥٢٠. سورة الرعد : من الأية ٣١.
(٤) سورة لقمان: من الأية ٢١.
(٥) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٤٢٦/٣.
(٦) من المواضع التي حذف فيها جواب لو ٧٦/٢، / ٢٥٥، ٢٠٦/٣، ٣٨٩/٣، ٤٨٩/٤.

الأنبياء عليهم السلام وقال: تم الكلام عند قوله(وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِۦ...)[1]ثم ابتدأ الخبر عن يوسف عليه السلام فقال: (...وَهَمَّ بِهَا لَوْلَآ أَن رَّءَا بُرْهَٰنَ رَبِّهِۦ...)على التقديم والتأخير أي لولا أن رأي برهان ربه لهم بها ولكنه رأي البرهان فلم يهم وأنكره **النحاة وقالوا**: إن العرب لا تؤخر لولا عن الفعل فلا تقول" لقد قمت لولا زيد وهو يريد لولا زيد لقمت"[2].

جواب واحد لشرطيين بـ(لولا) :

وقد جاء ذلك في قوله تعالى:(فَلَوْلَآ إِذَا بَلَغَتِ ٱلْحُلْقُومَ)[3]**قال البغوي**: أجاب عن قوله (فَلَوْلَآ إِذَا بَلَغَتِ ٱلْحُلْقُومَ)وعن قوله:(فَلَوْلَآ إِن كُنتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ)[4] بجواب واحد ومثله قوله عز وجل(...فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّى هُدًى فَمَن تَبِعَ هُدَاىَ فَلَا خَوْفٌ...)[5]أجيبا بجواب واحد"[6].

حذف جواب لولا :

ويجوز حذف جواب لولا لدليل، قال تعالى:(وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ وَأَنَّ ٱللَّهَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ)[7] أي لو أخذكم[8] ومن أمثلة حذف جواب لولا في تفسير البغوي ما ذكره في قوله تعالى: (وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِۦ ۖ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَآ أَن رَّءَا بُرْهَٰنَ رَبِّهِۦ...)[9]

---

(١) سورة يوسف : من الأية ٢٤.
(٢) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٣٥٣/٢.
(٣) سورة الواقعة : الأية ٨٣.
(٤) سورة الواقعة : الأية ٨٦.
(٥) سورة البقرة : من الأية ٣٨.
(٦) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٣٦٥/٤.
(٧) سورة النور : الأية ٢٠.
(٨) همع الهوامع ٥٧٥/٢، ارتشاف الضرب ١٩٠٦/٤.
(٩) سورة يوسف : من الأية ٢٤.

حيث قال:" جواب لولا محذوف تقديره: لولا أن رأي برهان ربه لواقع المعصية"(١).

ومنه أيضا ما جاء في حديثه عن قوله تعالى:(...وَلَوۡلَا رِجَالٞ مُّؤۡمِنُونَ وَنِسَآءٞ مُّؤۡمِنَٰتٞ لَّمۡ تَعۡلَمُوهُمۡ أَن تَطَـُٔوهُمۡ فَتُصِيبَكُم مِّنۡهُم مَّعَرَّةُۢ بِغَيۡرِ عِلۡمٖۖ لِّيُدۡخِلَ ٱللَّهُ فِي رَحۡمَتِهِۦ مَن يَشَآءُۚ لَوۡ تَزَيَّلُواْ لَعَذَّبۡنَا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۡهُمۡ عَذَابًا أَلِيمًا)(٢) **حيث قال:**"وجواب لولا محذوف، تقديره: لأذن لكم في دخولها ولكنه حال بينكم وبين ذلك ... فاللام في ليدخل متعلق بمحذوف دل عليه معنى الكلام، يعني حال بينكم وبين ذلك ليدخل الله في رحمته في دين الإسلام من يشاء من أهل مكة بعد الصلح قبل أن تدخلوها ... وقال بعض أهل العلم: لعذبنا جواب لكلامين **أحدهما:**(...وَلَوۡلَا رِجَالٞ...) **والثاني:** (...لَوۡ تَزَيَّلُوا...)(٣).

وجاء جواب لولا محذوفا في قوله تعالى:(وَلَوۡلَآ أَن تُصِيبَهُم مُّصِيبَةُۢ بِمَا قَدَّمَتۡ أَيۡدِيهِمۡ فَيَقُولُواْ رَبَّنَا لَوۡلَآ أَرۡسَلۡتَ إِلَيۡنَا رَسُولٗا فَنَتَّبِعَ ءَايَٰتِكَ وَنَكُونَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ)(٤) **قال البغوي:**"وجواب لولا محذوف أي لعاجلناهم بالعقوبة، يعني لولا أنهم يحتجون بترك الإرسال إليهم لعاجلناهم بالعقوبة بكفرهم"(٥).

وهناك مواضع أخرى لمجئ جواب لولا محذوفا في تفسير البغوي"(٦).

إضمار جواب لو ولولا :

ورد جواب لو مضمرا كما في قوله تعالى:(قَالَ لَوۡ أَنَّ لِي بِكُمۡ قُوَّةً أَوۡ ءَاوِيٓ إِلَىٰ

(١) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٣٥٤/٢.
(٢) سورة الفتح : من الأية ٢٥.
(٣) معالم التنزيل ١٨٤/٤.
(٤) سورة القصص : الأية ٤٧.
(٥) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٣٨٥/٣.
(٦) من أمثلة حذف جواب لولا ٢٨٧/٣، ١٢٨٣/٣.

رُكْنٍ شَدِيدٍ)[١] **قال البغوي**:" وجواب لو مضمر أي لقتلناكم وحملنا بينكم وبينهم"[٢].

وفي قوله تعالى:(وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلْمُجْرِمُونَ نَاكِسُواْ رُءُوسِهِمْ عِندَ رَبِّهِمْ...)[٣] **قال**:"وجواب لو مضمر مجازه لرأيت العجب"[٤].

وجاء جواب لولا مضمراً في قوله تعالى:(وَلَوْلَآ إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَآءَ ٱللَّهُ...)[٥] **قال البغوي**:"وقيل جوابه مضمر أي ما شاء الله كان"[٦].

لات بمعنى ليس:

ومن القضايا التي تناولها البغوي مجئ(...لَات...)بمعنى ليس في قوله تعالى: (...فَنَادَواْ وَّلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ...)[٧] **حيث قال**:"ولات بمعني ليس بلغة أهل اليمن وقال النحويون: هي لا زيدت فيه التاء كقولهم رب وربت وتم وتمت وأصلها هاء وصلت بلا فقالوا: لاه كما قالوا ثمة فجعلوها في الوصل تاء والوقف عليه بالتاء عند الزجاج وعند الكسائي بالهاء لاه، وذهب جماعة إلى أن التاء زيدت في حين والوقف على ولا، ثم يبتدئ تحين، وهو اختيار أبي عبيدة وقال: كذلك وجدت في مصحف عثمان، وهذا كقول أبي وجزة السعدي:

العاطفون تحين ما من عاطف والمطعمون زمان ما من مطعم[٨]

---

(١) سورة هود : الأية ٨٠.
(٢) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٣٣٣/٢.
(٣) سورة السجدة : من الأية ١٢.
(٤) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٤٣٠/٣.
(٥) سورة الكهف : من الأية ٣٩.
(٦) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ١٣٥/٣.
(٧) سورة ص : من الأية ٣.
(٨) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٤١/٤-٤٢.

لام العاقبة والصيرورة:

ذكر البغوي أن هناك خلافا في (اللام) من قوله تعالى:(...رَبَّنَا لِيُضِلُّواْ عَن سَبِيلِكَ..)[1] **حيث قال:** " اختلفوا في هذه اللام قيل: هي لام كي معناه آتيتهم كي تفتنهم فيضلوا عن سبيلك كقوله:(...لَأَسْقَيْنَٰهُم مَّآءً غَدَقًا ﴿١٦﴾ لِّنَفْتِنَهُمْ فِيهِ...)[2] وقيل هي لام العاقبة بمعنى ليضلوا فيكون عاقبة أمرهم الضلال كقوله:(فَٱلْتَقَطَهُۥٓ ءَالُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا...)[3]، ورغم ذكر البغوي مذهب الفراء[4] أنها لام كي إلا أنه أخذ بالرأي القائل أنها لام العاقبة والصيرورة يؤكد ذلك ذكره لها في مواضع أخرى من تفسيره.

ففي قوله تعالى:(فَٱلْتَقَطَهُۥٓ ءَالُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا...)[5] **قال:**"وهذه اللام تسمى لام العاقبة والصيرورة لأنهم لم يلتقطوه ليكون لهم عدوا وحزنا ولكن صار عاقبة أمرهم إلى ذلك"[6].

وما أخذ به البغوي راجح عل غيره، لأن جعل اللام للعاقبة يؤدي إلى تفسير الآية تفسيرا سليما، إذ يفيد أن الله قد أعطاهم الزينة والأموال، ولكنهم ضلوا عن سبيله ولو حملت اللام على أنها لام كي لأصبح المعنى أن الله أعطاهم المال والزينة ليضلوا بها عن سبيله، والمعنى الأول أقوى وأولى ومن أمثلة ورود لام العاقبة في تفسير البغوي ما جاء في حديثه عن قوله تعالى:(فَوَسْوَسَ لَهُمَا ٱلشَّيْطَٰنُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُۥرِيَ

---

(١) سورة يونس : من الأية ٨٨.
(٢) سورة الجن : من الأيات ١٦:١٧.
(٣) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٣٠٨/٢، مغني اللبيب ٢٩٥/١.سورة القصص : من الأية ٨.
(٤) "معاني القرآن" للفراء ٤٧٧/١.
(٥)سورة القصص : من الأية ٨.
(٦)تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٣٧٥/٣.

عَنْهُمَا مِن سَوْءَٰتِهِمَا...)[1] حيث قال:" قيل اللام فيه لام العاقبة أن إبليس لم يوسوس لهما ولكن كان عاقبة أمرهم ذلك وهو ظهور عورتهما"[2].

ومنها أيضا ما ذكره عند تفسير قوله تعالى:(وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ...)[3].

حين قال:" قيل: اللام في قوله :(...لِجَهَنَّم...)لام العاقبة أي ذرأناهم وعاقبة أمرهم جهنم"[4].

ومنها ما جاء في حديثه عن قوله تعالى:(لِيَكْفُرُواْ بِمَآ ءَاتَيْنَٰهُمْ...)[5] حيث قال:" وهذه اللام تسمى لام العاقبة أي حاصل أمرهم وهو كفرهم بما آتيناهم أعطيناهم من النعماء وكشف الضر والبلاء"[6].

ثم:

وهي حرف عطف غالباً وتأتي لمعان، واستعمالات متعددة منها: إفادة المشاركة في الحكم والترتيب مع التراخي وهو المعنى الأكثر والأغلب"[7].

وقد ورد "ثم" للتراخي في تفسير البغوي في قوله تعالى:(وَٱلَّذِى يُمِيتُنِى ثُمَّ يُحْيِينِ)[8] قال البغوي:" أدخل(...ثُمَّ...)ههنا للتراخي أي يميتني في الدنيا ويحييني في الآخرة"[9].

---

(١) سورة الأعراف : من الأية ٢٠.
(٢) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ١٢٧/٢.
(٣) سورة الأعراف : من الأية ١٧٩.
(٤) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ١٨٢/٢.
(٥) سورة النحل : من الأية ٥٥.
(٦) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٥٩/٣.
(٧) معجم الشوارد النحوية والفوائد اللغوية ص٢٢٦، ارتشاف الضرب ١٩٨٨/٤، كتاب سيبويه ٤٣٨/١.
(٨) سورة الشعراء : الأية ٨١.
(٩) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٣٣٢/٣.

ومن القضايا المتعلقة بـ"ثم" في تفسير البغوي ما ذكره عند حديثه عن قوله تعالى:(وَلَقَدْ خَلَقْنَٰكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَٰكُمْ...)[1] حيث قال: "وقال مجاهد في (...خَلَقْنَٰكُمْ...) آدم ثم صورناكم في ظهر آدم بلفظ الجمع لأنه أبو البشر ففي خلقه خلق من يخرج من صلبه.

وقيل الكل آدم خلقه وصوره و(...ثُمَّ...) بمعنى الواو فإن قيل الأمر بسجود الملائكة كان قبل خلق بني آدم فما وجه قوله ثم خلقنا" وثم للترتيب والتراخي؟ قيل: على قول من يصرف الخلق والتصوير إلى آدم وحده يستقيم الكلام. أما على قول من يصرفه إلى الذرية فعنه أجوبة أحدها: ثم بمعنى الواو، أي وقلنا للملائكة، فلا تكون للترتيب والتعقيب وقيل أراد ثم أخبركم أنا قلنا للملائكة اسجدوا. وقيل: فيه تقديم وتأخير تقديره: ولقد خلقناكم ثم قلنا للملائكة اسجدوا ثم صورناكم"[2].

ومن مجئ ثم بمعنى الواو قوله تعالى:(وَأَنِ ٱسْتَغْفِرُواْ رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوٓاْ إِلَيْهِ...)[3] قال البغوي:" قال الفراء:(...ثُمَّ...) ههنا بمعنى الواو أي: وتوبوا إليه، لأن الاستغفار هو التوبة والتوبة هي الاستغفار"[4].

وجاءت ثم بمعنى الواو في قوله تعالى:(...ثُمَّ أَوْرَثْنَا ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا ۖ...)[5] قال البغوي: "ويجوز أن يكون (...ثُمَّ...)بمعنى الواو، أي وأورثنا كقوله:(ثُمَّ كَانَ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ...)[6] أي وكان من الذين آمنوا"[7].

---

(١) سورة الأعراف : من الأية ١١.
(٢) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ١٢٥/٢.
(٣) سورة هود : من الأية ٣.
(٤) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٣١٤/٢.
(٥) سورة فاطر : من الأية ٣٢ .
(٦) سورة البلد : من الأية ١٧.
(٧) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٤٩٢/٣.

اللام المنقولة:

وردت اللام منقولة في تفسير البغوي في موضعين هما: في قوله تعالى:(وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ كِتَٰبًا مُّؤَجَّلًا...)[1] **قال البغوي**:"قال الأخفش اللام في (...لِنَفْسٍ...) منقولة من تموت تقديره: وما كان نفس لتموت"[2].

وفي قوله تعالى(وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَغُلَّ ۚ وَمَن يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ...)[3] **قال**:"وقيل": اللام فيه منقولة، معناه: ما كان النبي ليغل"[4].

اللام صلة زائدة:

وتأتي اللام صلة زائدة كما في قوله تعالى:(قُلْ عَسَىٰٓ أَن يَكُونَ رَدِفَ لَكُم بَعْضُ ٱلَّذِى تَسْتَعْجِلُونَ)[5] **قال البغوي**:" والمعنى ردفكم أدخل فيه اللام كما أدخل في قوله:(...لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ)[6] قال الفراء اللام صلة زائدة كما تقول نقدته ونقدت له"[7].

وجاءت اللام زائدة للتوكيد في قوله تعالى:(وَلَمَّا سَكَتَ عَن مُّوسَى ٱلْغَضَبُ أَخَذَ ٱلْأَلْوَاحَ ۖ وَفِى نُسْخَتِهَا هُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ) [8] **قال البغوي**: " واللام في لربهم زيادة للتوكيد كقوله:(قُلْ عَسَىٰٓ أَن يَكُونَ رَدِفَ لَكُم بَعْضُ ٱلَّذِى تَسْتَعْجِلُونَ)[9] **وقال الكسائي**:"إن تقدمت قبل الفعل حسنت كقوله : (...لِلرُّءْيَا

(١) سورة آل عمران : من الأية ١٤٥.
(٢) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٢٨١/١،معجم الشوارد النحوية والفوائد اللغوية ص٤٩٤.
(٣) سورة آل عمران : من الأية ١٦١.
(٤) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٢٨٨/١.
(٥) سورة النمل : الأية ٧٢.
(٦) سورة الأعراف : من الأية ١٥٤.
(٧) تفسير البغوي ٣/ ٣٦٦ ، معجم الشوارد النحوية والفوائد اللغوية ص٤٩٤
(٨) سورة الأعراف : الأية ١٥٤.
(٩) سورة النمل : الأية ٧٢.

تَعۡبُرُونَ)[1] قال قطرب " أراد من ربهم يرهبون" وقيل أراد راهبون لربهم"[2].

وزيدت اللام أيضاً في قوله تعالى:(يَوۡمَ نَطۡوِي ٱلسَّمَآءَ كَطَيِّ ٱلسِّجِلِّ لِلۡكُتُبِ...)[3]**قال البغوي**:" واللام زائدة أي كطي السجل الكتب كقوله (...رَدِفَ لَكُم...)اللام فيه زائدة"[4].

٥٥ :

من حرف جر أصلي، له معان متعددة، فقد جاء لابتداء الغاية والتبعيض والتجنيس في قوله تعالى:(...وَيُنَزِّلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن جِبَالٖ فِيهَا مِنۢ بَرَدٖ...)[5]

قال البغوي:"ومن في قوله:(...مِن جِبَالٖ...) صلة أي: وينزل من السماء جبالاً من برد.

وقال ابن عباس رضي الله عنهما: أخبر الله عز وجل أن في السماء جبالا من برد ومفعول الإنزال محذوف تقديره: وينزل من السماء من جبال فيها برد، فاستغنى عن ذكر المفعول للدلالة عليه، قال أهل النحو: ذكر الله تعالى: "من" ثلاث مرات في هذه الآية فقوله (...مِنَ ٱلسَّمَآءِ...) لابتداء الغاية لأن ابتداء الإنزال من السماء وقوله تعالى: (...مِن جِبَالٖ...) للتبعيض لأن ما ينزله الله بعض تلك الجبال التي في السماء، وقوله تعالى: (... مِنۢ بَرَدٖ...)للتجنيس لأن تلك الجبال من جنس البرد"[6].

و"من" قد تكون صلة أو للتحقيق والتبعيض كما في قوله تعالى:(...وَيُكَفِّرُ عَنكُم مِّن سَيِّـَٔاتِكُمۡ...)[7] **قال البغوي**:" قيل:(...مِّن...)صلة، تقديره نكفر

---

(١) سورة يوسف : من الأية ٤٣.
(٢) تفسير البغوي ١٧٠/٢.
(٣) سورة الأنبياء : من الأية ١٠٤.
(٤) تفسير البغوي ٢٢٨/٣.سورة النمل : من الأية ٧٢.
(٥) سورة النور : من الأية ٤٣.
(٦) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٢٩٨/٣، معجم الشوارد النحوية والفوائد اللغوية ص٥٨٧
(٧) سورة البقرة : من الأية ٢٧١.

عنكم سيئاتكم، وقيل: هو للتحقيق والتبعيض، يعني : نكفر الصغائر من الذنوب"[١].

من صلة :

جاءت من صلة ليست للتبعيض في قوله تعالى:(وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ...)[٢]**قال البغوي:**"من" صلة ليست للتبعيض، كقوله تعالى:(...فَٱجْتَنِبُواْ ٱلرِّجْسَ مِنَ ٱلْأَوْثَـٰنِ...)[٣] لم يرد اجتناب بعض الأوثان"[٤].

من للتبعيض :

ومن مجئ "من" للتبعيض قوله تعالى:(...إِنَّ مِنْ أَزْوَٰجِكُمْ وَأَوْلَـٰدِكُمْ عَدُوًّا لَّكُمْ فَٱحْذَرُوهُمْ...)[٥]**قال البغوي:**" قال بعضهم: لما ذكر الله العداوة أدخل من فيه للتبعيض فقال:(...إِنَّ مِنْ أَزْوَٰجِكُمْ وَأَوْلَـٰدِكُمْ عَدُوًّا لَّكُمْ...) لأن كلهم ليسوا بأعداء.

ولم يذكر من في قوله تعالى:(وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّمَآ أَمْوَٰلُكُمْ وَأَوْلَـٰدُكُمْ فِتْنَةٌ...)[٦]لأنها لا تخلو عن الفتنة واشتغال القلب"[٧].

ويعلل البغوي مجئ "من" للتبعيض في قوله تعالى:(وَمِنْ ءَابَآئِهِمْ وَذُرِّيَّـٰتِهِمْ وَإِخْوَٰنِهِمْ...)[٨]**فيقول:**"من" فيه للتبعيض،لأن آباء بعضهم كانوا مشركين(...وَذُرِّيَّـٰتِهِم...)

---

(١) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ١٩٥/١.
(٢) سورة آل عمران : من الأية ١٠٤.
(٣) سورة الحج : من الأية ٣٠.
(٤)تفسير البغوي"معالم التنزيل"٢٦٣/١،مغنى اللبيب لابن هشام٣٥٩/١وردت من صلة في٣٥٩/٤، ٣٦٦/٤، ٣٢٩/٤
(٥) سورة التغابن : من الأية ١٤.
(٦) سورة الأنفال : من الأية ٢٨.
(٧) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٣٢٥/٤،ارتشاف الضرب ١٧١٨/٤،سيبويه ٢٢٤/٤-٢٢٧.
(٨) سورة الأنعام : من ٨٧.

أي: ومن ذرياتهم وأراد ذرية بعضهم، لأن عيسى ويحيى لم يكن لهما ولد وكان في ذرية بعضهم من كان كافراً"(١).

من ليس للتبعيض:

ولم تأت "من" للتبعيض في قوله تعالى:(وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ...)(٢) **قال البغوي**:" قيل من ليس للتبعيض ومعناه وننزل من القرآن ما هو كله شفاء"(٣).

من للتجنيس:

ومن مجئ "من" للتجنيس قوله تعالى:(...فَٱجْتَنِبُواْ ٱلرِّجْسَ مِنَ ٱلْأَوْثَٰنِ...)(٤) قال البغوي نقلا عن الزجاج:" قال الزجاج: من ههنا للتجنيس **أي**: اجتنبوا الأوثان التي هي رجس"(٥).

ومنه أيضا قوله تعالى:(فَٱصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُوْلُواْ ٱلْعَزْمِ مِنَ ٱلرُّسُلِ...)(٦) **قال البغوي**:"واختلفوا فيهم، فقال ابن زيد: كل الرسل كانوا أولى عزم لم يبعث الله نبيا إلا كان ذا عزم وحزم ورأي وكمال عقل وإنما أدخلت من للتجنيس لا للتبعيض **كما يقال**: اشتريت أكسية من الخز وأردية من البز"(٧).

---

(١) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٩٣/٢.
(٢) سورة الإسراء : من الأية ٨٢.
(٣) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ١١٠/٣.
(٤)سورة الحج: من الأية ٣٠.
(٥) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٢٤١/٣.
(٦)سورة الأحقاف : من الأية ٣٥.
(٧) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ١٥٩/٤.

من زائدة :

وردت (...مِن...)زائدة في قوله تعالى:(...هَلۡ مِنۡ خَٰلِقٍ غَيۡرُ ٱللَّهِ يَرۡزُقُكُم...)(١)

قال البغوي:"قرأ حمزة والكسائي "غير" بجر الراء وقرأ الآخرون برفعها على معنى هل خالق غير الله لأن (...مِن...) زيادة وهذا استفهام على طريق التقرير كأنه قال لا خالق غير الله"(٢).

من بمعنى عند :

ويرى أبو عبيدة أن (...مِن...) بمعنى "عند" في قوله تعالى:(إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَن تُغۡنِيَ عَنۡهُمۡ أَمۡوَٰلُهُمۡ وَلَآ أَوۡلَٰدُهُم مِّنَ ٱللَّهِ شَيۡـٔٗا...)(٣)

قال البغوي:"وقال أبو عبيدة: من بمعنى عند، أي: عند الله"(٤).

من بمعنى الكاف :

و"من" بمعنى الكاف في قوله تعالى:(...تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ...)(٥)**قال البغوي:**"قال السدي: أي كما علمكم الله، "من" بمعنى الكاف"(٦).

من بمعنى الباء :

وتأتي(...مِن...)بمعنى الباء كما في قوله تعالى:(وَأَنزَلۡنَا مِنَ ٱلۡمُعۡصِرَٰتِ مَآءٗ ثَجَّاجٗا)(٧) **قال البغوي:**" قال الأزهري: هي الرياح ذوات الأعاصير وعلى التأويل تكون من

---

(١) سورة فاطر : من الأية ٣.
(٢) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٤٨٨/٣، معجم الشوارد النحوية والفوائد اللغوية ص٥٨٨
(٣) سورة آل عمران : من الأية ١٠.
(٤) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٢١٦/١، مغني اللبيب لابن هشام ٣٥٢/١.
(٥) سورة المائدة : من الأية ٤.
(٦) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٩/٢.
(٧)سورة النبأ:الأية ١٤.

بمعنى الباء أي بالربح وذلك أن الربح تستدر المطر"(١).

الباء حرف جر زائد:

الباء حرف جر "يأتي أصليا وزائدا، ويراد بالأصلي: الذي يحتاج إلى متعلق، ولا يستغنى عنه في الكلام كقولك:" كتبت بالقلم" فالباء هنا حرف جر أصلي، لأنه يحتاج إلى متعلق، فتعلق الجار والمجرور بالفعل "كتبت" وهو لا يستغنى عنه لأن حذفه يخل بالمعنى فلا نستطيع القول: (كتبت القلم) حيث يتعدى الفعل بواسطته"(٢).

أما حرف الجر الزائد: فهو الذي لا يحتاج إلى متعلق، ولا يختل التركيب بحذفه غالبا فقولك "بحسبك الكتاب" الباء حرف جر زائد لا يحتاج إلى متعلق، ولو حذف لا يختل تركيب الجملة، فيقال حسبك الكتاب.

ولكن ليس معنى الزيادة أن الحرف لا يفيد معنى، بل هو للتوكيد غالبا(٣) وقد ورد حرف الجر –الباء- زائدا في تفسير البغوي كثيرا كما في قوله تعالى:(...وَمَن يُرِدۡ فِيهِ بِإِلۡحَادِۭ بِظُلۡمٖ نُّذِقۡهُ مِنۡ عَذَابٍ أَلِيمٖ)(٤) **قال البغوي:**" والباء في قوله(... بِإِلۡحَادِۭ...) زائدة كقوله:(...تَنۢبُتُ بِٱلدُّهۡنِ...)(٥) **ومعناه:** من يرد فيه إلحادا بظلم **قال الأعشى:** ضمنت برزق عيالنا أرماحنا، أي رزق عيالنا. وأنكر المبرد أن تكون الباء زائدة وقال: معنى الآية: من تكن إرادته فيه بأن يلحد بظلم"(٦).

وجاء الباء زائدا في قوله تعالى:(وَشَجَرَةً تَخۡرُجُ مِن طُورِ سَيۡنَآءَ تَنۢبُتُ

(١) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٤٠٦/٤، ، مغني اللبيب لابن هشام ٣٥٢/١
(٢) معجم الشوارد النحوية والفوائد اللغوية ص ١٥٨.
(٣) المصدر السابق ص١٥٨.
(٤) سورة الحج : من الأية ٢٥.
(٥) سورة المؤمنون : من الأية ٢٠.
(٦) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٢٣٨/٣، ، مغني اللبيب لابن هشام ١٢٦/١.

بِٱلدُّهۡنِ ...)[1] **قال البغوي:**"قرأ ابن كثير وأهل البصرة ويعقوب (...تَنۢبُتُ...) بضم التاء وكسر الباء وقرأ الآخرون بفتح التاء وضم الباء، فمن قرأ بفتح التاء فمعناه تنبت تثمر الدهن وهو الزيتون، وقيل تنبت ومعها الدهن ومن قرأ بضم التاء اختلفوا فيه فمنهم من قال: الباء زائدة معناه تنبت الدهن كما يقال: أخذت ثوبه وأخذت بثوبه، ومنهم من قال **نبت وأنبت لغتان بمعنى واحد كما قال زهير:**

رأيت ذوي الحاجات حول بيوتهم قطينا لهم حتى إذا أنبت البقل

أي: نبت[2].

وفي قوله تعالى:(...وَلَا تُلۡقُواْ بِأَيۡدِيكُمۡ إِلَى ٱلتَّهۡلُكَةِ...)[3] يرى البعض أن الباء زائدة وهناك من يرى أنها في موضعها، قال البغوي:" قيل الباء في قوله تعالى: (...بِأَيۡدِيكُمۡ...) زائدة، يريد: ولا تلقوا أيديكم، أي: أنفسكم إلى التهلكة عبّر عن الأنفس بالأيدي كقوله تعالى:(...فَبِمَا كَسَبَتۡ أَيۡدِيكُمۡ...)[4] **أي:** بما كسبتم، وقيل الباء في موضعها"[5].

وقد تكون الباء زائدة أو بمعنى "في" في قوله تعالى:(بِأَييِّكُمُ ٱلۡمَفۡتُونُ)[6] **قال البغوي:**" وقيل الباء بمعنى" في "مجازه فستبصر ويبصرون في أي الفريقين المجنون في فريقك أو في فريقهم، وقال آخرون الباء فيه زائدة معناه أيكم المفتون؟ أي المجنون الذي فتن بالجنون، وهذا قول قتادة"[7].

---

(١) سورة المؤمنون : من الأية ٢٠.
(٢) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٢٥٨/٣.
(٣) سورة البقرة : من الأية ١٩٥.
(٤) سورة الشورى : من الأية ٣٠.
(٥) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ١١٧/١، مغني اللبيب لابن هشام ١٢٦/١.
(٦) سورة البقرة : الأية ٦.
(٧) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٣٤٧/٤.انظر ، مغني اللبيب لابن هشام ١٢٦/١.

الواو زائدة :

وتأتي واو العطف زائدة كما في قوله تعالى:(وَسِيقَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ رَبَّهُمۡ إِلَى ٱلۡجَنَّةِ زُمَرًاۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا وَفُتِحَتۡ أَبۡوَٰبُهَا...)[1] **قال البغوي:** قال الكوفيون هذه الواو زائدة حتى تكون جوابا لقوله:" حتى إذا جاؤوها" كما في سوق الكفار وهذا كما قال الله تعالى:(وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَا مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ ٱلۡفُرۡقَانَ وَضِيَآءٗ...) [2] **أي:** ضياء والواو زائدة، وقيل الواو واو الحال مجازه، وقد فتحت أبوابها، فأدخل الواو لبيان أنها كانت مفتحة قبل مجيئهم وحذفها في الآية الأولى لبيان أنها كانت مغلقة قبل مجيئهم فإذا لم تجعل الواو زائدة في قوله :(...وَفُتِحَتۡ أَبۡوَٰبُهَا...) اختلفوا في جواب قوله (... حَتَّىٰٓ إِذَا...) **قيل:** جوابه قوله:"جاؤوها"، وقال لهم خزنتها، وقال الزجاج القول عندي أن الجواب محذوف تقديره: حتى إذا جاؤوها وفتحت أبوابها وقال لهم خزنتها سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين" دخلوها فحذف دخلوها لدلالة الكلام عليه"[3].

ومن مجئ الواو زائدة قوله تعالى:(...وَلِنَجۡعَلَكَ ءَايَةٗ لِّلنَّاسِ...) [4]

قال البغوي: قيل: الواو زائدة مقحمة، وقال الفراء: أدخلت الواو فيه دلالة على أنها شرط لفعل بعدها معناه: ولنجعلك آية: عبرة ودلالة على البعث بعد الموت. قاله أكثر المفسرين"[5].

وزيدت الواو في قوله تعالى:(...وَأَجۡمَعُوٓاْ أَن يَجۡعَلُوهُ فِي غَيَٰبَتِ ٱلۡجُبِّۚ وَأَوۡحَيۡنَآ...)[6]

---

(١) سورة الزمر : من الأية ٧٣.
(٢) سورة الأنبياء : من الأية ٤٨.
(٣) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٧٧/٤، مغني اللبيب ٤١٧/٢، معجم الشوارد والنحوية والفوائد اللغوية ص٦٢٦.
(٤) سورة البقرة : من الأية ٢٥٩.
(٥) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ١٨٥/١.
(٦) سورة يوسف : من الأية ١٥.

قال البغوي:"الواو زائدة تقديره: أوحينا إليه كقوله تعالى:(فَلَمَّآ أَسۡلَمَا وَتَلَّهُۥ لِلۡجَبِينِ ﴿١٠٣﴾ وَنَـٰدَيۡنَـٰهُ...)[1] أي: ناديناه"[2]،وجاءت الواو مقحمة أيضا في قوله تعالى (وَٱقۡتَرَبَ ٱلۡوَعۡدُ ٱلۡحَقُّ...)[3] **قال البغوي**: " قال الفراء وجماعة الواو في قوله "واقترب" مقحمة فمعناه حتى إذا فتحت يأجوج ومأجوج اقترب الوعد الحق كما قال الله تعالى:(فَلَمَّآ أَسۡلَمَا وَتَلَّهُۥ لِلۡجَبِينِ ﴿١٠٣﴾ وَنَـٰدَيۡنَـٰهُ...)[4] أي: ناديناه والدليل عليه ما روى عن حذيفة قال: لو أن رجلا اقتنى فلوا بعد خروج يأجوج ومأجوج لم يركبه حتى تقوم الساعة. وقال قوم: لا يجوز طرح الواو وجعلوا جواب حتى إذا فتحت في قوله: " يا ولينا" فيكون مجاز الآية حتى إذا فتحت يأجوج ومأجوج واقترب الوعد الحق قالوا يا ويلنا قد كنا في غفلة من هذا"[5].

الواو بمعنى أو:

وجاءت الواو بمعنى "أو" للتخيير في قوله تعالى:(...فَٱنكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ مَثۡنَىٰ وَثُلَـٰثَ وَرُبَـٰعَ...)[6] **قال البغوي**: وإن الواو بمعنى أو للتخيير، كقوله تعالى:(...أَن تَقُومُواْ لِلَّهِ مَثۡنَىٰ وَفُرَٰدَىٰ...)[7] وقوله تعالى:(...أُوْلِيٓ أَجۡنِحَةٖ مَّثۡنَىٰ وَثُلَـٰثَ وَرُبَـٰعَۚ...)[8].

وفي قوله تعالى: (مَن كَانَ عَدُوًّا لِّلَّهِ وَمَلَـٰٓئِكَتِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَجِبۡرِيلَ وَمِيكَـٰلَ فَإِنَّ ٱللَّهَ

(١) سورة الصافات : الأيات ١٠٣: من الأية ١٠٤.
(٢) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٣٤٨/٢، معجم الشوارد النحوية والفوائد اللغويةص٦٢٦
(٣) سورة الأنبياء : من الأية ٩٧.
(٤) سورة الصافات : الأيات ١٠٣: من الأية ١٠٤.
(٥) تفسير البغوي ٢٢٦/٣. معجم الشوارد النحوية ص٦٢٦
(٦) سورة النساء : من الأية ٣.
(٧) سورة سبأ : من الأية ٤٦.
(٨) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٣١٠/١. معجم الشوارد النحوية ص٦٢٦.
سورة فاطر : من الأية ١.

عَدُوٌّ لِّلْكَٰفِرِينَ)[1] **قال البغوي**:" والواو فيهم بمعنى "أو" يعنى من كان عدوا لأحد هؤلاء فإنه عدو للكل لأن الكافر بالواحد كافر بالكل"[2].

الواو ليست للترتيب بل للجمع:

وردت الواو في تفسير البغوي بهذا المعنى في قوله تعالى:(يَٰمَرْيَمُ ٱقْنُتِى لِرَبِّكِ وَٱسْجُدِى وَٱرْكَعِى مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ)[3] حيث **قال**:" قيل: إنما قدم السجود على الركوع لأنه كان كذلك في شريعتهم، وقيل: بل كان الركوع قبل السجود في الشرائع كلها وليس الواو للترتيب بل للجمع يجوز أن يقول الرجل: رأيت زيدا وعمرا وإن كان قد رأي عمرا قبل زيد"[4].

ويرى الزجاج أن الواو للاجتماع في قوله تعالى:(وَقَالُوا۟ مَا هِىَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَآ إِلَّا ٱلدَّهْرُ...)[5] **قال البغوي**:" أي يموت الآباء ويحيا الأبناء وقال الزجاج: يعني نموت ونحيا فالواو للاجتماع"[6].

الواو للاستئناف:

جاءت الواو للاستئناف في قوله تعالى:(...وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ ٱلْعَذَابُ...)[7] **قال البغوي**:"والواو في قوله "وكثير حق عليه العذاب" واو الاستئناف"[8].

ومن مجيئها للاستئناف قوله تعالى:(مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ

---

(١) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٦٢/١.
(٢) سورة البقرة : الأية ٩٨.
(٣) سورة آل عمران : الأية ٤٣.
(٤) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٢٣٢/١.الهمع ٢/ ٣٩٤، معجم الشوارد النحوية ص٦٢٧.
(٥) سورة الجاثية : من الأية ٢٤.
(٦) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ١٤٤/٤، همع الهوامع ٣٩٤/٢.
(٧) سورة الحج : من الأية ١٨.
(٨) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٢٣٥/٣، معجم الشوارد النحوية واللغوية ص٦٢٥.

أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُم...﴾[1] قال البغوي:" قالوا وفيه واو الاستئناف أي والذين معه من المؤمنين"[2].

إلا بمعنى الواو:

وردت إلا بمعنى الواو في قوله تعالى: ﴿خَٰلِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ إِلَّا مَا شَآءَ رَبُّكَ ۚ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ﴾[3] قال البغوي: " وقيل إلا بمعنى الواو أي وقد شاء ربك خلود هؤلاء في النار وهؤلاء في الجنة"[4]

واو الحال:

ومن مجيئها للحال قوله تعالى:﴿...وَقَدْ كَفَرُواْ بِمَا جَآءَكُم مِّنَ ٱلْحَقِّ...﴾[5] قال البغوي:"الواو للحال أي وحالهم أنهم كفروا"[6].

واو النسق:

ومن أمثلتها في تفسير البغوي قول تعالى:﴿...وَلِتُكْمِلُواْ ٱلْعِدَّةَ...﴾[7] قال البغوي:"والواو في قوله تعالى(...وَلِتُكْمِلُواْ...) واو النسق واللام لام كي"[8].

ومنها أيضا قوله تعالى:﴿...وَٱلشُّهَدَآءُ عِندَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ...﴾[9] قال البغوي: اختلفوا في نظم هذه الآية فمنهم من قال: هي متصلة بما قبلها والواو واو النسق"[10].

---

(١) سورة الفتح : من الأية ٢٩.
(٢) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ١٨٥/٤، ارتشاف الضرب ٤/ ١٧٣٧ – ١٧٣٨.
(٣)سورة هود : الأية ١٠٧.
(٤)تفسير البغوي "معالم التنزيل ٣٣٩/٢.
(٥) سورة الممتحنة : من الأية ١.
(٦) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٣٠٠/٤، معجم الشوارد النحوية ص٦٢٧.
(٧) سورة البقرة : من الأية ١٨٥.
(٨) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ١٠٨/١.
(٩) سورة الحديد : من الأية ١٩.
(١٠) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٢٧١/٤، معجم النحو ص٤٣٢.

نون التوكيد :

جاءت نون التوكيد في سياق تفسير البغوي لقوله تعالى:(...وَلَئِن لَّمْ يَفْعَلْ مَآ ءَامُرُهُۥ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِّنَ ٱلصَّٰغِرِينَ)(١) حيث قال:" نون التوكيد تثقل وتخفف والوقف على قوله "ليسجنن" بالنون لأنها مشددة وعلى قوله "وليكونا" بالألف لأنها مخففة وهي شبهة نون الإعراب في الأسماء كقوله: رأيت رجلا وإذا وقفت رأيت رجلا بالألف ومثله:(... لَنَسْفَعًۢا بِٱلنَّاصِيَةِ...)(٢).

وفي قوله تعالى:(قَالَ قَدْ أُجِيبَت دَّعْوَتُكُمَا فَٱسْتَقِيمَا وَلَا تَتَّبِعَآنِّ سَبِيلَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ)(٣) قال البغوي: في(... وَلَا تَتَّبِعَآنِّ...) فهي بالنون الثقيلة ومحله جزم يقال في الواحد لا تتبعن بفتح النون، لالتقاء الساكنين وبكسر النون في التثنية لهذه العلة. وقرأ ابن عامر بتخفيف النون، والوجه في تخفيف النون أن نون التأكيد تثقل وتخفف"(٤).

رب مضمرة :

ومن أمثلة إضمار رب قوله تعالى:(إِنَّ إِلَٰهَكُمْ لَوَٰحِدٌ)(٥) قال البغوي:"وقيل فيه إضمار أي ورب الصافات والزاجرات والتاليات وذلك أن كفار مكة قالوا:(...أَجَعَلَ ٱلْأَلِهَةَ إِلَٰهًا وَٰحِدًا...)(٦) فأقسم الله بهؤلاء"(٧).

---

(١) سورة يوسف : من الأية ٣٢.
(٢) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٣٥٦/٢. معجم النحو، ٤١٢، الهمع، ٦١١/٢. سورة العلق : من الأية ١٥.
(٣) سورة يونس : الأية ٨٩.
(٤) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٣٠٩/٢، وجاءت نون التوكيد ٣٠١/١، ٧٢/٢.
(٥) سورة الصافات : الأية ٤.
(٦) سورة ص : من الأية ٥.
(٧) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ١٨/٤، الهمع، ٢/ ٤٢٩ – ٤٣٠، معجم الشوارد النحوية ٣٠٩.

رب للتقليل وكم للتكثير :

وردت رب للتقليل في تفسير البغوي في قوله تعالى:(رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوۡ كَانُواْ مُسۡلِمِينَ)(١) **حيث قال**:"قرأ أبو جعفر ونافع وعاصم بتخفيف الباء والباقون بتشديدها وهما لغتان ورب للتقليل وكم للتكثير ورب تدخل على الاسم وربما تدخل على الفعل يقال رب رجل جاءني وربما جاءني رجل وأدخل ما ههنا للفعل بعدها.

فإن قيل: كيف قال ربما وهي للتقليل وهذا التمني يكثر من الكفار؟ قلنا قد تذكر ربما للتكثير أو أراد أن شغلهم بالعذاب لا يفرغهم للندامة إنما يخطر ذلك ببالهم أحيانا"(٢).

الباء وعن يتعاقبان :

الباء وعن يتعاقبان كما في قوله تعالى:(وَيَوۡمَ تَشَقَّقُ ٱلسَّمَآءُ بِٱلۡغَمَـٰمِ...)(٣) **قال البغوي**:"أي عن الغمام الباء وعن يتعاقبان كما يقال رميت عن القوس وبالقوس"(٤).

الباء صلة أو بمعنى من :

وذلك في قوله تعالى:(عَيۡنٗا يَشۡرَبُ بِهَا عِبَادُ ٱللَّهِ...)(٥) **قال البغوي**:" قيل يشربها والباء صلة وقيل: بها أي منها"(٦).

---

(١)سورة الحجر : الأية ٢.
(٢) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٣٥/٣، الهمع ٦٠٢/٢
(٣) سورة الفرقان : من الأية ٢٥.
(٤) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٣١١/٣، وجاءت الباء بمعنى عن فى (المعارج: ١) ٣٦١/٤.
(٥) سورة الإنسان : من الأية ٦.
(٦) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٣٩٦/٤.

أن ذكرها وحذفها لغتان صحيحتان:

أن حرف ناصب يجوز دخوله على الفعل ويجوز حذفه. وقد ذكر البغوي ذلك عند تفسير قوله تعالى:(...إِن كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِتَالُ أَلَّا تُقَـٰتِلُوا...)[1] حيث قال:"فإن قيل: فما وجه دخول أن في هذا الموضع، والعرب لا تقول مالك أن لا تفعل وإنما يقال: مالك لا تفعل؟ قيل: دخول أن وحذفها لغتان صحيحتان، فالإثبات كقوله تعالى:(...مَا لَكَ أَلَّا تَكُونَ مَعَ ٱلسَّـٰجِدِينَ)[2] والحذف كقوله تعالى:(وَمَا لَكُمْ لَا تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ...)[3] **وقال الكسائي**: معناه وما لنا في أن لا نقاتل فحذف في **وقال الفراء**: أي: وما يمنعنا أن لا نقاتل في سبيل الله، كقوله تعالى:(...مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ..)[4] **وقال الأخفش**: أن ههنا زائدة معناه: وما لنا لا نقاتل في سبيل الله"[5].

دخول الفاء على الباء في خبر إن:

ففي قوله تعالى:(إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِـَٔايَـٰتِ ٱللَّهِ وَيَقْتُلُونَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَيَقْتُلُونَ ٱلَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِٱلْقِسْطِ مِنَ ٱلنَّاسِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ...)[6] **قال البغوي**: "وإنما أدخل الفاء على الباء في خبر (إن...)لتضمن الذين معنى الشرط والجزاء، لأن تقديره: الذين يكفرون ويقتلون فبشرهم **لأنه لا يقال**: إن زيد فقائم"[7].

---

(١) سورة البقرة : من الأية ٢٤٦.
(٢) سورة الحجر : من الأية ٣٢.
(٣) سورة الحديد : من الأية ٨.
(٤) سورة الأعراف : من الأية ١٢.
(٥) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ١٦٩/١ – ١٧٠، معجم النحو لعبد الغني الدقر ص ٦٨.
(٦) سورة آل عمران : الأية ٢١.
(٧) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٢٢١/١، إعراب القرآن للنحاس ٣٦٣/١.

obeikandl.com

إنْ للنفي أو للشرط:

وجاءت إنْ كذلك في قوله تعالى:(لَوْ أَرَدْنَآ أَن نَّتَّخِذَ لَهْوًا لَّٱتَّخَذْنَٰهُ مِن لَّدُنَّآ إِن كُنَّا فَٰعِلِينَ)(١) **قال البغوي**: قال قتادة ومقاتل وابن جريج إن للنفي معناه ما كنا فاعلين، وقيل: إن كنا فاعلين للشرط أي كنا ممن يفعل ذلك لاتخذناه من لدنا ولكنا لم نفعله لأنه لا يليق بالربوبية"(٢)

ومن مجئ إن للشرط أيضا قوله تعالى:(قَالَ بَلْ فَعَلَهُۥ كَبِيرُهُمْ هَٰذَا فَسْـَٔلُوهُمْ إِن كَانُوا۟ يَنطِقُونَ)(٣) **قال البغوي**:"قال القتيبي معناه بل فعله كبيرهم إن كانوا ينطقون على سبيل الشرط فجعل النطق شرطا للفعل أي إن قدروا على النطق قدروا على الفعل فأراهم عجزهم عن النطق وفي ضميره أنا فعلت"(٤).

(أو) و(أن) حرفا شرط وجزاء:

وابن هشام في "مغني اللبيب" يذكر مجئ "أو" و"أن" بهذا المعنى يقول:" وقد ذكر لأن معان أربعة أخر، أحدها الشرطية كإن المكسورة، وإليه ذهب الكوفيون ويرجحه عندي أمور.

أحدها: توارد المفتوحة والمكسورة على المحل الواحد والأصل التوافق فقد قرئ بالوجهين قوله تعالى:(...أَن تَضِلَّ إِحْدَىٰهُمَا...)(٥)(... وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَـَٔانُ قَوْمٍ أَن صَدُّوكُمْ...)(٦)(أَفَنَضْرِبُ عَنكُمُ ٱلذِّكْرَ صَفْحًا أَن كُنتُمْ قَوْمًا مُّسْرِفِينَ)(٧).

---

(١)سورة الأنبياء : الأية١٧.
(٢)تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٢٠٢/٣.
(٣)سورة الأنبياء : الأية ٦٣.
(٤)تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٢١٠/٣.
(٥) سورة البقرة : من الأية ٢٨٢.
(٦) سورة المائدة : من الأية٢.
(٧) سورة الزخرف : الأية ٥.

الثاني: مجئ الفاء بعدها كثيراً، كقوله:

أبا خراشة أما أنت ذا نفر فإن قومي لم تأكلهم الضبع

الثالث: عطفها على إن المكسورة في قوله:

إما أقمت وأما أنت مرتحلا فالله يكلأ ما تأتي وما تذر

الرواية بكسر إن الأولى وفتح الثانية(١).

أما "أو" فقد ذكر لها ابن هشام اثنى عشر معنى منها:" الشرطية نحو" لأضربنه عاش أو مات" أي إن عاش بعد الضرب وإن مات، ومثله، لآتينك أعطيتني أو حرمتني "قاله ابن الشجري"(٢).

وقد وردت "أو" و"أن" بهذا المعنى في تفسير البغوي عند حديثه عن قوله تعالى:(...قُلۡ إِنَّ ٱلۡهُدَىٰ هُدَى ٱللَّهِ أَن يُؤۡتَىٰٓ أَحَدٞ مِّثۡلَ مَآ أُوتِيتُمۡ أَوۡ يُحَآجُّوكُمۡ عِندَ رَبِّكُمۡۗ قُلۡ إِنَّ ٱلۡفَضۡلَ بِيَدِ ٱللَّهِ يُؤۡتِيهِ مَن يَشَآءُ...)(٣) حيث قال: قوله "أو يحاجوكم" على هذه القراءة رجوع إلى خطاب المؤمنين، وتكون أو" بمعنى "أن" لأنهما حرفا شرط وجزاء يوضع أحدهما موضع الآخر، أي: وإن يحاجوكم يا معشر المؤمنين عند ربكم، فقل يا محمد إن الهدى هدى الله ونحن عليه"(٤).

ترك جواب إنَّ:

وذلك في قول الله تعالى:(إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِٱلذِّكۡرِ لَمَّا جَآءَهُمۡۖ وَإِنَّهُۥ لَكِتَٰبٌ

(١) مغني اللبيب لابن هشام ٤٤/١ – ٤٥.
(٢) المصدر السابق ٨٠/١.
(٣) سورة آل عمران : من الأية ٧٣.
(٤) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٢٤٥/١.

عَزِيزٌ﴾[1] **قال البغوي**:" أخذ في وصف الذكر وترك جواب "إن الذين كفروا" على تقدير الذين كفروا بالذكر يجازون بكفرهم وقيل: خبره من بعد(... أُوْلَٰٓئِكَ يُنَادَوْنَ مِن مَّكَانِۭ بَعِيدٍ﴾[2].

هاء التأنيث:

ومن أمثلة ورودها في تفسير البغوي ما ذكره في حديثه عن قوله تعالى:(حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةُ وَٱلدَّمُ وَلَحْمُ ٱلْخِنزِيرِ وَمَآ أُهِلَّ لِغَيْرِ ٱللَّهِ بِهِۦ وَٱلْمُنْخَنِقَةُ وَٱلْمَوْقُوذَةُ وَٱلْمُتَرَدِّيَةُ وَٱلنَّطِيحَةُ وَمَآ أَكَلَ ٱلسَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى ٱلنُّصُبِ وَأَن تَسْتَقْسِمُواْ بِٱلْأَزْلَٰمِ...)[3] حيث قال:"وهاء التأنيث تدخل في الفعيل إذا كان بمعنى الفاعل، فإذا كان بمعنى المفعول استوى فيه المذكر والمؤنث، نحو عين كحيل وكف خضيب، فإذا حذفت الاسم وأفردت الصفة، أدخلوا الهاء فقالوا: رأينا كحيلة وخضيبة، وهنا أدخل الهاء لأنه لم يتقدمها الاسم، فلو أسقط الهاء لم يُدْرَ أنها صفة مؤنث أم مذكر، ومثله الذبيحة والنسيكة وأكيله السبع"[4].

الكاف:

واختلف النحاة في علة وجود الكاف في قوله تعالى:(كَمَآ أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنۢ بَيْتِكَ بِٱلْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ لَكَٰرِهُونَ)[5] **قال البغوي**: " اختلفوا في الجالب لهذه الكاف التي في قوله:﴿ كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ ﴾ قال المبرد: تقديره الأنفال لله

(١)سورة فصلت : الأية ٤١.
(٢)تفسير البغوي "معالم التنزيل" ١٠٣/٤.سورة فصلت : من الأية ٤٤.
(٣)سورة المائدة : من الأية ٣.
(٤) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٦/٢.معجم الفوائد النحوية لعبد الغني الدقر ص ص٤٢٠.
(٥) سورة الأنفال : الأية ٥.

والرسول وإن كرهوا كما أخرجك ربك من بيتك بالحق وإن كرهوا وقيل تقديره امض لأمر الله فى الأنفال وإن كرهوا كما أمضيت لأمر الله في الخروج من البيت لطلب العير وهم كارهون، وقيل الكاف: بمعني على تقديره امض على الذي أخرجك ربك وقال أبو عبيدة هى بمعنى القسم مجازاً والذي أخرجك لأن "ما" في موضع الذي، وجوابه يجادلونك وعليه يقع القسم: تقديره: يجادلونك والله الذي أخرجك ربك من بيتك بالحق، وقيل الكاف بمعنى إذ تقديره: واذكر إذ أخرجك ربك"(١).

لكن:

وردت لكن بتخفيف النون وتشديدها في عدة مواضع منها قوله تعالى :(إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظۡلِمُ ٱلنَّاسَ شَيۡـٔٗا وَلَٰكِنَّ ٱلنَّاسَ أَنفُسَهُمۡ يَظۡلِمُونَ)(٢) **قال البغوي**:" قرأ حمزة والكسائي "ولكن الناس" بتخفيف نون لكن ورفع الناس وقرأ الباقون ولكن الناس بتشديد نون لكن ونصب الناس"(٣).

و(لكن) للاستدراك وإن كانت ثقيلة عاملة بمنزلتها وهي مخففة وإنما يستدرك بها بعد النفي، نحو قولك: ما جاءني زيد لكن عمرو ويقول القائل: ما ذهب زيد، فتقول: لكن عمرا قد ذهب"(٤).

ومن مجئ (لكن) في تفسير البغوي ما ذكره في قوله تعالى(وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتۡلُواْ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلۡكِ سُلَيۡمَٰنَۖ وَمَا كَفَرَ سُلَيۡمَٰنُ وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُواْ...)(٥) **حيث قال**:"والعرب تضع المستقبل موضع الماضي والماضي موضع المستقبل

(١) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ١٩٣/٢، مجاز القران لأبى عبيدة ٢٤٠/١.
(٢) سورة يونس : الأية ٤٤.
(٣) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٣٠٠/٢،معجم النحو لعبد الغنى الدقر ص ٣٠٢.
(٤) المقتضب للمبرد ١٠٧/٤ – ١٠٨.
(٥) سورة البقرة : من الأية ١٠٢.

ومعنى لكن نفي الخبر الماضي وإثبات المستقبل"[١].

(وَإِنَّ كُلاًّ لَّمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ رَبُّكَ أَعْمَالَهُم...) [٢]:

اجتمع في هذه الآية أكثر من حرف، ذكرها البغوي في حديثه حيث قال: قرأ ابن كثير ونافع وأبو بكر "وإن كلا" ساكنة النون على تخفيف إن الثقيلة والباقون بتشديدها "لما" مشددة هنا وفي يس (٣٢) والطارق(٣٠)، بالتشديد عاصم وحمزة والباقون بالتخفيف فمن شدد قال الأصل فيه" وإن كلا لمن ما" فوصلت من الجارة بما فانقلبت النون ميما للإدغام فاجتمعت ثلاث ميمات فحذف إحداهن فبقيت لما بالتشديد وما ههنا بمعنى من، هو اسم لجماعة من الناس كما قال تعالى:(...فَٱنكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم...)[٣] ومن قرأ بالتخفيف قال: ما صلة زيدت بين اللامين ليفصل بينهما كراهة اجتماعهما والمعني وإن كلا ليوفينهم، وقيل ما بمعنى من تقديره: لمن ليوفينهم واللام في "لما" لام التأكيد التي تدخل على خبر إن وفي ليوفينهم لام القسم والقسم مضمر تقديره: "والله"[٤].

مَّنْ هو قانت :

ويوجه البغوي قراءة (أمن) بتخفيف الميم وتشديدها فيقول: "قرأ ابن كثير ونافع وحمزة" أمن" بتخفيف الميم وقرأ الآخرون بتشديدها فمن شدد فله وجهان أحدهما: أن تكون الميم في "أم" صلة فيكون معني الكلام استفهاما وجوابه محذوفا، مجازه أم هو قانت كمن هو غير قانت؟ كقوله:(أَفَمَن شَرَحَ ٱللَّهُ صَدْرَهُۥ لِلْإِسْلَٰمِ...)[٥] يعني كمن لم

(١) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٦٣/١ – ٦٤.
(٢) هود: ١١١.
(٣) سورة النساء : من الأية ٣.
(٤) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٣٤٠/٢.
(٥) سورة الزمر : من الأية ٢٢.

يشرح صدره والوجه الآخر أنه عطف على الاستفهام مجازه: الذي جعل لله أنداداً، وقيل الألف في أم بمعنى حرف النداء تقديره: يا من هو قانت والعرب تنادي بالألف كما تنادي بالياء فتقول: أبني فلان ويا بني فلان"(١).

إن هذان لساحران:

ومن القضايا الهامة المتعلقة بالحرف (إن) والتي ذكرها البغوي في تفسيره، إلزام المثني الألف رفعا ونصبا وجراً عند تفسير قوله تعالى:(قَالُوٓاْ إِنۡ هَٰذَٰنِ لَسَٰحِرَٰنِ...)(٢) حيث قال:" قرأ ابن كثير وحفص (...إن...) بتخفيف النون (...هَٰذَٰن...)كقوله (...وَإِن نَّظُنُّكَ لَمِنَ ٱلۡكَٰذِبِينَ)(٣) وشدد ابن كثير النون من هذان وقرأ أبو عمرو إن" بتشديد النون، "هذين" بالياء على الأصل وقرأ الآخرون (...إِن...)بتشديد النون "هذان بالألف واختلفوا فيه "قرأ هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أم المؤمنين أنه خطأ من الكاتب.

وقال قوم هو لغة الحارث بن كعب وخثعم وكنانة فإنهم يجعلون الاثنين في موضع الرفع والنصب والخفض بالألف يقولون: أتاني الزيدان ورأيت الزيدان ومررت بالزيدان فلا يتركوا ألف التثنية فى شىء وكذلك يجعلون كل ياء ساكنة إن فتح ما قبلها كما فى التثنية يقولون كسرت يداه وركبت علاه يعني يديه وعليه وقال شاعرهم:

تزود منى بين أذناه ضربة دعته إلى هابي التراب عقيم

(١) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٦٣/٤.
(٢) سورة طه : من الأية ٦٣.
(٣) سورة الشعراء : من الأية ١٨٦.

يريد بين أذنيه وقال آخر:

إن أباها وأبا أباها قد بلغا في المجد غايتاها

وقيل: تقدير الآية أنه هذان فحذف الهاء وذهب جماعة إلى أن حرف أن ههنا يعني نعم أي نعم هذان"(١).

قد حرف تأكيد:

ذكر البغوي ذلك في حديثه عن قوله تعالى:(قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ)(٢) حيث قال:"قد حرف تأكيد وقال المحققون قد يقرب الماضي من الحال يدل على أن الفلاح قد حصل لهم وأنهم عليه في الحال وهو أبلغ من تجريد ذكر الفعل"(٣).

من وعلى يتعاقبان:

وكما أن الباء وعن يتعاقبان فإن من وعن يتعاقبان، من ذلك ما ذكره البغوي في قوله تعالى:(ٱلَّذِينَ إِذَا ٱكْتَالُواْ عَلَى ٱلنَّاسِ يَسْتَوْفُونَ)(٤) حيث قال:" وأراد إذا اكتالوا من الناس أي أخذوا منهم و(من) و(على) يتعاقبان قال الزجاج: المعنى إذا اكتالوا من الناس استوفوا عليهم الكيل وأراد الذين إذا اشتروا لأنفسهم استوفوا في الكيل والوزن"(٥).

إلى بمعنى مع أو بمعنى في:

وتأتي إلى بمعنى مع كما جاء في قوله تعالى:(فَلَمَّآ أَحَسَّ عِيسَىٰ مِنْهُمُ

(١) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ١٨٧/٣.
(٢) سورة المؤمنون : الأية ١.
(٣) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٢٥٤/٣.معجم النحو لعبدالغني الدقر ص٢٦٩.
(٤) سورة المطففين : الأية ٢.
(٥) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٤٢٧/٤، معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٢٩٧/٥.

ٱلْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنصَارِىٓ إِلَى ٱللَّهِ...﴾[1] **قال البغوي**:" قال السدي وابن جريج: مع الله تعالى: تقول العرب الذود إلى الذود أبل، أي: مع الذود، كما قال الله تعالى:(...﴿وَلَا تَأْكُلُوٓاْ أَمْوَٰلَهُمْ إِلَىٰٓ أَمْوَٰلِكُمْ...﴾[2] أي: مع أموالكم، وقال الحسن وأبو عبيدة: إلى بمعنى في أي: من أعواني في الله، أي: في ذات الله وسبيله" وقيل: "إلى" في موضعها معناه من يضم نصرته إلى نصرة الله لي"[3].

إيّا:

وعند تفسير قوله تعالى:(﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾)[4] **قال البغوي**: "إيا كلمة ضمير خصت بالإضافة إلى المضمر ويستعمل مقدما على الفعل فيقال: إياك أعنى وإياك أسأل ولا يستعمل مؤخراً إلا منفصلا فيقال: ما عنيت إلا إياك"[5].

غير بمعنى لا ولا بمعنى غير :

وفي قوله تعالى: (...﴿غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ...﴾)[6] قال البغوي: "وغير ههنا بمعنى لا، ولابمعنى غير ولذلك جاز العطف عليها كما يقال: فلان غير محسن ولا مجمل، فإذا كان غير بمعنى سوى فلا يجوز العطف عليها بلا يجوز في الكلام: عندي سوى عبد الله ولا زيد"[7].

---

(١) سورة آل عمران : من الأية ٥٢.
(٢) سورة النساء : من الأية ٢.
(٣) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٢٣٦/١، مجاز القرآن لأبي عبيدة ٩٤/١، ارتشاف الضرب ١٧٣٠/٤
(٤) سورة الفاتحة : الأية ٥.
(٥) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ١٤/١.
(٦)سورة الفاتحة:من الأية ٧.
(٧) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ١٥/١.

المبحث التاسع

قضايا ومسائل متفرقة (لغات ولهجات القبائل)

الحمل على المعنى :

وردت قضية الحمل على المعنى في تفسير البغوي في مواضع قليلة منها ما ذكره في حديثه عن قوله تعالى:(قُلۡ تَعَالَوۡاْ أَتۡلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمۡ عَلَيۡكُمۡۖ أَلَّا تُشۡرِكُواْ بِهِۦ شَيۡـٔٗا...)[1] حيث قال البغوي في إعراب (أن) "قال الزجاج: يجوز أن يكون هذا محمولا على المعنى، أي أتل عليكم تحريم الشرك وجائز أن يكون على معنى: أوصيكم ألا تشركوا"[2].

وفي قوله تعالى:(وَقَوۡمَ نُوحٖ مِّن قَبۡلُۖ إِنَّهُمۡ كَانُواْ قَوۡمٗا فَٰسِقِينَ)[3] قال البغوي في توجيه إعراب (قوم) " وقرأ الآخرون بنصبها بالحمل على المعنى، وهو أن قوله:" فأخذناه وجنوده فنبذناهم في اليم"، معناه: أغرقناهم، كأنه قال: أغرقناهم وأغرقنا قوم نوح"[4].

الخفض على مجاورة اللفظ لا على موافقة الحكم :

ورد ذلك عند توجيه البغوي قراءة (أرجلكم) من قوله تعالى:(يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمۡتُمۡ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغۡسِلُواْ وُجُوهَكُمۡ وَأَيۡدِيَكُمۡ إِلَى ٱلۡمَرَافِقِ وَٱمۡسَحُواْ بِرُءُوسِكُمۡ وَأَرۡجُلَكُمۡ إِلَى ٱلۡكَعۡبَيۡنِ...)[5] حيث قال:"قرأ نافع وابن عامر والكسائي ويعقوب

(١) سورة الأنعام : من الأية ١٥١.
(٢) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ١١٦/٢.
(٣) سورة الذاريات : الأية ٤٦.
(٤) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٢١٢/٤.
(٥) سورة المائدة : من الأية ٦.

وحفص "أرجلكم" بنصب اللام، وقرأ الآخرون (...وَأَرْجُلَكُم...)بالخفض فمن قرأ (...وَأَرْجُلَكُم..)بالنصب فيكون عطفا على قوله:(...فَٱغْسِلُواْ وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُم...) أي: واغسلوا أرجلكم، ومن قرأ بالخفض فقد ذهب قليل من أهل العلم إلى أنه يمسح على الرجلين، وذهب جماعة من أهل العلم من الصحابة والتابعين وغيرهم إلى وجوب غسل الرجلين، وقالوا: خفض اللام في الأرجل على مجاورة اللفظ لا على موافقة الحكم، كما قال تبارك وتعالى:(...عَذَابَ يَوْمٍ أَلِيمٍ)(١) فالأليم صفة العذاب، ولكنه أخذ إعراب اليوم للمجاورة، وكقولهم: جُحْرُ ضب خرب، فالخراب نعت الجحر، وأخذ إعراب الضب للمجاورة"(٢).

- وفي قوله تعالى:(وَحُورٌ عِينٌ)(٣) **قال البغوي**: قرأ أبو جعفر وحمزة والكسائي بكسر الراء والنون، أي: وبحور عين أتبعه قوله:" بأكواب وأباريق وفاكهة ولحم طير

في الإعراب وإن اختلفا في المعنى لأن الحور لا يطاف بهن كقول الشاعر:

إذا ما الغانيات برزن يوما ... وزججن الحواجب والعيونا

والعين لا تزجج وإنما تكحل ومثله كثير، وقيل معناه: ويكرمون بفاكهة ولحم طير وحور عين"(٤).

وقد ورد فى تفسير البغوى معالم التنزيل عدد كبير من القضايا المتعلقة بالتوابع اذكر منها:-

العطف على المعنى:

(١) سورة هود : الأية ٢٦.
(٢) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ١٢/٢.
(٣) سورة الواقعة : الأية ٢٢.
(٤) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٢٥٦/٤، ٣٢٥/٣.

ومن ذلك ما ذكره البغوي في قوله تعالى:(وَكَذَٰلِكَ نُرِيٓ إِبۡرَٰهِيمَ مَلَكُوتَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَلِيَكُونَ مِنَ ٱلۡمُوقِنِينَ)[1] حيث قال:"عطف على المعنى ومعناه نريه ملكوت السموات والأرض ليستدل به وليكون من الموقنين" [2].

ومما قرئ على المفرد والجمع (عشيرتكم) من قوله تعالى:(قُلۡ إِن كَانَ ءَابَآؤُكُمۡ وَأَبۡنَآؤُكُمۡ وَإِخۡوَٰنُكُمۡ وَأَزۡوَٰجُكُمۡ وَعَشِيرَتُكُمۡ...)[3] قال البغوي: قرأ أبو بكر عن عاصم، "عشيراتكم" بالألف على الجمع، والآخرون بلا ألف على التوحيد لأن العشيرة واقعة على الجمع، ويقوى هذه القراءة أن أبا الحسن الأخفش قال: لا تكاد العرب تجمع العشيرة على العشيرات إنما تجمعها على العشائر".

في قوله تعالى:(... فَإِن طِبۡنَ لَكُمۡ عَن شَيۡءٖ مِّنۡهُ نَفۡسٗا فَكُلُوهُ هَنِيٓـٔٗا مَّرِيٓـٔٗا)[4] قال البغوي: "يعني: فإن طابت نفوسهن بشئ من ذلك فوهبن منكم فنقل الفعل من النفوس إلى أصحابها فخرجت النفس مفسرة فلذلك وحد النفس كما قال الله تعالى: (...وَضَاقَ بِهِمۡ ذَرۡعٗا...)[5].

واسم الجمع قد يقع على التثنية كما في قوله تعالى:(...فَإِن كَانَ لَهُۥٓ إِخۡوَةٞ فَلِأُمِّهِ ٱلسُّدُسُ...)[6] قال البغوي:"ولا يقال للاثنين إخوة، فنقول: اسم الجمع قد يقع على التثنية لأن الجمع ضم شئ إلى شئ فهو موجود في الاثنين كما قال الله تعالى:(...فَقَدۡ صَغَتۡ قُلُوبُكُمَا...)[7] ذكر القلب بلفظ الجمع وإضافة إلى اثنين" ٣١٨/١ [1].

---

(١) سورة الأنعام : الأية ٧٥.
(٢) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٨٩/٢.
(٣) سورة التوبة : من الأية ٢٤.
(٤) سورة النساء : من الأية ٤.
(٥) سورة هود : من الأية ٧٧.
(٦) سورة النساء : من الأية ١١.
(٧) سورة التحريم : من الأية ٤.

والعرب تضع الواحد موضع الجمع قال البغوي في قوله تعالى:(...وَحَسُنَ أُوْلَٰٓئِكَ رَفِيقًا)[٢] يعني: رفقاء الجنة، والعرب تضع الواحد موضع الجمع كقوله تعالى: (...ثُمَّ نُخۡرِجُكُمۡ طِفۡلٗا...)[٣] أني أطفالا(...وَيُوَلُّونَ ٱلدُّبُرَ)[٤] أي: الأدبار ١/٣٥٨، ٣/٢٣٢، ٣/٢٦٤، ٣/٢٨٨.

وفي قوله تعالى:(إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَفَّىٰهُمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ...)[٥] قال البغوي: أراد به ملك الموت وأعوانه أو أراد ملك الموت وحده، كما قال تعالى:(قُلۡ يَتَوَفَّىٰكُم مَّلَكُ ٱلۡمَوۡتِ ٱلَّذِي وُكِّلَ بِكُمۡ...)[٦] والعرب قد تخاطب الواحد بلفظ الجمع"١/٣٧٤.؟؟؟؟؟؟؟

ومما أورده البغوي أيضا قراءة "مساجد" على المفرد والجمع في قوله تعالى:(مَا كَانَ لِلۡمُشۡرِكِينَ أَن يَعۡمُرُواْ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ شَٰهِدِينَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِم بِٱلۡكُفۡرِ...)[٧] حيث قال:" قرأ ابن كثير وأهل البصرة(... مَسَٰجِدَ ٱللهِ...)على التوحيد وأراد به المسجد الحرام لقوله تعالى:(...وَعِمَارَةَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ...)[٨] ولقوله تعالى(...فَلَا يَقۡرَبُواْ ٱلۡمَسۡجِدَ ٱلۡحَرَامَ...)[٩] وقرأ الآخرون مساجد الله " بالجمع والمراد منه أيضا المسجد الحرام، قال الحسن: إنما قال مساجد الله لأنه قبلة المساجد كلها قال الفراء: ربما ذهبت العرب بالواحد إلى الجمع وبالجمع إلى الواحد ألا ترى أن الرجل يركب البرذون فيقول: أخذت في ركوب البراذين، ويقال فلان كثير الدرهم والدينار

---

(١)تفسير البغوي "معالم التنزيل" ١/٣١٨
(٢) سورة النساء : من الأية ٦٩.
(٣) سورة الحج : من الأية ٥.
(٤) سورة القمر : من الأية ٤٥.
(٥) سورة النساء : من الأية ٩٧.
(٦) سورة السجدة : من الأية ١١.
(٧) سورة التوبة : من الأية ١٧.
(٨) سورة التوبة : من الأية ١٩.
(٩) سورة التوبة : من الأية ٢٨.

يريد الدراهم والدنانير"٢/٢٣١.؟؟؟؟؟؟؟؟

نريه ملكوت السموات والأرض ليستدل به وليكون من الموقنين"(١).

المفرد والجمع:

من أبرز القضايا التي تعرض لها البغي في تفسيره قضية المفرد والجمع وقد ذكرها كثيرا في مواضع مختلفة، من ذلك ما ذكره عند حديثه عن قوله تعالى:(ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَٰتٌ...)(٢) حيث قال:" وإنما قال:" أشهر" بلفظ الجمع وهو شهران وبعض الثالث لأنها وقت والعرب تسمى الوقت تماما ويقولون:" زرتك العام، وإنما زاره في بعضه وقيل: الاثنان فما فوقهما جماعة لأن معنى الجمع ضم شئ إل شئ فإذا جاز أن يسمى الاثنان فما فوقهما جماعة لأن معنى الجمع ضم شئ إلى شئ فإذا جاز أن يسمى الاثنان جماعة، جاز أن يسمى الاثنان وبعض الثالث جماعة، وقد ذكر الله تعالى الاثنين بلفظ الجمع فقال:(...فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا ...)(٣) أي: قلبا كما"(٤).

ومنها ما جاء في تفسيره لقوله تعالى:(فَنَادَتْهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَهُوَ قَآئِمٌ يُصَلِّى فِى ٱلْمِحْرَابِ أَنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَىٰ...)(٥) حيث قال:"وأراد بالملائكة ههنا جبريل عليه السلام وحده، كقوله تعالى:(يُنَزِّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ...)(٦) يعني جبريل بالروح والوحي ويجوز في العربية أن يخبر عن الواحد بلفظ الجمع، كقولهم: سمعت هذا الخبر من الناس وإنما سمع من واحد، نظيره قوله تعالى:(قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ...)(٧) يعني: نعيم بن مسعود

(١) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٨٩/٢
(٢) سورة البقرة : من الأية ١٩٧.
(٣) سورة التحريم : من الأية ٤.
(٤) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ١٢٣/١.
(٥) سورة آل عمران : من الأية ٣٩.
(٦) سورة النحل : من الأية ٢.
(٧) سورة آ ل عمران : من الأية ١٧٣.

(...إِنَّ ٱلنَّاس...)[1] يعني : أبا سفيان بن حرب وقال المفضل بن سلمة: إذا كان القائل رئيسا يجوز الإخبار عنه بالجمع، لاجتماع أصحابه معه، وكان جبريل عليه السلام رئيس الملائكة،وقل ما يبعث إلا ومعه جمع، فجرى على ذلك"[2].

البعض يراد به الكل:

وذلك في قوله تعالى:(...وَلِأُحِلَّ لَكُم بَعْضَ ٱلَّذِى حُرِّمَ عَلَيْكُمْ...)[3] **قال البغوي**: والنجى يصلح للواحد والجمع كما في قوله تعالى:(فَلَمَّا ٱسْتَيْـَٔسُواْ مِنْهُ خَلَصُواْ نَجِيًّا...)[4] **قال البغوي**:" والنجي صلح للجماعة كما قال ههنا ويصلح للواحد كقوله:(...وَقَرَّبْنَـٰهُ نَجِيًّا)[5] وإنما جاز للواحد والجمع لأنه مدر جعل نعتا كالعدل والزور ومثله النجوى يكون اسما ومصدرا، قال الله تعالى:(...وَإِذْ هُمْ نَجْوَى...)[6]، أي متناجون وقال:(...مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَـٰثَةٍ...)[7] وقال في المصدر:(إِنَّمَا ٱلنَّجْوَىٰ مِنَ ٱلشَّيْطَـٰنِ...)[8].

عضين :

وهي جمع عضو أو عضة في قوله تعالى:(ٱلَّذِينَ جَعَلُواْ ٱلْقُرْءَانَ عِضِينَ)[9] **قال البغوي**:"قيل هو جمع ضو مأخوذ من قولهم عضيت الشئ تعضيه إذا مزقته ومعناه

(١) سورة آل عمران : من الأية ١٧٣.
(٢) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٢٢٩/١، ٨٥/٢، ٣٢٨/٢.
(٣) سورة آل عمران : من الأية ٥٠.
(٤) سورة يوسف : من الأية ٨٠.
(٥) سورة مريم : من الأية ٥٢.
(٦) سورة الإسراء : من الأية ٤٧.
(٧) سورة المجادلة : من الأية ٧.
(٨) سورة المجادلة : من الأية ١٠.
(٩) سورة الحجر : الأية ٩١.

أنهم جعلوا القرآن أعضاء وقيل: هو جمع عضة يقال عضة وعضين مثل بره وبرين وغرة وغرين وأصلها عضة ذهبت هاؤها الأصلية كما نقصوا من الشفة وأصلها سفهة بدليل أنك تقول في التصغير شفيهة، والمراد بالعضة الكذب والبهتان" .

فقد وحد اليمين وجمع الشمائل في قوله تعالى:(...عَنِ ٱلۡيَمِينِ وَٱلشَّمَآئِلِ سُجَّدٗا لله..ّ.)[1] **قال البغوي**: " فإن قيل لم وحد اليمين وجمع الشمائل: قيل من شأن العرب في اجتماع العلامتين الاكتفاء بواحدة كقوله تعالى:(خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ وَعَلَىٰ سَمۡعِهِمۡ...)[2] وقوله:(...يُخۡرِجُونَهُم مِّنَ ٱلنُّورِ...)[3] وقيل اليمين يرجع إلى قوله ما خلق الله ولفظ ما واحد والشمائل جمع يرجع إلى المعنى".

جمع الفعل لمكان من الموصولة:

ففي قوله تعالى:(ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلٗا عَبۡدٗا مَّمۡلُوكٗا لَّا يَقۡدِرُ عَلَىٰ شَيۡءٖ وَمَن رَّزَقۡنَٰهُ مِنَّا رِزۡقٗا حَسَنٗا فَهُوَ يُنفِقُ مِنۡهُ سِرّٗا وَجَهۡرًاۖ هَلۡ يَسۡتَوُۥنَۚ...)[4] **قال البغوي**:"ولم يقل هل يستويان لمكان من وهو سرا وجهرا هل يستوون"، قال البغوي:"ولم يقل هل يستويان لمكان من وهو اسم يصلح للواحد والاثنين والجمع وكذلك قوله لا يستطيعون بالجمع لأجل من معناه هل يستوي هذا الفقير البخيل والغني السخي كذلك لا يستوي الكافر العامي والمؤمن المطيع".٦٣/٣.

وقال أبو عبيدة: أراد بالبعض الكل، يعني: كل الذي حرم عليكم، وقد ذكر البعض **ويراد به الكل، كقول لبيد:**

---

(١) سورة النحل : من الأية ٤٨.
(٢) سورة البقرة : من الأية ٧.
(٣) سورة البقرة : من الأية ٢٥٧.
(٤) سورة النحل : من الأية ٧٥.

تـــراك أمكنـــة إذا لـــم أرضـــها أو يـــرتبط بعـــض النفـــوس حمامهـــا

يعني: "كل النفوس"(١).

النكرة والمعرفة:

ومن مجيئها ما ذكره البغوي في قوله تعالى:(فَإِنۡ عُثِرَ عَلَىٰٓ أَنَّهُمَا ٱسۡتَحَقَّآ إِثۡمٗا فَـَٔاخَرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا مِنَ ٱلَّذِينَ ٱسۡتَحَقَّ عَلَيۡهِمُ ٱلۡأَوۡلَيَٰنِ...)(٢) حيث قال:(...ٱلۡأَوۡلَيَٰنِ...) نعت للآخران، أي: فآخران الأوليان، وإنما جاز ذلك و(...ٱلۡأَوۡلَيَٰنِ...) معرفة والآخرون نكرة لأنه لما وصف الآخران، فقال: من الذين "صار كالمعرفة في المعنى"(٣).

رجوع النعت إلى المعنى دون اللفظ:

وقد ذكر البغوي ذلك عند حديثه عن قوله تعالى:(...إِنَّ رَحۡمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٞ مِّنَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ)(٤) حيث قال: ولم يقل قريبة، قال سعيد بن جبير: الرحمة ههنا للثواب، فرجع النعت إلى المعنى دون اللفظ كقوله:(وَإِذَا حَضَرَ ٱلۡقِسۡمَةَ أُوْلُواْ ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينُ فَٱرۡزُقُوهُم مِّنۡهُ...)(٥) ولم يقل منها لأنه أراد الميراث والمال، وقال الخليل بن أحمد: القريب والبعيد يستوى فيهما المذكر والمؤنث والواحد والجمع قال أبوعمرو بن العلاء:"القريب في اللغة يكون بمعنى القرب وبمعنى المسافة تقول العرب: هذه امرأة قريبة منك إذا كانت بمعنى القرابة وقريب منك إذا

(١) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٢٣٥/١، وجاء البعض بمعنى الكل في ٨٥/٤.
(٢) سورة المائدة : من الأية ١٠٧.
(٣) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٦١/٢، ١٠٧/١.
(٤) سورة الأعراف : من الأية ٥٦.
(٥) سورة النساء : من الأية ٨.

كانت بمعنى المسافة"(١).

طوبى لهم:

قال معمر عن قتادة: هذه كلمة عربية يقول الرجل للرجل طوبي لك أي أصبت خيرا قال الفراء أصله من الطيب والواو فيه لضمة الطاء وفيه لغتان تقول العرب طوباك وطوبي لك أي لهم الطيب".

جمة

في قوله تعالى:(وَكَانَ لَهُۥ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَٰحِبِهِۦ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ أَنَا۠ أَكْثَرُ مِنكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا)(٢)**قال البغوي:**" قرأ عاصم وأبو جعفر ويعقوب (...ثَمَرٌ...) بفتح الثاء والميم وقرأ أبو عمرو بضم الثاء ساكنة الميم وقرأ الآخرون بضمهما فمن قرأ بالفتح هو جمع ثمرة وهو ما تخرجه الشجرة من الثمار المأكولة ومن قرأ بالضم فهي الأموال الكثيرة المثمرة من كل صنف جمع ثمار".

ويرى القراء أن الاثنين جمع في قوله تعالى:(وَدَاوُۥدَ وَسُلَيْمَٰنَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِى ٱلْحَرْثِ إِذْ نَفَشَتْ فِيهِ غَنَمُ ٱلْقَوْمِ وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَٰهِدِينَ) (٣)

قال البغوي:"قال الفراء: جمع اثنين فقال لحكمهم وهو يريد داود وسليمان لأن الاثنين جمع وهو مثل قوله:(...فَإِن كَانَ لَهُۥٓ إِخْوَةٌ فَلِأُمِّهِ ٱلسُّدُسُ...) (٤)، وهو يريد أخوين".

وفي قوله تعالى:(وَأَذِّن فِى ٱلنَّاسِ بِٱلْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ

(١) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ١٣٩/٢.
(٢) سورة الكهف : الأية ٣٤.
(٣) سورة الأنبياء : الأية ٧٨.
(٤) سورة النساء : من الأية ١١.

يَأۡتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٖ (١) قال البغوي:" إنما جمع يأتين لمكان كل وأراد النوق" ٢٣٩/٣.

جمع القلة والكثرة:

الجمع نوعان: جمع قلة وجمع كثرة: وقد ذكر البغوي ذلك عند حديثه عن قوله تعالى:(...إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَن يَخۡلُقُواْ ذُبَابٗا وَلَوِ ٱجۡتَمَعُواْ لَهُۥ...)(٢) حيث قال:"والذباب واحد وجمعه القليل أذيه والكثير ذباب مثل غراب وأغربة وغربان" ٢٥١/٣.

جمع القلة والكثرة:

الجمع نوعان: جمع قلة وجمع كثرة، وقد ذكر البغوي: ذلك عند حديثه عن قوله تعالى:(...إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَن يَخۡلُقُواْ ذُبَابٗا وَلَوِ ٱجۡتَمَعُواْ لَهُۥ...)حيث قال:" والذباب واحد وجمعه القليل أذبة والكثير ذباب مثل غراب وأغربه وغربان".

ومن الجموع التي تحدث عنها البغوي (أحاديث) من قوله تعالى:(... كُلَّ مَا جَآءَ أُمَّةٗ رَّسُولُهَا كَذَّبُوهُۚ فَأَتۡبَعۡنَا بَعۡضَهُم بَعۡضٗا وَجَعَلۡنَٰهُمۡ أَحَادِيثَۚ فَبُعۡدٗا لِّقَوۡمٖ لَّا يُؤۡمِنُونَ) (٣) حيث قال:" جعلناهم أحاديث يعني سمرا وقصصا يتحدث من بعدهم بأمرهم وشأنهم وهو جمع أحدوثة وقيل: جمع حديث قال الأخفش: إنما هو في الشر وأما في الخير فلا يقال جعلتهم أحاديث وأحدوثة إنما يقال: صار فلان حديثا. ٢٦١/٣.

(١) سورة الحج : الأية ٢٧.
(٢) سورة الحج :من الأية ٧٣.
(٣) سورة المؤمنون : من الأية ٤٤.

مصدر وضع موضع الاسم:

ومن أمثلة ذلك "جرحنا" من قوله تعالى : (...حَتَّىٰ تَكُونَ حَرَضًا أَوْ تَكُونَ مِنَ ٱلْهَٰلِكِينَ)(١) **قال البغوي**:"وأصل الحرص الفساد في الجسم والعقل من الحزن والهرم أو العشق أو الهم يقال رجل حرص وامرأة حرص ورجلان وامرأتان حرص ورجال ونساء كذلك، يستوي فيه الواحد والاثنان والجمع والمذكر والمؤنث لأنه مصدر وضع موضع الاسم"(٢).

تقدم النعت على الاسم:

الأصل في النعت أن يتبع الاسم في الإعراب ولكن النعت قد يتقدم الاسم كما في قوله تعالى:(لَاهِيَةً قُلُوبُهُمْ ۗ وَأَسَرُّوا۟ ٱلنَّجْوَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا...)(٣) **قال البغوي**: "وقوله لاهية نعت تقدم الاسم ومن حق النعت أن يتبع الاسم في الإعراب وإذا تقدم النعت الاسم فله حالتان فصل ووصل مخالفة في الفصل النصب كقوله تعالى:(خُشَّعًا أَبْصَٰرُهُمْ...)(٤) ووَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَٰلُهَا ....)(٥) و(لَاهِيَةً قُلُوبُهُمْ...) وفي الوصل حالة ما قبله من الإعراب كقوله:(...رَبَّنَآ أَخْرِجْنَا مِنْ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةِ ٱلظَّالِمِ أَهْلُهَا...)(٦). (...لَمَن ضَرُّهُۥٓ أَقْرَبُ مِن نَّفْعِهِۦ...)(٧):

ذكر البغوي عند حديثه عن هذه الآية ما نصه:" ما وجه هذا الكلام، اختلفوا فيه **فقال بعضهم**: هي صلة مجازها يدعو من ضره أقرب، وكذلك قرأها ابن مسعود، وقيل: يدعو

(١) سورة يوسف : من الأية ٨٥.
(٢) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٣٧٣/٣.
(٣) سورة الأنبياء : من الأية ٣.
(٤) سورة القمر : من الأية ٧.
(٥) سورة الإنسان : من الأية ١٤.
(٦) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٢٠٠/٣. سورة النساء : من الأية ٧٥.
(٧)سورة الحج : من الأية ١٣.

بمعنى يقول: والخبر محذوف أي يقول لمن ضره أقرب من نفعه هو إله. وقيل: معناه يدعو لمن ضره أقرب من نفعه يدعو، فحذف يدعو الأخيرة واجتراء بالأولى ولو قلت بضرب لمن خبره أكثر من شره يضرب، ثم يحذف الأخير جاز. وقيل: على التوحيد معناه يدعو والله لمن ضره أقرب من نفعه، وقيل:" يدعو من" صلة قوله ذلك هو الضلال البعيد يقول ذلك هو الضلال البعيد يدعو، ثم استأنف وفي قوله تعالى:(...وَأَنَاسِيَّ كَثِيرًا)[1] أناس أي بشرا كثيراً وأناس جمع إنس وقيل جمع إنسان وأصله أناسين مثل بستان وبساتين فجعل الياء عوضا عن النون ٣١٦/٣.

ومن الجموع التي ذكرها البغوي ما جاء في حديثه عن قوله تعالى:(...فَٱذۡهَبَا بِـَٔايَٰتِنَآۖ إِنَّا مَعَكُم مُّسۡتَمِعُونَ)[2] حيث **قال**:"ذكر معكم بلفظ الجمع، وهما اثنان أجراهما مجرى الجماعة".

وفي الآية التالية:(فَأۡتِيَا فِرۡعَوۡنَ فَقُولَآ إِنَّا رَسُولُ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ)[3] **قال**:"ولم يقل رسولا رب العالمين لأنه أراد الرسالة أناذ ورسالة رب العالمين كما قال كثير:

لقد كذب الواشون ما بحت عندهم بسر ولا أرسلتهم برسول

أي : بالرسالة، وقال أبو عبيدة: يجوز أن يكون الرسول يعني الاثنين والجمع، تقول العرب: هذا رسولي ووكيلي كما قال الله تعالى:(...وَهُمۡ لَكُمۡ عَدُو...)[4] وقيل: معناه كل واحد منا رسول رب العالمين" ٣٢٦/٣. ؟؟؟؟؟؟؟

ومما جاء في معنى الجمع (نعمة) من قوله تعالى:(أَلَمۡ تَرَوۡاْ أَنَّ ٱللَّهَ سَخَّرَ لَكُم

(١) سورة الفرقان : من الأية ٤٩.
(٢) سورة الشعرا ء: من الأية ١٥.
(٣) سورة الشعرا ء: الأية ١٦.
(٤) سورة الكهف : من الأية ٥٠.

مَّا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِ وَأَسۡبَغَ عَلَيۡكُمۡ نِعَمَهُۥ ظَٰهِرَةٗ وَبَاطِنَةٗ...)[1] قال البغوي: قرأ أهل المدينة وأبو عمرو وحفص (نعمة) بفتح العين وضم الهاء على الجمع، وقرأ الآخرون منونة على الواحد ومعناها الجمع أيضا كقوله (...وَإِن تَعُدُّواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحۡصُوهَا...)[2] ٣٢٥/٣.

وفي قوله تعالى:(وَإِذَا غَشِيَهُم مَّوۡجٞ كَٱلظُّلَلِ دَعَوُاْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ...)[3] قال البغوي:"والظل جمع الظلة شبه بها الموج في كثرتها وارتفاعها وجعل الموج وهو واحد كالظل وهو جمع، لأن الموج يأتي منه شئ بعد شئ ٤٢٧/٣.

جمع الفعل:

وجمع الفعل في قوله تعالى:(وَهَلۡ أَتَىٰكَ نَبَؤُاْ ٱلۡخَصۡمِ إِذۡ تَسَوَّرُواْ ٱلۡمِحۡرَابَ)[4] قال البغوي:"إنما جعل الفعل وهما اثنان لأن الخصم اسم يصلح للواحد والاثنين والجمع والمذكر المؤنث ومعنى الجمع في الاثنين موجود لأن معنى الجمع ضم شئ إلى شئ هذا كما قال الله تعالى:(...فَقَدۡ صَغَتۡ قُلُوبُكُمَا...)[5] ٤٧/٤.

فقال لمن ضره أقرب من نفعه فيكون "من" في محل رفع بالابتداء وخبره"[6].

(هَيۡهَاتَ...):

وتحدث البغوي عنها في قوله تعالى:(هَيۡهَاتَ هَيۡهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ)[7]

---

(١) سورة لقمان : من الأية ٢٠.
(٢) سورة إبراهيم : من الأية ٣٤.
(٣) سورة لقمان : من الأية ٣٢.
(٤) سورة ص : الأية ٢١.
(٥) سورة التحريم : من الأية ٤.
(٦) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٢٣٤/٣.
(٧) سورة المؤمنون : الأية ٣٦.

فقال:"قال ابن عباس هي كلمة بعد أي بعيد ما توعدون وقرأ أبو جعفر :(هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ..)بكسر التاء وقرأ نصر بن عاصم بالضم، وكلها لغات صحيحة فمن نصب جعله مثل أين وكيف، ومن رفع جعله مل منذ وقط وحيث، ومن كسر جعله مثل أمسى وهؤلاء ووقف عليها أكثر القراء بالتاء، ويروى عن الكسائي الوقف عليها بالهاء"(١). ٢٦٠/٣.

(...دُرِّى...):

وفي (...دُرِّى...) من قوله تعالى:(...ٱلزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّى...)(٢) قال:"قرأ أبوعمرو والكسائي (درئ) بكسر الدال والهمزة وقرأ حمزة وأبو بكر بضم الدال والهمزة فمن كسر الدال فهو فعيل من الدرء وهو الرفع لأن الكوكب يدفع الشياطين من السماء، فأما رفع الدال مع الهمزة كما قرأ حمزة قال أكثر النحاة: هو لحن لأنه ليس في كلام العرب فعيل بضم الفاء وكسر العين، قال أبو عبيدة وأنا أرى لها وجها وذلك أنها دروء على وزن فعول مثل سبوح وقدوس وقد استثقلوا كثرة الضمان فردوا بعضها إلى الكسر كما قالوا: عتيا وهو فعول من عتوت، وقرأ الآخرون در بضم الدال وتشديد الياء بلا همز أي شديد الإنارة نسبة إلى الدر في صفائه وحسنه"(٣) ٢٩٣/٣.

فظلت أعناقهم لها خاضعين

ويوضح البغوي مجئ (خاضعين) في قوله تعالى:(إِن نَّشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ءَايَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَٰضِعِينَ)(٤) فيقول:"ولم يقل خاضعة وهي صفة الأعناق ؟؟؟؟؟؟؟

(١) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٢٦٠/٣.
(٢) سورة النور : من الأية ٣٥.
(٣) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٢٩٣/٣.
(٤) سورة الشعراء : الأية ٤.

ففيه أقاويل أحدها: أراد أصحاب الأعناق فحذف الأصحاب وأقام الأعناق مقامهم، لأن الأعناق إذا خضعت فأربابها خاضعون، جعل الفعل أولا للأعناق ثم جعل خاضعين للرجال وقال الأخفش: رد الخضوع على المضمر الذي أضاف الأعناق إليه **وقال قوم**: ذكر الصفة لمجاوتها المذكر، وهو قوله: على عادة العرب في تذكير المؤنث إذا أضافوه إلى مذكر، وتأنيث المذكر إذا أضافوه إلى مؤنث، وقيل: أراد فظلوا خاضعين فعبروا بالعنق عن جميع البدن، كقوله ذلك بما قدمت يداك وألزمناه طائره في عنقه. وقال مجاهد أراد بالأعناق الرؤساء والكبراء، أي: فظلت كبراؤهم خاضعين، وقيل: أاد بالأعناق الجماعات **يقال**: جاء القوى عنقا عنقا أي جماعات وطوائف، وقيل: إنما قال خاضعين على وفاق رؤوس الآي ليكون على نسق واحد"(١).

ويكأن:

وذكر البغوي في معناها عدد من الآراء فقال:"اختلفوا في معنى هذه اللفظة **قال مجاهد**: ألم تعلم، وقال قتادة: ألم تر. قال الفراء: هي كلمة تقرير كقول الرجل أما ترى إلى صنع الله وإحسانه. وذكر أنه أخبره من سمع أعرابيا تقول لزوجها: أين ابنك؟ **فقال**: ويكأنه وراء البيت، يعني أما ترينه وراء البيت.وعن الحسن: أنه كلمة ابتداء تقديره أن الله يبسط الرزق. وقيل: هو تنبيه بمنزلة إلا وقال قطرب ويك بمعنى ويلك حذفت اللام منه **كما قال عنترة**:

ولقد شفى وأبرأ سقمها قول الفوارس ويك عنتر أقدم

أي ويلك، وإن منصوب بإضمار، واعلم أن الله، وقال الخليل: وي مفصولة من كأن

(١) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٣٢٤/٣ – ٣٢٥.

ومعناها التعجب كما يقول وي لم فعلت ذلك، وذلك أن القوم تندموا فقالوا: وي متندمين على ما سلف منهم وكأن معناه أظن ذلك وأقدره، كما تقول كان الفرح قد أتاك أي أظن ذلك وأقدره"(١).

؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟

ص٦٠

آخر:

ومما قرئ على الإفراد والجمع (آخر) من قوله تعالى:(وَءَاخَرُ مِن شَكۡلِهِۦٓ أَزۡوَٰجٞ)(٢) **قال البغوي**:"قرأ أهل البصرة" وآخر" بضم الألف على جمع أخرى، مثل الكبرى والكبر، واختاره أبو عبيدة لأنه نعته بالجمع. فقال: أزواج، وقرأ الآخرون بفتح الهمزة مشبعة على الواحد" ٤/٥٧ ـ ٥٨.

ومنه-بمفازتهم-من قوله تعالى:(وَيُنَجِّي ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ بِمَفَازَتِهِمۡ...)(٣) وذكر البغوي ذلك فقال:" قرأ حمزة والكسائي وأبو بكر "بمفازاتهم" بالألف على الجمع أي بالطرق التي تؤديهم إلى الفوز والنجاة، وقرأ الآخرون بمفازتهم على الواحد لأن المفازة بمعنى الفوز أي ينجيهم بفوزهم من النار بأعمالهم الحسنة قال المبرد: المفازة مفعلة من الفوز والجمع حسن كالسعادة والسعادات" ٤/٧٥.

وذكر البغوي رأي البصريين والكوفيين في (تبعا) من قوله تعالى: (وَإِذۡ يَتَحَآجُّونَ فِي ٱلنَّارِ فَيَقُولُ ٱلضُّعَفَٰٓؤُاْ لِلَّذِينَ ٱسۡتَكۡبَرُوٓاْ إِنَّا كُنَّا لَكُمۡ تَبَعٗا

(١) المصدر السابق ٣/٣٩٣.
(٢) سورة ص : الأية ٥٨.
(٣) سورة الزمر : من الأية ٦١.

فَهَلۡ أَنتُم مُّغۡنُونَ عَنَّا نَصِيبٗا مِّنَ ٱلنَّارِ﴾[1] **فقال**: واتبع يكون واحدا وجمعا في قول أهل البصرة، واحدة تابع، وقال أهل الكوفة: هو جمع لا واحد له وجمعه أتباع"٤/٨٨.

وفي قوله تعالى:﴿ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ وَهِيَ دُخَانٞ فَقَالَ لَهَا وَلِلۡأَرۡضِ ٱئۡتِيَا طَوۡعًا أَوۡ كَرۡهٗا قَالَتَآ أَتَيۡنَا طَآئِعِينَ﴾[2] **قال**:"ولم يقل طائعين لأنه ذهب به إلى السموات والأرض ومن فيهن، مجازه: أتينا بما فينا طائعين، فلما وصفهما بالقول أجراهما في مجرى من يعقل" ٤/٩٧.

أما قوله تعالى:﴿...عَنِ ٱلۡيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ قَعِيدٞ﴾[3] فعند تفسير البغوي لهذه الآية ذكر ما نصه:"قعيد أي قاعد ولم يقل قعيدان لأنه أراد عن اليمين قعيد وعن الشمال قعيد فاكتفي بأحدهما عن الآخر هذا قول أهل البصرة وقال أهل الكوفة أراد قعودا كالرسول يجعل للاثنين والجمع كما قال الله تعالى في الاثنين :﴿...فَقُولَآ إِنَّا رَسُولُ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾[4] قيل أراد بالقعيد الملازم الذي لا يبرح لا القاعد الذي هو ضد القائم ٤/٢٠١.

وفي قوله تعالى:﴿...فَٱنظُرۡ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمۡ يَتَسَنَّهۡ...﴾[5] **قال البغوي**: "وإنما قال" لم يستنه" ولم يثنه مع أنه أخبر عن شيئين ردا للمتغير إلى أقرب اللفظين Pبه وهو الشراب واكتفى بذكر أحد المذكورين لأنه في معنى الآخرين ؟؟؟؟؟؟؟؟؟ ١/١٨٥.

(١) سورة غافر : الأية ٤٧.
(٢) سورة فصلت : الأية ١١.
(٣) سورة ق : من الأية ١٧.
(٤) سورة الشعراء : من الأية ١٦.
(٥) سورة البقرة : من الأية ٢٥٩.

أفعل بمعنى فاعل

ورد ذلك عند حديث البغوي عن قوله تعالى:(وَهُوَ ٱلَّذِى يَبْدَؤُاْ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ...)[1] حيث قال:" وقد يجيئ أفعل بمعنى الفاعل كقول الفرزدق:

إن الذي سمك السماء بني لنا بيتا دعائمه أعز وأطول

أي: عزيزة طويلة"[2].

؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟

خطاب المفرد بلفظ المثنى:

ورد ذلك عند تفسير البغوي لقوله تعالى:(أَلْقِيَا فِى جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ)[3] حيث قال:" هذا خطاب للواحد بلفظ التثنية على عادة العرب يقولون ويلك أرحلاها وازجراها وخذاها وأطلقاها للواحد، قال الفراء: وأصل ذلك أن أدني أعوان الرجل في إبله وغنمه وسفره اثنان فجرى كلام الواحد على صاحبيه ومنه قولهم في الشعر للواحد خليلي وقال الزجاج: هذا أمر للسائق والشهيد وقيل للتلقين" ٢٠٢/٤.

التوحيد لأجل رؤوس الآي:

ومما جاء بلفظ التثنية قوله تعالى:(فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ)[4] قال البغوي:"وقد خاطب بلفظ التثنية على عادة العرب تخاطب الواحد بلفظ التثنية كقوله

(١) سورة الروم : من الأية ٢٧.
(٢) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٤١٤/٣.
(٣) سورة ق : الأية ٢٤.
(٤) سورة الرحمن : الأية ١٣.

obeikandl.com

تعالى:(أَلۡقِيَا فِي جَهَنَّمَ...)[1] ٤/٢٤٥، أما التعبير عن المثنى بلفظ المفرد فقد ورد في قوله تعالى:(وَإِذۡ قُلۡتُمۡ يَٰمُوسَىٰ لَن نَّصۡبِرَ عَلَىٰ طَعَامٖ وَٰحِدٖ...)[2] قال البغوي: وذلك أنهم أجمعوا وسئموا من أكل المن والسلوى، وإنما قال: على طعام واحد وهما اثنان لأن العرب تعبر عن الاثنين بلفظ الواحد كما تعبر عن الواحد بلفظ الاثنين كقوله تعالى:(يَخۡرُجُ مِنۡهُمَا ٱللُّؤۡلُؤُ وَٱلۡمَرۡجَانُ)[3] وإنما يخرج من المالح دون العذب وقيل: كانوا يأكلون أحدهما بالآخر فكانا كطعام واحد"١/٤٥.

؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟ ص٦٢

تفسيره لمعنى وأصل بعض المفردات :

من ذلك ما ذكره في (يعش) من قوله تعالى:(وَمَن يَعۡشُ عَن ذِكۡرِ ٱلرَّحۡمَٰنِ نُقَيِّضۡ لَهُۥ شَيۡطَٰنٗا فَهُوَ لَهُۥ قَرِينٞ)[4] حيث قال:"أي يعرض عن ذكر الرحمن فلم يخف عقابه ولم يرج ثوابه يقال: عشوت إلى النار أعشق عشوا إذا قصدتها مهتديا بها وعشوت عنها أعرضت عنها كما يقول عدلت إلى فلان وعدلت عنه وملت إليه وملت عنه قال القرظي يول ظهره عن ذكر الرحمن وهو القرآن قال أبو عبيدة والأخفش: يظلم بصرف بصره عنه. قال الخليل بن أحمد أصل العشق النظر ببصر ضعيف وقرأ ابن عباس ومن يعش بفتح الشين أي يعم يقال عش يعشى عشيا إذا عمى فهو أعشى وامرأة عشواء"[5] ٤/١٢٥.

جواز عطف الظاهر على المضمر قليلا:

---

(١) سورة ق : من الأية ٢٤.
(٢) سورة البقرة : من الأية ٦١.
(٣) سورة الرحمن : الأية ٢٢.
(٤) سورة الزخرف : الأية ٣٦.
(٥) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٤/١٢٥.

تحدث البغوي عن ذلك عند توجيهه قراءة قوله تعالى:(...وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَام...)[1] حيث قال في "الأرحام" قراءة العامة بالنصب أي: واتقوا الأرحام أن تقطعوها، وقرأ حمزة بالخفض، أي: به والأرحام كما يقال: سألتك بالله والأرحام، والقراءة الأولى أفصح لأن العرب لا تكاد تنسق بظاهر على مكني إلا بعد أن تعيد الخافض فتقول: مررت به ويزيد، إلا أنه جائز مع قلته"[2]. ١/٣٠٨.

أما قوله تعالى:(وَهُوَ بِٱلْأُفُقِ ٱلْأَعْلَى)[3] فقد جاء على الأكثر قال البغوي:"وأكثر كلام العرب إذا أرادوا العطف في مثل هذا أن يظهروا كناية المعطوف عليه، فيقولون: استوى هو وفلان، وقلما يقولون: استوى وفلان، ونظير هذا قوله:(...أَءِذَا كُنَّا تُرَٰبًا وَءَابَآؤُنَا...)[4] عطف الآباء على المكنى في كنا من غير إظهار نحن"[5].

مجئ الصفات على فعلى بالضم والفتح وعدم مجيئها بالكسر:

وقد فصل البغوي القول عن الصفات في حديثه عن قوله تعالى:(أَلَكُمُ ٱلذَّكَرُ وَلَهُ ٱلْأُنثَىٰ)[6] حيث قال:" قرأ ابن كثير: ضئزي. بالهمز وقرأ الآخرون بغير همز، قال الكسائي يقال منه ضاز يضيز ضيزا ضاز يضوز ضوزا وضاز يضاز ضازا إذا ظلم ونقص، وتقدير ضيزي من الكلام فعلى بضم الفاء لأنها صفة والصفات لا تكون إلا على فعلى بضم الفاء نحو حبلى وأنثى وبشرى أو فعلى بفتح الفاء نحو غضبي وسكرى وعطش وليس في كلام العرب فعلى بكسر الفاء في النعوت، إنما يكون في الأسماء مثل ذكرى وشعرى وكسرى

(١) سورة النساء : من الأية ١.
(٢) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ١/٣٠٨.
(٣) سورة النجم : الأية ٧.
(٤) سورة النمل : من الأية ٦٧.
(٥) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٤/٢٢٤.
(٦) سورة النجم : الأية ٢١.

والضاد ههنا لئلا تنقلب الياء واوا وهي من بنات الباء كما قالوا في جمع أبيض بيض والأصل بوصن مثل حمر وصفر فأما من قال ضاز يضوز فالاسم منه ضوزى مثل شورى"(١).

ذكر النعت وترك الاسم:

ففي قوله تعالى:(وَحَمَلْنَٰهُ عَلَىٰ ذَاتِ أَلْوَٰحٍ وَدُسُرٍ)(٢) قال البغوي: أي سفينة ذات ألواح ذكر النعت وترك الاسم"(٣).

ما تعمل عمل ليس:

جاءت (ما) عاملة عمل ليس في قوله تعالى:(...مَّا هُنَّ أُمَّهَٰتِهِمْ...)(٤) قال البغوي: "أي ما اللواتي يجعلونهم من زوجاتهم كالأمهات بأمهات وخفض التاء من أمهاتهم على خبر "ما" ومحله نصب كقوله:(...مَا هَٰذَا بَشَرًا...)(٥) المعنى ليس هن بأمهاتهم"(٦).

الفعل المبني للمعلوم والمبني للمجهول:

ورد الفعل مبنيا للمعلوم مرة ومبينا للمجهول مرة أخرى وذلك بحسب القراءة التي قرئ. وذكر البغوي ذلك في مواضع كثيرة أذكر بعضا منها وأشير إلى البعض الآخر في الهامش.

من ذلك ما ذكره البغوي في قوله تعالى:(أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَٰنَهُۥ عَلَىٰ تَقْوَىٰ مِنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنٍ خَيْرٌ أَم مَّنْ أَسَّسَ بُنْيَٰنَهُۥ عَلَىٰ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَٱنْهَارَ

(١) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٢٢٨/٤.
(٢) سورة القمر : الأية ١٣.
(٣) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٢٣٧/٤.
(٤)سورة المجادلة:من الأية ٢.
(٥)سورة يوسف : من الأية ٣١.
(٦) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٢٧٨/٤.

بِهِۦ فِى نَارِ جَهَنَّمَ...)[١] حيث قال: قرأ نافع وابن عامر(... أَسَّسَ...)بضم الهمزة وكسر السين "بنيانه" برفع النون فيها جميعا على غير تسمية الفاعل، وقرأ الآخرون (... أَسَّسَ...)بفتح الهمزة والسين "بنيانه" بنصب النون على تسمية الفاعل"[٢].

ومنه الفعل (...نَطْوِى) من قوله تعالى:(يَوْمَ نَطْوِى ٱلسَّمَآءَ كَطَىِّ ٱلسِّجِلِّ لِلْكُتُبِ...)[٣] قال البغوي:" قرأ أبو جعفر (...نَطْوِى ٱلسَّمَآءَ....) بالتاء وضمها وفتح الواو "والسماء" رفع على المجهول، وقرأ العامة بالنون وفتحها وكسر الواو "والسماء " نصب"[٤].

وقرئ الفعل (يسبح) كذلك في قوله تعالى:(...يُسَبِّحُ لَهُۥ فِيهَا بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْأَصَالِ ﴿٣٦﴾ رِجَالٌ...)[٥] قال البغوي: قرأ ابن عامر وأبو بكر يسبح بفتح الباء على غير تسمية الفاعل والموقف على هذه القراءة عند قوله :(...وَٱلْأَصَالِ...)[٦] وقرأ الآخرون بكسر الباء جعلوا التسبيح فعلا للرجال"[٧].

ومما قرئ بالوجهين أيضا الفعل (...قَضَىٰ...) من قوله تعالى: (ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَٱلَّتِى لَمْ تَمُتْ فِى مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ ٱلَّتِى قَضَىٰ عَلَيْهَا ٱلْمَوْتَ وَيُرْسِلُ ٱلْأُخْرَىٰٓ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى...)[٨] قال البغوي:" قرأ حمزة والكسائي (...قَضَىٰ...)بضم القاف وكسر الضاد فتح الباء "الموت" رفع على ما لم يسم فاعله وقرأ

(١) سورة التوبة : من الأية ١٠٩.
(٢) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٢٧٦/٢.
(٣)سورة الأنبياء:من الأية ١٠٤.
(٤) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٢٢٨/٣.
(٥) سورة النور : من الأيات ٣٦:٣٧.
(٦) سورة النور : من الأية ٣٦.
(٧) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٢٩٥/٣.
(٨) سورة الزمر : من الأية ٤٢.

الآخرون بفتح القاف والضاد :(...ٱلْمَوْتَ..) نصب لقوله عز وجل:(ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلْأَنفُسَ...)[1].

وفي قوله تعالى:(...وَكَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِفِرْعَوْنَ سُوٓءُ عَمَلِهِۦ وَصُدَّ عَنِ ٱلسَّبِيلِ...)[2] **قال البغوي**:"قرأ أهل الكوفة ويعقوب(... وَصُد...) بضم الصاد نسقا على قوله:(...زُيِّنَ لِفِرْعَوْنَ...) **قال ابن عباس**: صده الله عن سبيل الهدى وقرأ الآخرون بالفتح أي صد فرعون الناس عن السبيل"[3].

ومن هذه الأفعال (...يُوحي...) من قوله تعالى:(كَذَٰلِكَ يُوحِيٓ إِلَيْكَ وَإِلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكَ ٱللَّهُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ)[4] **قال البغوي**: قرأ ابن كثير (...يُوحي...)بفتح الحاء وحجته"(... أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ...)[5]، وعلى هذه القراءة قوله (... ٱللَّهُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ تبين للفاعل كأنه قيل من يوحي فقيل: (... ٱللَّهُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ وقرأ الآخرون يوحى بكسر الحاء إليك وإلى الذين من قبلك الله العزيز الحكيم قال عطاء عن ابن عباس رضي الله عنهما يريد أخبار الغيب"[6].

ومنها الفعل (أملى) من قوله عز وجل:(...ٱلشَّيْطَٰنُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمْلَىٰ لَهُمْ)[7] **قال البغوي**:"قرأ أهل البصرة بضم الألف وكسر اللام وفتح وفتح الباء على ما لم يسم فاعله وقرأ مجاهد بإرسال الياء على وجه الخبر من الله عز وجل عن نفسه أنه يفعل ذلك وترى هذه القراءة عن يعقوب وقرأ الآخرون وأملى لهم بفتح الألف أي وأملى الشيطان لهم مد لهم

(١) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٧٠/٤.
(٢) سورة غافر : من الأية ٣٧.
(٣) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٨٦/٤ – ٨٧.
(٤) سورة الشورى : الأية ٣.
(٥) سورة الشورة : من الأية ٧.
(٦) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ١٠٦/٤.
(٧) سورة محمد : من الأية ٢٥.

في الأمل"[1].

وفي قوله تعالى:(سَيُهۡزَمُ ٱلۡجَمۡعُ...)[2] **قال**: قرأ يعقوب سيهزم "بالنون (...ٱلۡجَمۡعَ...)نصب. وقرأ الآخرون بالياء وضمها "الجمع" رفع على غير تسمية الفاعل"[3].

لغات ولهجات القبائل:

*لغة الحارث بن كعب وخثعم وكنانة

ولغة بني الحارث بن كعب هي التي تلزم المثنى الألف رفعا ونصبا وجرا وقد ذكرها البغوي في تفسير قوله تعالى:(... إِنۡ هَٰذَٰنِ لَسَٰحِرَٰنِ...)[4] **حيث قال**:" وقرأ الآخرون:(... إِنَّ...)بتشديد النون، هذان بالألف واختلفوا فيه، قرأ هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أم المؤمنين أنه خطأ من الكاتب، وقال قوم: هو لغة الحارث بن كعب وخثعم وكنانة فإنهم يجعلون الاثنين في موضع الرفع والنصب والخفض بالألف، يقولون: أتاني الزيدان ورأيت الزيدان ومررت بالزيدان، فلا يتركون ألف التثنية في شئ، وكذلك يجعلون كل ياء ساكنة انفتح ما قبلها ألف، كما في التثنية، يقولون: كسرت يداه وركبت علاه، يعني يديه وعليه، **وقال شاعرهم:**

تزود مني بين أذناه ضربة دعته إلى هابي التراب عقيم

(١) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ١٦٦/٤.
(٢) سورة القمر : من الأية ٤٥.
(٣) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٢٤٠/٤.
* ومن هذه الأفعال في تفسير البغوي ٢٧٧/٢، ٢٩٢/٢، ٣٠٠/٣، ٤٨٨/٣، ٢٦٨/٤، ٤٣٠/٤.
(٤) سورة طه : من الأية ٦٣.

يريد بين أذنيه وقال آخر:

إن أباها وأبا أباه قد بلغا في المجد غايتاها(١)

*لغة أهل اليمن

وهي استعمالهم لات بمعنى ليس، ففي قوله تعالى:(كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّن قَرْنٍ فَنَادَواْ وَّلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ)(٢) قال البغوي:" ولات بمعنى ليس بلغة أهل اليمن وقال النحويون: هي لا نريدت فيها التاء كقولهم رب وربت وتم وتمت، وأصلها هاء وصلت بلا، فقالوا: لاه، كما قالوا ثمة فجعلوها في الوصل تاء والوقف عليه بالتاء عند الزجاج وعند الكسائي بالهاء لاه، وذهب جماعة إلى أن التاء زيدت في حين والوقف على ولا، ثم يبتدئ تحين، وهو اختيار أبي عبيد، وقال: كذلك وجدت في مصحف عثمان وهذا كقول أبي وجزة السعدي:

العاطفون تحين ما من عاطف والمطعمون زمان ما من مطعم(٣)

*لغة طئ

وعند حديث البغوي عن أصل كلمة التوراة في قوله تعالى:(نَزَّلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَـٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنزَلَ ٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ)(٤) ذكر رأي البصريين ثم الكوفيين فقال: " قال البصريون: أصلها ووربة على وزن: فَوْعلة مثل دوخلة وحوقلة فحولت الواو الأولى تاء وجعلت الياء المفتوحة ألفا فصارت توراة. ثم كتبت بالياء على أصل الكلمة، وقال الكوفيون: أصلها تفعلة مثل توصية وتوفية، فقلبت ألفا على لغة طئ فإنهم

(١) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ١٨٧/٣.
(٢) سورة ص : الأية ٣.
(٣) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٤١/٤، ٤٢، مغني اللبيب ٢٨٢/١.
(٤)سورة آل عمران:الأية ٣.

يقولون للجارية جاراة، وللناصبة ناصاه، وأصلها من قولهم:"الزند إذا خرجت ناره وأوريته أنا قال الله تعالى:(أَفَرَءَيْتُمُ ٱلنَّارَ ٱلَّتِى تُورُونَ)[1] فسمى التوراة لأنها نور وضياء"[2].

* لغة تهامة

وذكرها البغوي عند حديثه عن قوله تعالى:(فَنَادَتْهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَهُوَ قَآئِمٌ يُصَلِّى فِى ٱلْمِحْرَابِ أَنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَىٰ...)[3] حيث قال:"قرأ حمزة "يبشرك" وبابه بالتخفيف كل القرآن إلى قوله:(...فَبِمَ تُبَشِّرُونَ)[4] فإنهم اتفقوا على تشديدها ووافقه الكسائي ههنا في الموضعين وفي(... سُبْحَٰنَ...)[5] و(حمٓ ۝١ عٓسٓقٓ)[6] وافق ابن كثير وأبو عمرو في (حمٓ ۝١ عٓسٓقٓ)والباقون بالتشديد، فمن قرأ بالتشديد فهو من بشر يبشر تبشيرا، وهو أعرب اللغات وأفصحها. دليل التشديد قوله تعالى:(...فَبَشِّرْ عِبَادِ)[7] و(وَبَشَّرْنَٰهُ بِإِسْحَٰقَ...)[8] (قَالُواْ بَشَّرْنَٰكَ بِٱلْحَقِّ...)[9] وغيرها من الآيات ومن خفف فهو من بشر يبشر وهي لغة تهامة وقراءة عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه"[10].

* لغتا قريش وتميم

وردت هاتان اللغتان في كلمة (...فَوَاق) من قوله تعالى:(وَمَا يَنظُرُ هَٰٓؤُلَآءِ

(١) سورة الواقعة : الأية ٧١.
(٢) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٢١٢/١.
(٣) سورة آل عمران : من الأية ٣٩.
(٤) سورة الحجر : من الأية ٥٤.
(٥) سور الإسراء : من الأية ١.
(٦) سورة الشورى : الأيات ١:٢.
(٧) سورة الزمر: من الأية ١٧.
(٨) سورة الصافات : من الأية ١١٢.
(٩) سورة الحجر : من الأية ٥٥.
(١٠) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٢٣٠/١.

إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً مَّا لَهَا مِن فَوَاقٍ﴾[١] **قال البغوي**:" قرأ حمزة والكسائي (...فَوَاق)بضم الفاء، وقرأ الآخرون بفتحها وهما لغتان، فالفتح لغة قريش والضم لغة تميم.. وفرق بعضهم بين الفتح والضم، فقال الفراء وأبو عبيدة الفتح بمعنى الراحة الإفاقة كالجواب من الإجابة وذهبا بها إلى إفاقة المريض من علته، والفواق بالضم ما بين الحلبتين وهو أن تحلب الناقة ثم تترك ساعة حتى يجتمع اللبن فما بين الحلبتين فواق، أي أن العذاب لايمهلهم بذلك القدر، وقيل: هما أيضا مستعارتان من الرجوع، لأن اللبن يعود إلى الضرع بين الحلبتين، وإفاقة المريض رجوعه إلى الصحة"[٢].

* **لغة حمير**:

وردت لغة حمير في تفسير البغوي عند حديثه عن قوله تعالى:﴿ٱسْلُكْ يَدَكَ فِى جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَآءَ مِنْ غَيْرِ سُوٓءٍ وَٱضْمُمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ ٱلرَّهْبِ...﴾[٣] **حيث قال**:" وقيل: الرهب الكم بلغة حمير، قال الأصمعي: سمعت بعض **الأعراب يقول**: أعطني ما في رهبك أي في كمك، معناه اضمم إليك يد وأخرجها من الكم لأنه تناول العصا ويده في كمه"[٤].

وفي قوله تعالى:﴿فَأَعْرَضُواْ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ ٱلْعَرِمِ...﴾[٥] **قال البغوي**:"وقال ابن عباس وهب وغيرهما: كان ذلك السد بنته بلقيس، وذلك أنهم كانا يقتلون على ماء واديهم فأمرت بواديهم فسد بالعرم وهو المنسأة بلغة حمير، فسدت بين الجبلين بالصخر

(١) سورة ص : الأية ١٥.
(٢) تفسير البغوي ٤٤/٤.
(٣) سورة القصص : من الأية ٣٢.
(٤) تفسير البغوي: ٣٨٢/٣.
(٥) سورة سبأ : من الأية ١٦.

والقار وجعلت له أبوابا ثلاثة بعضها فوق بعض"(١).

* لغة أزد شنوءة

ذكرها البغوي في تفسير قوله تعالى:(وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ)(٢)

حيث قال:"وقال الهيثم بن عدى: إن من لغة أزد شنوءة ما رزق فلان بمعني ما شكر وهذا في الاستسقاء بالأنواء وذلك أنهم كانوا يقولون:"إذ مطروا مطرنا بنوء كذا ولا يرون ذلك من فضل الله تعالى، فقبل لهم: أتجعلون رزقكم أي شكركم بما رزقتم يعني شكر رزقكم التكذيب، فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامة"(٣).

* لغة الحبش

ففي معنى (أواب) من قوله تعالى:(...وَٱذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُۥدَ ذَا ٱلْأَيْدِ ۖ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ) (٤)

قال البغوي:"رجّاع إلى الله -عز وجل- بالتوبة عن كل ما يكره **قال ابن عباس**: مطيع. قال سعيد بن جبير: "مسبح بلغة الحبش"(٥).

(١) تفسير البغوي: ٤٧٨/٣.
(٢) سورة الواقعة : الأية ٨٢.
(٣) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٢٦٤/٤.
(٤) سورة ص : من الأية ١٧.
(٥) تفسير البغوي "معالم التنزيل" ٤٥/٤.

obeikandl.com